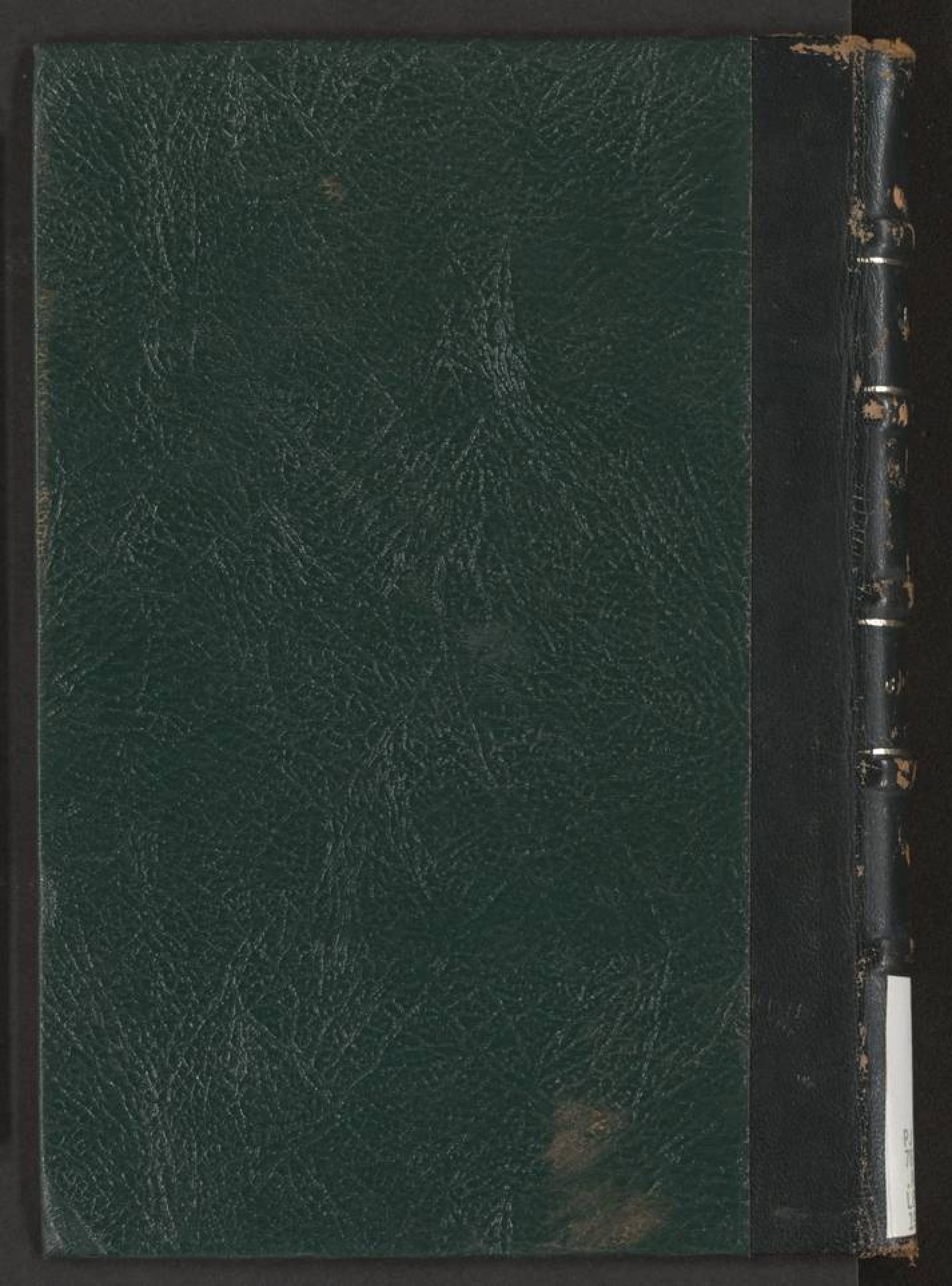




اللباب

وهو المختار مما قرضه جميل صدقي الزهاوي
من الشعر في ادوار حياته

طبع في ٨ نيسان سنة ١٩٢٨ م

مطبعة الفرات * بغداد

١٩٢٨

(أ)

كلمة في الشعر

ما اكثر اختلاف المتأدبين في الشعر وفي الجيد منه ولكل احد ذراع يقيسه بها فان وافقها عده حسنا وان خالفها ظنه سيئا . ولما كان مستوى الاكثرين عندنا في الادب منحطا لم يرضوا الا ما وافق مقاييسهم من الاميال الرجعية . وهناك من لايعجبه من الشعر الا ماكان في الفاظه واسلوبه تقليد لشعراء الجاهلية او صدر الاسلام وان كانت معانيه سخيفة لاصلة لها بالشعور العصري . ومن لايرضيه الا ماكان في معانيه تقليد لشعراء الغرب وان كانت الفاظه سقيمة وتراكيبه ركيكة . وبين اولئك وهؤلاء نفر قليل عددهم ، قوى حجتهم فضلوا ماجمع الى حسن الالفاظ ومتانة التركيب شعورا عصريا يوئم ثقافة هذا العصر وابنائه المؤمنين بتطوره وهؤلاء هم في الحقيقة المجددون .

اما التقليد فهو ذميم سواء كان تقليدا لشعراء العرب الاقدمين او لشعراء الغرب المحدثين فان لكل امة شعورا لايتفق في الغالب وشعور امة اخرى قد فرقت بينهما سنة الوراثة في اجيال بعد اجيال كما ان الموسيقى عندهما لاتتفق.

والجديد من الشعر هو ماكان مشبعا بالشعور العصري وكان لذلك الشعور تأثير في شعور الآخرين يهيجه فيهم كأنه الكهرباء وكانت الفاظه بمثابة الاسلاك الموصلة لذلك الكهرباء مستوفية لجمال اللغة وموسيقى الوزن سواء كان من اوزان الخليل أو غيرها . ولما كان التقليد تكرارا لشعور هو لغير صاحبه وكانت المبالغة ضربا من الكذب لاصلة لها بالشعور كانا وخيمين لايهضمهما العصر الحاضر.

واحسن الشعر في نظري ما استند الى الحقائق اكثر من العواطف والخيال

البعيدين عنها فكانت حصة العقل فيه اكثر من حصتهما . وفي الشعر القديم ولا سيما شعر العواطف منه كثير من الجيد الخالد ولكن تقليده اليوم غير جيد فهو صدى لصوت قد تقدمه ولا خير فيه . والفرق بين الشعورين القديم والجديد ان الاول ضيق لضيق معارف اصحابه والثاني متسع لسعة معارف أهله . ومن هنا تعرف ان ما يطلب من الشاعر العصري اكثر مما يطلب من المتقدمين وان مايرفع هذا غير مايرفع ذاك وان كان كل منهما صادقا في شعوره .

وللشاعر ان يجمع في بعض قصيده اكثر من مطلب بشرط ان يكون بين مطالبها صلة تربط حلقاتها المتعددة واحسب ان هذا اقرب الى طبيعة التفكير او الاحساس فانهما لا يأتيان الا في صورة امواج هي فورات النفس او ثوراته يستقل كل منها عن الاخرى وتكون القصيدة حينئذ اشبه بباقة من مختلف الازهار مع تناسق في الوانها .

وقد يختلف مايشعر به شاعر عما يشعر به آخرون في موضوع واحد فتقوم عليه قيامة هؤلاء ينقدونه رامين اياه بالسفه في الرأى لا لشيء غير انه شعر بما لم يشعروا به او نظم في طريقة لم يألفوها وهو بالاكبار اولى لانه مبتكر اتى بما هو جديد . وهكذا كل مجدد هو غرض لسهام مخالفيه او حاسديه وقد يسليه علمه ان العاقبة له .

ولقد نشر لي ببيروت في اول سنة الدستور العثماني ديوان باسم « الكلم المنظوم » ونشرت لي في مصر سنة ١٩٢٤ طائفة من الشعر غير قليلة باسم « ديوان الزهاوي » وهذه مقسومة الى اقسام جمعت الى الجيد من الشعر مالم استحسنه بعد المراجعة . وطبعت لي ببيروت في السنة نفسها رباعيات باسم

« رباعيات الزهاوي » طبعا سقيما كثرت فيه الاغلاط فاحببت ان اقتطع من الدواوين الثلاثة ومن « الثمالة » — هي ديوان رابع لي لم يطبع بعد وقد نظمت قصائدها بعد طبع الديوان بمصر — اعلق مافيها بي من غيرها ان لم يكن احسنه وانشره في ديوان واحد باسم « اللباب » فاعرض به على الانظار مايمثل شعوري الذي قد ينافي شعور غيري فتقرأ هذه الانظار فيه شخصيتي وان ضؤلت . وقد فعلت فان احسنت فلنفسي او اسأت فعليها .

وقد كثر اللغط في مصر وسورية والعراق حولي فمن قائل انه لافيلسوف ولا شاعر بل هو عالم يحكم العقل والمنطق فيما يكتبه او ينظمه وقائل انه شاعر لافيلسوف وقائل انه فيلسوف لاشاعر ومحب يقول انه فيلسوف وعالم وشاعر معاوحاقد يقسم باحرج الايمان انه لاعالم ولا فيلسوف ولا شاعر . ومن الذين عدوني شاعرا من يذهب الى اني متطرف في التجديد ومنهم من يرى اني مقلد للرث البالي من القديم . اما انا فلا ادعي اني شيء مما اختلفوا فيه وانما لي آراء في الكون والحياة والاجتماع قد اذعتها وكلم موزونة هي في الغالب من بنات شعوري قد نشرتها وللناس ان لايعدوا تلك الآراء من العلم او الفلسفة وتلك الكلم من الشعر اولا يعدوا ذلك الشعر من الجديد فانا لم اقل شعري الالنفسي فحسب شعري ان ترضى عنه نفسي ونفسي راضية عنه فلا يهمني بعد ذلك ان يرضى عنه من لاصلة بين شعوره وشعوري .

لقد اظهرت مقتا لها عند نقدها ۞ لشعري ناس كان يقتمها شعري
ولست ابالي بالذين يرونه ۞ بعيدا عن المألوف من صور الفكر

وما كنت في شعري لغيري مقلدا   وما ابعد التقليد عن شاعر حر
تصوره عقلي وابرز لونه   خيالي الى حد وجاش به صدري

واست ادعى ان كل ماجمعته من الشعر في هذا الديوان جديد بل اني سائر فيه الى التجديد وقد مشيت فيه شوطا وهو مايعترف به المنصف وينكره الحاقد ورتبته على خمسة اقسام بحسب ازمانه الاول ماقلت اكثره بعد سفري الاول الى عاصمة الدولة العثمانية سنة ١٨٩٦ والثاني ماقلته بعد الدستور العثماني والثالث ماقلته بعد الاحتلال ومن هذا القسم رباعياتي التي نشرت في بيروت والرابع ماقلته بعد سفري الى مصر سنة ١٩٢٤ والخامس ماقلت اكثره بعد عودتي الى بغداد .

ولما كانت غايتي من هذا الديوان جمع مايمثل حياتي في ادوارها واخترته من قصيدي وقد اسقطت كثيراً مما يربط البيت باخيه لم يبق في اكثرها الاطراد المطلوب ففصلت بين قسم وآخر من القصيدة بخط تنبيها على ان هناك ابياتا قد حذفتها . وعسى ان لايلتبس مثل هذا بالفواصل الطبيعية منها .

بغداد في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٨   جميل صدقي الزهاوي



القسم الاول

هو ماقاله بعد سفره الاول الى الآستانة سنة ١٨٩٦

اذا قابلتها

اريد اذا قابلتها لأبثها غرامي بها لكنني اتلجلج
تمنيت بالبلى وهل تنفع المنى لوان حياتي في حياتك تمزج

الموت

يطفىء الموت ماتضيء الحياة ووراء انطفائه ظلمات
ان للنازلين في القبر نوما تنتهي في سكونه الحركات
لا ابالي اجاورتني في القبر صحابى ام جاورتني العداة
انما كالناس حينما مت ماتت مع نفسي الهموم واللذات

ماتفكرت في الحقيقة الا ساورتني الشكوك والشبهات
كل مافي الوجود فهو لعمري علل تارة ومعلولات
من يفكر ان النجوم شموس عظمت في عيونه الكائنات

خادعت نفسي

خادعت نفسي حين لم ار من خداع النفس بدا
اني اذا ناصحتها كانت لي الخصم الالدا

على المتبسم

لك في الرجاء اذا اردت تشبثا حبل متى تمسك به يتجذم

انما من الدنيا بمنزل محنة يبكي الحكيم به على المتبسم

من الشعر المرسل

اذا حيي الانسان صادف منكراً وان مات لاقى منكراً ونكيرا

اذا قلت حقا خفت لوم مخاطبي وان لم اقله خفت لوم ضميري

ارى الناس الا من توفر عقله من الناس اعداء لكل جديد

الا ليت اعمالي اذا كنت ميتا وقد نقدوها لا علي ولا ليا

اتت صور الماضي تباعاً فمثلت لعيني لهواً مر ثم اضمحلت

انا اليوم امري في يدي غير انني احاذر من ان يخرج الامر من يدي

اذا كان في بيت مريضا رئيسه فسكان ذاك البيت كلهم مرضى

اسر مكان في الطبيعة ربوة الى جانبيها روضة وغدير

وهل كبر الجثمان ينفع ربه اذا كان فيه العقل غير كبير

تمنيت لواني وقد عبرت على وفاتي احقاب رجعت الى الدنيا

من الناس من ان غبت عنه فانه عدو وان لاقيته فصديق

فؤاد يتكسر

سمعت عويلا في دجى الليل راعني وعل به روع الملائك اكبر

فساءلت ماهذا العويل فقيل لي فؤاد بايقاع الاذى يتكسر

***

من قصيدة « الى فزان »

شتاء وريح في دجى الليل زعزع   يكاد به سقف المنازل يقلع
ورعد يصم الاذن صوت دويه   وبرق سحاب بالتتابع يلمع
لقد حاربت بعض الطبيعة بعضها   فذال بها الادنى وصال المرفع
سماء بداجي الليل قد ثار غيظها   وارض بما فيها تئن وتجزع

من قصيدة « مقتل ليلى والربيع »

لم يدر لما راءها مصروعة   فوق الربيع الغض ذي الالوان
أهناك جثمان تناءت روحه   للموت ام روح بلا جثمان
الخد موضوع بجانب زهرة   والشعر منبسط على الريحان

والام بين نوائح ونوادب   شمطاء تزفر من احر جنان
تحثو التراب على جوانب رأسها   وتصيح من قلب لها حران
فتقول ويلي ثم ويل عشيرتي   للرزء ياليلى وللخسران
لهفى عليك فقد تجرعت الردى   ومن الشبيبة انت في ريعان
عجلت في الترحال ياليلى وما   قبلت امك آه من حرماني
وودت لو انى مكانك للردى   غرض وانك عنه كنت مكاني
انت العروس دنا زمان زفافها   لله ذلك من زفاف داني

آه من الحب

صب براه الهوى مصاب   بكى على غصنه الشباب
حياته كلها اضطراب   لو انه مات لاستراحا

آه من الحب ثم آه فانه مصدر الدواهي
لو غمسوا الصب في الملاهي ما وجدت نفسه انشراحا

من قصيدة « الغريب المحتضر »

اموت بعيداً عن دياري وعن اهلي ولا احد يبكي حوالي من اجلي
سيفتادني حتفي الى الرمس صاغراً ويقطع عن دنياي سيف الردى حبلي
غداة غد يالهف نفسي على غد يتم على الايدي الى حفرة نقلي
الى حيث لاشمس النهار مطلة ولا الليل نظار باعينه النجل
الى جدث داجي القرارة ضيق يجاور اجداثاً بنين على تل

سلام على الدنيا سلام على المنى سلام على المأوى سلام على الاهل
سلام على وادي السلام ومائه سلام على الحي المخيم في الرمل
سلام على الشمس المضيئة في الضحى سلام على ريح الصبا عقب الوبل
الا ليت شعري هل « دجيل » كعهده وهل سمرات الرمل وارفة الظل
وهل عرصات الحي بعد عذية وهل جنبات الحي باسقة النخل
لعمرك لاظل الطريفاء قالص نهارا ولا ماء الطريفاء بالضحل
بلاد بها حزن وسهل تقابلا فيا لك من حزن ويالك من سهل
هنالك اهلي الاقربون فما بهم بمجتمع يانفس بعد الردى شملي

اتاني كتاب من ابي يستعيدني فيا ابتا اني عن العود في شغل
ويا ابتا اخبر « حنانا » امي بانى زلت بي الى هوة رجلي
ويا ابتا اني « جنانا » قرينتي باني مود فلتحافظ على طفلي

فلما قضى نحبا وطار نعيه   الى ابويه ضيما الرشد من ذهل
فبات ابوه « مصلح الدين » جازعا   على نجله البر الوحيد « ابى الفضل »
وصكت جنان امه الوجه للاسى   وعضت باطراف البنان من الثكل
على رأسها تحثو التراب بكفها   وتذرف عيناها مدامع كالوبل
وتمشي باقدام ضعفن عن الخطى   الى زوجها مشى المقيد في الوحل
تقول له انت المغرب لابننا   فارجعه لى يابعل واجمع به شملي
بنى ابؤذيني على رزئك الاسى   بني ويغلي في فؤادي كالمهل
ولو كان خطبي فيك سهلا حملته   بنى ولكن ليس خطبى بالسهل
مشيت حثيثا في شبابك للردى   فيا ايها الماشى حثيثا على مهل

واما « جنان » فهى عند سماعها   حديث وفاة البعل ناحت على البعل
ذوى ورد خديها وبدل لونه   سواد بعينيها ينوب عن الكحل
وخرت على وجه التراب يرجها   غياب وقالت وهى كالشمس في الافل
يقول اناس لى ابو الفضل ميت   لقد كذبوا مامات قط ابوالفضل
لقد كذبوا هذا ابو الفضل عائد   الي سليم الجسم يهتز كالنصل
جيلا يحييني تبسمه كما   يحيي التراب البرق في البلد المحل
وفيت بوعد للرجوع الي يا   ابا الفضل لكن بعد طول من المطل
لانت هوى نفسي وانت سرورها   وانت ربيع النفس في سنة الازل
ودامت كذا في حلمها نصف ساعة   فلما افاقت منه كانت بلا عقل

البر كالبحر

شبت ولست بدارمن يموت بها ومن هنالك من نيرانها ناجي
البر من وثبات للصفوف به كالبحر يضرب امواجا بامواج

من الاطيار

ان سجع الحمام في الاسحار وهبوب النسيم بعد القطار
وبريق الندى على الازهار وخرير الماء الزلال الجاري
موحيات الي بالاشعار

فاذا مادعا الحمام هديلا سحرا والنسيم هب بليلا
واراني الندى محيا صقيلا وجرى الماء حيث الفى مسيلا
جاش شدو بالشعر في افكاري

فترنمت كالطيور صباحا بغناء يمازج الارواحا
ذاك سر الهوى به القلب باحا في نشيد يولي النفوس ارتياحا
قد تعلمته من الاطيار

قد شدا الطير منشدا بالبديه غزلا رائقا تفنن فيه
ايه ياطير ايه احسنت ايه ان لحنا في الروض تسمعنيه
هو اشجى من نغمة الاوتار

اشد ياطير لاعداك خير صوتك القصد وحده لاغير
لاتخف ماعليك مني ضير انا ايضا ياطير مثلك طير
قلمي في شدو الهوى منقاري

لست انسى فيما سمعت الهزارا انه كان فاتنا سحارا

صاح في الروض صيحة ثم طارا　　فكأن الهزار اضرم نارا

في قلوب قد انصتت للهزار

واعاد الشحرور الحان وجد　　طائرا من نهد هناك لنهد

بين نبت يضوع عرفا وورد　　من خزامى وياسمين ورند

وشقيق ونرجس وعرار

ومحا العندليب دعصا جميلا　　عقد الزهر فوقه اكليلا

فتداني منه قليلا قليلا　　وتلا في الغرام فصلا طويلا

بان تأثيره على الازهار

واتى زهرة تألق زهوا　　فاطالا تناجيا بالشكوى

ثم غنى وقال في الوصف شدوا　　موقف جامعي ومن انا اهوى

طال فيه عتابه واعتذاري

قرب جورية يفوح شذاها　　ذات لون من السماء اتاها

في شعاع للشمس طبق هواها　　قبلت فاه وهو قبل فاها

لتلاق من بعد شحط المزار

زار اذ ذر قرنها في الافق　　ترمق الروض من اقاصي الشرق

فزها مافيه بذاك الرمق　　من زهور حمر وصفر وزرق

اظهرت ما للنور من اسرار

حبذا الروض انه قد تزين　　ببهار واقحوان وسوسن

زرته في الصباح حين تبين　　واطلت الجلوس فيه الى ان

صعدت في السماء شمس النهار

حيث ظل للسرو فوق ظليل وعلى السرو للحمام هديل
وبساط للزهر تحتي خيل وكثيب الى يمنى جبل
وغدير للماء عند يسار

وامامي بين المروج تفور عين ماء كأنه بلور
ذاب لطفا فاهتز فيه النور وعلى العين وهي تجري طيور
رفرفت من فواخت وقماري

ونشت ريح تريد وصولا لغصون بسقن في الدوح طولا
فتخطت بنفسجا مطلولا ثم مرت عجلى تجر ذيولا
فوق ماء يسيل في انهار

من قصيدة « المستنصرية »

وقفت على المستنصرية باكيا ربوعا بها للعلم امست خواليا

وسرحت انظاري بها فوجدتها بناء لتشييد المعارف عاليا
بناء جسيما عز للعلم مثله فقلت كذا فليبن من كان بانيا
والفيت قسما قد تداعى جداره وقسما على ماكان من قبل باقيا
تهب رياح الصيف في حجراتها فتلبسها ثوبا من النقع هابيا
ونسعى على الجدران منها عناكب تجد لها فيما تداعى مبانيا
فالممت فيها بالرسوم دوارسا وساءلت منهن الطلول بواليا
وقلت لدار البحث عظمت محفلا وقلت لنادي الدرس حييت ناديا

لقد كنت فيما قد مضى دار حكمة   بها يعلم الناس الحقائق ماهيا
فكنت بافق الشرق شمسا مضيئة   تشعين نورا للمعارف زاهيا
وكانت بلاد الغرب اذ ذاك في عمى   تقاسي من الجهل الكثيف الدياجيا
فاين رجال فيك كانوا مشائخا   اليهم يحث الطالبون النواجيا
وكانوا بحارا للعلوم عميقة   وكانوا جبالا للحلوم رواسيا
يعيثون في نشر العلوم نهارهم   ويحيون في حل العويص اللياليا

فقالت الم حادثات عظيمة   وجرت على هذي البلاد دواهيا
هناك استبد الدهر بالناس مبدلا   فرفع مخفوضا وسفل عاليا
هناك اضمحلت دولة عربية   بها كانت الايام ترفع شانيا
وعوض عنها دولة ثم دولة   تسر بكون الجهل في الناس فاشيا
وذاك لان العلم للمرء مرشد   يعلمه عن حقه ان يحاميا
واذهب ما للعلم من رونق الصبا   تتابع احداث يشبن النواصيا
فكابدت منهن الصروف نوازلا   وقاسيت منهن الخطوب عواديا
فقد ذوي الغصن الذي كان مزهرا   وقد عطل الجيد الذي كان حاليا

الشمس في الطلوع

طلعت في جلالة ووقار   من وراء التلاع شمس النهار
طلعت من حجابها كاكله الحسن في موكب من الانوار

الشمس في المغيب

اترى افزع الغزالة ذيب   فهي تسعى شريدة وتغيب

وقد اصفر وجهها كفتاة قلبها من وشك الفراق كئيب
ما رأيت الغروب الا شجاني اي ذكري فينا يثير الغروب
مشهد يشجو لونه ناظريه فتكاد القلوب منهم تذوب
مشهد يعجز المصور والشاعر عن رسمه ويعيا الخطيب

من قصيدة « لو يعلم القبر » وهي في اخيه عبد الغني الزهاوي

تضمن منك القبر لو يعلم القبر اديبا بكاه الناس والعلم والشعر
وقفت على قبر طوى اقرب الورى الي ودمع الحزن من اعيني نثر
فيا قبر انت اليوم اكرم بقعة من الارض ذات العرض فيها انطوى حر
لعمري قد اجتثت يد الموت دوحة تسامت الى العلياء اغصانها الخضر
لقد مات من قد مات عزى لموته ومات عزائي والسكينة والصبر
لنفسي اذا ناجيت نفسي ضراعة واوجه آمالي التي بطلت غبر

اعبد الغني اسمع اذا كنت سامعا نداء اخ قد نابه بعدك الضر
نداء اخ قد زار قبرك سائلا لتخبره هل صان اوصالك القبر
رحلت عن الدنيا وخلفت الاسى اخا لك حلو العيش في فمه مر
اخا لك لا شمس الضحى في نهاره تضيئي ولا في ليله الا نجم الزهر
وما كان منك العمر قد بلغ المدى ولكنما الايام شيمتها الغدر
لذكراك في قلبي ومن يأس يدكر جوى هو مثل الجمر اودونه الجمر
يذوب بصدري القلب من حرما به وذلك دمعي لا بكي ولا نزر

وكنا غصونا انت زهرة روضها وكنا نجوما انت من بينها البدر

يقولون صبرا ياجبل على الذي	اصابك من رزء واني لي الصبر

على ضعفي

حملت ثقيلات الهموم على ضعفي	ولما اقل اوه ولما اقل اف
فلله صبري في حياتي على الاذى	ولله غضي في بلادي على العسف
وما انا ممن يغمضون على القذى	ولا انا ممن يصبرون على الخسف
وما كان ظني ان قومي يبيعني	الى ان رأت عيناي بالرغم من انفي
رأت اعيني من كنت اصفي مودتي	له يبتغي ضيمي ويسعى الى حتفي
فلما تبينت الذي لم اظنه	ضربت كمن يستاء كفا على كف
واني لابدي في قريضي شكيتي	وهذا الذي ابديه بعض الذي اخفي
تعلمت من درس الحياة وصحبتي	لقومي ان اللين شر من العنف

لله اتعابي

سعيت ولكن ماوصلت الى المدى	فلله اتعابي التي ذهبت سدى
بقيت برغم العلم والحلم والتقى	بمنزلة بين الضلالة والهدى

من قصيدة « هاك زمامي » قبل الدستور العثماني

لست ادري كخابط في ظلام	أورائي سعادتي ام امامي
حيرة في الحياة قد صدفتني	عن بلوغي من الحياة مرامي
وقضت انني اطيل وقوفا	في ممر الشكوك والاوهام

نحن في غفلة نيام وعنا	نائبات الزمان غير نيام
جعل الله كل قوم تحاشوا	ان يثوروا في آخر الاقوام

طلبت نفسي ان اكون مطيعا | لهواها فقلت هاك زمامي
انني ان عصيت نفسي هواها | خاصمتني نفسي اشد الخصام
ثم لما اتبعت رغبة نفسي | حملتني نفسي على الآثام
ورطتني وبعد ما ورطتني | اخذت في مذمتي وملامي
ولقد كانت الملاوم منها | كسهام يصبن اثر سهام
قد تحملتها فلله صبري | وباعباء النائبات قيامي

من قصيدة «حتام تغفل»

نظمها في الآستانة في اول سفرته اليها

وهي التي سجن بسببها وابعد مخفورا

وما هي الا دولة مستبدة | تسوس بما يقضي هواها وتعمل
فترفع بالاعزاز من كان جاهلا | وتخفض بالاذلال من كان يعقل
فمن كان فيها اولا فهو آخر | ومن كان فيها آخرا فهو اول

الا انما بغداد قد اصبحت بهم | يهددها داء من الجهل معضل
تحول عنها كل يوم رزية | فتبقى دمارا ثم لا يتحول

وقد عبثت بالشعب اطماع ظالم | يحمله من جوره ما يحمل
فتعسا لقوم فوضوا امر نفسهم | الى ملك عن فعله ليس يسئل

فيا ملكا في ظلمه ظل مسرفا | فلا الامن موفور ولا هو يعدل
تمهل قليلا لا تغظ امة اذا | تحرك فيها الغيظ لا تتمهل

وايديك ان طالت فلا تغترر بها   فان يد الايام منهن اطول

من قصيدة « انين المفارق »

رعى الله شعبا اهملته رعاته   وملكا كبيرا ركنه متزعزع
تقطع منه كل يوم مدينة   «وما الكف الا اصبع ثم اصبع»

من قصيدة « المادية والعدل »

يحول عنها العين ثم يعيدها   حذار عدى تغلي عليه حقودها
ويغضي خلال النظرتين محاذرا   رقيبا اذا مالم يكده يكيدها

تروم صعودا نفسه في سمائها   فيعيى عليها ثم يعيي صعودها
تريد بعزم ان تفارق جسمه   وتلك عليه شقة لايريدها
تنازعه حوض المنية نفسه   فتطلب وردا عنده ويذودها
اذا هي ماتت مات كل همومها   واقلع عنها نحسها وسعودها
سواء على من بات في جوف حفرة   رهين البلى بيض الليالي وسودها

اريقت دماء من رجال اعزة   باوطانهم فاجر منها صعيدها
يدسون في ارماسهم فكأنهم   صوارم بيض والقبور غمودها
الا يوقظ الشبان ياقوم موقظ   فقد طال في جوف التراب رقودها
ستنضح في الاكفان يوم حسابها   دماء امام الله منها شهودها
وكم زوجة لما دهى الظلم بعلها   بكت فبكى في الحجر منها وليدها
ومفجوعة اودى اخوها بعسفهم   ووالدة قد بان عنها وحيدها
وتلتدم البيض الحسان من الاسى   فترفض في اللبات منها عقودها

وترجف بالنوح السماء ملاحها وتبكي وتدبكي الملائك غيدها

وما الامن الاغادة ملكية هوى النفس في مقلتاها وجيدها
الا نهضة تدني الرجال من العلى فقد طال في دار الهوان قعودها

بايدينا

قالها قبل اكثر من ثلاثين سنة

ما ان تهضم سلطان رعيته فالملك قبلك قد ربى سلاطينا
كانوا على الناس آباء اولي شفق وفي الارائك املاكا خواقينا
وكانت الناس في ايام دولتهم لا يبخسون على الناس الموازينا
ان الرعية اغنام بحد لهم ولاتك المستبدون السكاكينا

ياشمس لا تشرقي صبحا باوجهنا فذاك يملأ غيظا قلب والينا
وانت يارج ان راعيت جانبنا فلا تهبي على جهر بوادينا
ياعدل ان التفاتا منك يسعدنا ياعدل ان ابتساما منك يكفينا
ياعدل من كان محبوبا شمائله ماهكذا يصرم القوم المحبينا
قد سافر الجهل الا من منازلنا وانمر العلم الا في نواحينا
ماجاءنا الشر الا من تهاونا وعمنا الظلم الا من تغاضينا
لابد من فك ماقد شد من عقد كف الاسار بايدينا بايدينا
ان الذي استحبوا قتل انفسهم فرأ من الضيم ماكانوا مجانينا



من قصيدة « لهف نفسي »

قالها قبل الدستور العثماني

لهف نفسي على رفات شباب　　طحنتهم طحن الرحى النائبات
فوق وجه البيض الحسان سطور　　كتبت بالدموع فيها شكاة
ارهقوكم ذلا وانتم سكوت　　اين اين الاحرار اين الاباة
قد سقونا كأسا ستشرب منها　　عن قريب من الزمان السقاة

من قصيدة « بين دجله والفرات »

قالها قبل الدستور العثماني

بين انشاء دجلة والفرات　　حبي البؤس فوق ارض موات
شقيت من بعد السعادة تلك — الارض منكوبة بظلم الولاة
لهف نفسي على شباب رماها　　ساعد الحيف في فم النكبات
ايها القوم انكم قد جهلتم　　انكم امسيتم بوقت الغداة
كم الى كم كهولكم في رقاد　　كم الى كم شبابكم في سبات
ايها القوم ايها القوم نتم　　امة ساقطوت في مهواة
ايها الظلم هل زمانك ماض　　ايها العدل هل زمانك آتى
وسابكي قومى وابكي بلادي　　وقبور الآباء والامهات
ثم ابكي حظى وابكي هوانى　　وعذابى وشقوتى في حياتى

بين نفاخ ومحتطب

قالها في العهد البائد

الارض الله اوطانا لنا انتهكت　　محبوبة السهل والوديان والكثب
قد اضرم الجور نارا في جوانبها　　واهلها بين نفاخ ومحتطب

القسم الثاني

هو ماقاله بعد الدستور العثماني

لقد هاج ليل البين شجوي ولا غروا   اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
اذا طلعت من خدرها الشمس في غد   اطلت اليها من دجى ليلتي الشكوى
وددت لوان الحب يقسم منصفا   فيسلبني عضوا ويترك لي عضوا

كلا ثم كلا

ضل عن منهج الصواب بنو الشرق وهذا الضلال خطب جليل
ما اراد القرآن الا هدام   وكذاك التوراة والانجيل
أتراهم ثابوا الى الرشد كلا   ثم كلا ماثاب الا القليل

الامس واليوم والغد

وكم مشهد في الارض يبعث الاسى   وما كضحايا الجهل في الارض مشهد
ذممت من الايام يانفس انها   تشابه منها اليوم والامس والغد

من قصيدة « اسماء »

على لسانها

غداً انا تحت الارض ابلى وفوقها   ترى الناس وجه الناس منهم وتسمع
رويدك ياحاثي علي من الثرى   فاني الى دنياي بعد لانزع
سلام على الشمس التي هي في غد   على قنبات الحي دوني تطلع

من قصيدة «طاغية بغداد»

على لسان «سارة»

رب اني ضعيفة فاجرني	من قوي يسوم عرضي احتقارا
صن عفافي من ان يمس بايد	الفت ان تصافح الاوزارا
انا عذراء لم تمس عفافي	يد باغ فصن عفاف العذارى
احفروا لي يا اهل بغداد قبرا	ان جسمي خير له ان يوارى

فنجت بالفرار من مخلب الصقر	كعصفور بعد ان ريع طارا
خاب فال الدستور ان كان اهلو	ه ضعافا لايحفظون الذمارا
البدار البدار يا اهل بغدا	د الى السودد البدار البدارا

يامهين العراق هل كنت تدري	ان اهل العراق ليسوا غيارى
انت في بغداد قضيت اللبانا	ت برغم الدستور والاوطارا
سر جليلا الى سلانيك عنا	ان فيها كواعبا ابكارا
ان فيها لهوا وكأسا دهاقا	وبنانا تحرك الاوتارا

على قبر ابنتها

نبتت مثل زهرة الاقحوان	في ربيع الهوى بروض الاماني
نبتت فيه وهي ذات ابتسام	فسقيت ابتسامها بجناني
كلما طال خوطها بشرت قلـ	ـبي بقرب اتساقه العينان
كم ضممت ابنتي الى الصدر مني	ابتغي ان اردها لجناني
وشممت السوالف الغر منها	اتسلى بها من الاشجان

ثم ابعدتها لانظر فيها   ثم ادنيتها الى احضانى
ثم اجلستها الى الجنب مني   ثم قلبت شعرها ببنانى
ثم كلمتها فردت جوابى   بابتسام تلوح فيه المعانى
ثم قبلتها بملء شفاهى   ثم غذيتها بمحض لبانى
ابنتي زهرتي فيا ربى احفظ   زهرتى من كوارث الازمان
يا ابنتي انت سلونى ورجائى   وسراجي في ليلة الاحزان
حلمي انت في منامى وذكري   حين ادنو من يقظتي في اسانى

ابنتي قد ترعرعت فهى تلعب   كطلي في جنبي وتأتى وتذهب
تنزى من النشاط امامى   فهي تحكى حمامة تتقلب
وهى مثل الغزال تعدو وتشدو   بنغام له فؤادي يطرب
خفة تطرب النفوس وصوت   يستبى حسنه القلوب وينهب
وعيون ترنو العيون اليها   شاخصات ووجنة تتلهب
ورواء في الخد منها جيل   فهو ماء مصفق ليس ينضب
تلع الجيد فوق قد رشيق   زانه الشعر مرسلا يتذبذب
واذ اما مشت معي في طريق   سألتنى عن كل شيء ومطلب
ابنتي هذه خلاصة نفسى   فهي مني مثل الحياة واطيب
رب صنها حتى تكون فتاة   ثم اما ترعى ابنها ليهذب

ابنتي قد شبت مع الايام   فهي اليوم مثل بدر التمام
انجزت من دروسها مابه امتازت على الكل من بنات الكرام

وفشا صيت حسنها يتمشى   مع ذكر العفاف بين الانام
خصها الله في الورى بمزايا   اكبرتها فراسة الاقوام
عفـــة سرت لوقار وطهر   ذكر الناس امره باحترام
خلق البـاري المصور للخلق   ابنتي من وداعة وسلام
ابنتي زهرتي التي انا الهو   عن كروبي بها وعن آلامي
ثم زفت الى كريم عروسا   مابها من غميزة او ذام
وبدا حملها فقلنا جميعا   اثمر الغصن فهو ذو اكمام
وحدنا على المسرات دهرا   كان قبلا لنا الد الخصام
ثم انا قد انتظرنا فجاءت   بعد تعداد اشهر بغلام
وضعته وبعد ان وضعته   اغمضت عينها كما في المنام
رقدة قد طالت وطال انتظاري   لانتهاء يأتي لها وختام

يا ابنتي الشمس آذنت بالشروق   فايقظي من هذا الرقاد العميق
يا ابنتي يا ابنتي صديقتك الشمس   استفاقت من نومها فاستفيقي
والعصافير يا ابنتي تتغنى   للضحي فوق كل غصن رشيق
والازاهير للعصافير ترنو   باسمات عن لؤلؤ وعقيق
ومياه العيون تمشي الهوينا   فوق ظل تحت الغصون رقيق
وعلى الماء يا ابنتي ورقات   هي مابين عائم وغريق
ليس في الروض غير قلب خفوق   لامانيه ووجه طليق

يا ابنة القبر امك القبر تاتي   ماينافي مودة الامهات

امك القبر لاتصون كما ار   جو ملاحات تلكم الوجنات
يا ابنة القبر انت من بعد حين   يا ابنة القبر فيه بعض الرفات
لهف نفسي عليك من وحشة القبر   ومما في القبر من ظلمات
غرفة تحت حفرة الارض لابد   خلها النور من جميع الجهات
غرفة حالت الصفائح فيها   بين وجه الانسان والنسمات
ان نفسي عليك يا انس نفسي   ذهبت اي وربها حسرات
ايها القبر هل علمت باني   قبل موتي دفنت فيك حياتي
عبراتي عليك تهمي ولكن   انت لاتستفيد من عبراتي

لهفي على الشفيق

لهفي ولهف بني عدنان قاطبة   على «الشفيق» الذي القوه في العطب
يساق وهو محاط بالحراب كما   تحاط من جانبيها العين بالهدب

عجبت من حرد الجلاد حين رأى   اذياله خضلات بالدم السرب
مالوث الدم عمدا ذيل سافكه   حتى يقال جريئ غير ذي ادب

على شط الفرات

ولقد تزول الحرب عن ارض بها   شبت وتبقى فوقها الاشلاء
تبغي المدافع هدم اية قرية   فلها على شط الفرات رغاء
جرت الدموع على دماء قد جرت   وجرت على تلك الدموع دماء

ماكنت ارجو

ماكنت ارجو على علمي بنزعتهم   ان يبدو الشر منهم عاصفا وبدا

احزم بناس رأوا في ارضهم فتنا　　فلم يكونوا لمن قاموا بها عضدا

قد لاتدري

فتنة عمت البلاد فما اغنى عن المرء اهله والعشير
واذا ثارت الجماعة يوما　　فهي قد لاتدري لماذا تثور

الحرب

الحرب ذنب الاجتما　　ع وانه لايغفر
تضنى الذي هو ظافر　　وتذل من لايظفر
ارهب بطياراتها　　تلقى المنون وتمطر
اعجب بغواصاتها　　ترمي وليست تظهر

يا اهل بغداد

طالما قد لقيت منكم جفاء　　انا والشعر والنجار الاصيل
من قديم يا اهل بغداد انتم　　امة عندها يضيع الجميل

انا غريبان ههنا

لقد كنت في درب ببغداد ماشيا　　وقد اوشكت شمس النهار تغيب
فصادفت شيخا قد حنى الدهر ظهره　　له فوق متن الطريق دبيب
عليه ثياب رثة غير انها　　نظاف فلم تدنس لهن جيوب
تدل غضون في وسيع جبينه　　على انه بين الشيوخ كئيب
يسير الهوينا والجماهير خلفه　　يسبونه والشيخ ليس يجيب
احالوا عليه بالحصى يرجمونه　　وفي الرأس منه شجة وندوب

له وقفة يقوى بها ثم شهقة | تكاد لها نفس الشفيق تذوب
فساءلت من هذا فقال مجاوب | هو « الحق » جاء اليوم فهو غريب
فجئت اليه ناصرا ومسليا | ودمعي لاشفاقي عليه صبيب
وقلت له « انا غريبان ههنا | وكل غريب للغريب نسيب »

لهفي على القوم

لهفي على القوم فيها انهم دفنوا | لهم اماني في ملحودة ومنى
سعى فلم يدن يوما عن هدايتهم | وغيره قد سعى من قبله فونى
انا لفي زمن ماللشعوب به | يوما عن العلماء المصلحين غنى
ياراحلا لديار اهلها اعتزلوا | اخبر هناك بحق مالقيت هنا

من قصيدة « لاتلوميني »

اليك يانفس عني لاتلوميني | فان لومك لي يانفس يؤذيني
يانفس لومك هذا مكثر شجني | أليس مابي من الاشجان يكفيني
يانفس اني على ماقد تعاورني | من المصائب مفجوع فسليني
راجحت احلامهم في كل ماوضعوا | من العلوم فما خفت موازيني
ردوا بسبي على رأي جهرت به | كأنما السب من بعض البراهين

ان الاكف التي قد كنت آملها | للذود صارت مع الايام ترميني
امست رماح بني عمي وقد حنقوا | تنوش جسمي وكانت شر عادوني
بقيت والحق منبوذين في نكد | ابيت في الدار ابكيه ويبكيني
للجهل حق رعاة الجهل تضمنه | له وللعلم حق غير مضمون

بالله يا ارض اوطاني ابلعي جسدي ... ويا سماء بلادي لا تظليني
ارجو من الشمس أن تزوى اشعتها ... عني فاني اراها اليوم تؤذيني
ومن نسيم الصبا ان لا يصافحني ... ومن اريج الحمى ان لا يحييني

قم من ضريحك يا مأمون وابك الى ... ابيك حامي ذمار الشعر هارون
وقل عنادل بغداد قد اكتأبت ... بعد السرور فماتت في البساتين
الا شقيين هذا طار مرتحلا ... وذا اقام طريدا للشواهين
له ببغداد عش لا يفارقه ... بناه في دوحها بين الافانين
وقد يغرد في الوادي على وجل ... مرفرفا فوق اوراق الرياحين
ولا يحوم اذا ما طار منتجعا ... الا على نرجس غض ونسرين

من قصيدة «على تقصيري»

ما لمتني يوما على تقصيري ... الا جرحت كرامتي وضميري
لي في الاسى ان جن ليلى رنة ... مشفوعة بتنهدي وزفيري
ترقى الى حرم اشم طرافه ... يسع الفضاء وليس بالمنظور
يا قوم مهلاً مسلم انا مثلكم ... الله ثم الله في تكفيري

دعاء نوح

رب ان المنافقين ببغدا ... د كثير وقد اتوا اضرارا
رب اني نصحتهم ان يثوبوا ... ثم اني انذرتهم انذارا
رب اني دعوت قومي ليلا ... ثم اني دعوت قومي نهارا
شط قومي فلم يزدهم دعائي ... رب الا بعدا والا فرارا

رب انى دعوتهم فنادوا   واصروا واستكبروا استكبارا
ثم انى اتيت جهرا دعائى   ثم انى اسررته اسرارا
قلت ياقوم استغفروا الله تنجوا   انه كان راحما غفارا
انه يرسل السماء عليكم   بعد يأس منها لكم مدرارا
انه الله يجعل الارض جنا   ت ويجري من تحتها الانهارا
انه وحده الذى خلق النا   س من الارض هذه اطوارا
فعصونى يارب واتبعوا من   لايزيد الاتباع الا خسارا
مكر القوم بي وانت حفيظي   رب مكرا من بغيهم كبارا
ان قومى قد افسدوا لاتذر رب على الارض منهم ديارا
ان تذرهم يارب في غيهم لا   يلدوا الا فاجرا كفارا
انهم من ضلالهم في تبار   لاتزدهم يارب الا تبارا

ابنيها وتنهدم

لامال عندي ولا خيل ولا نعم   الا امانى ابنيها وتنهدم
الليل يعبس في وجهي بظلمته   اذا أتى ونجوم الليل تبتسم
مازلت للهول في بغداد مقتحما   لله ما انا في بغداد مقتحم
لهفي على العلم ان العلم محتقر   لهفي على الحق ان الحق مهتضم
ليت الجهالة ذمت من بني وطني   اوليت مايصم الاقوام لايصم
اعطيت نفسي من الآلام تسلية   وقلت عل جروحي سوف تلتئم
ياعلم انك ذو حول فخذ بيدي   عند البراز اذا زلت بي القدم
ماماتت قومى ولا ماتت مواهبهم   لكنما ماتت الاخلاق والشيم

انا والهزار

انني والهزار فرعان من اصل كلانا قد مارس الاشعارا

وكلانا بث الصبابة الا انني قد صرحت وهو اشارا
وكلانا اجاد نظم القوافي غير اني قد فقت فيها الهزارا
انا فيها محرك ليراعي وهو فيها يحرك المنقارا
انا قد طرت في سماء خيالي وهو في جو روضه قد طارا
وجناح الهزار ريش قليل وجناحي فكري الذي لا يجارى
اعشق الزهر في السماء فاشدو وهو في الارض يعشق الازهارا
هو في نظمه يقلد طيرا سبقته وان في ابتكارا
يصف الحب وحده ثم اني اصف الناس والهوى والديارا
وقصارى انغامه لوجد اما نغماتي فما لهن قصارى
انه شاعر يكرر ما قا ل واني لا أحمد التكرارا
شعره في الحياة وقف عليه فهو ان عاش عاش اوبار بارا
وقريضي يعيش بعدي طويلا ويجوب البلاد والامصارا

لا واللحى

وواعظ غارق في لحية كبرت يأتي بكل قبيح ثم ينهانا
لا واللحي والذي في الوجه انبتها ما ان تكون اللحي للفضل ميزانا

من قصيدة انشدها يوم اعلان الدستور العثماني

لولا بقية آمال تعللني لطال في اليأس تأويبي وادلاجي

وقفت والعين تبكي من مسرتها   امام شعب من الافراح عجاج
امام بحر من الافكار مضطرب   امام جيش من الاصوات رجراج
ان الشعوب اذا هاجت عواطفها   كالبحر تضرب امواجا بامواج

من قصيدة « يابثين »

واذا هلكت وكل حي هالك   فاليك اهدى يابثين سلامى
لاتجزعي يابثن انى واثق   « بيراعتي وعواقب الايام »

من قصيدة « ساكت انت »

ساكت انت والاعادي تقول   ومضر بك السكوت الطويل
اعياء وليس فيك عياء   ام ذهول وليس فيك ذهول
اين ذاك الشعر المتين القوافي   اين ذاك النثر الرشيق الجميل
لك في الذب من لسانك سيف   شهد الله انه مصقول
ويراع ان احجمت في مكر   صافنات الاقلام فهو يجول
وقواف تسيل في كل واد   طفحت منها دجلة والنيل
ان تسالم بها فتلك اغان   او تحارب بها فتلك نصول

من قصيدة « انشطي وافيقي »

يا امة الشرق انشطي وافيقي   من رقد ليل في الحياة عميق
ياشرق ان الغرب بمدهجوعه   دهرا افاق وانت غير مفيق
ياشرق ان الناس ليس بضرهم   شيء كمثل سياسة التفريق
ياشرق انت على العقول مضيق   والغرب مبقيها بلا تضييق

لايخدعنك تزلف يدلي به ... ياشرق ان الغرب غير صديق

وطني العراق ورب ليل ساكت ... ماكنت تسمع فيه غير شهيق
قد طال حتى خلت ان نجومه ... مربوطة في جوفه بمروق
تبدي الهموم نواجذا في دجوه ... فاكاد من فزعي اغص بريقي

العلم يابلدا نشأت بارضه ... ضاعت لديك حقوقه وحقوقي
يانفس قد سبوك حين نصحتهم ... هذا جزاء الناصحين فذوقي
قالوا اطردوا الزنديق من اوطانكم ... ماذا يخاف القوم من زنديق
قالوا اقتلوه انما هو مارق ... ماذا يضر المؤمنين مروقي
انا لست زنديقا ولا انا مارق ... حتى يحل اظنوكم تمزيقي

في التريث حكمة

وهي من قصيدة «على الرافدين»

وكان السلامة في ريثها ... فينحل من نفسه المعضل
وكم في التريث من حكمة ... ولكنما المرء مستعجل
سواسية في العراق الورى ... فلا يفضل الآخر الاول
وهذا الذي يومه ايوم ... كذاك الذي ليله اليل
ومن سيم خسفا ولم ينتفض ... فان منيته افضل

من قصيدة «هي الحقيقة»

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا ... وادعيها وان صاحوا وان جلبوا
اقولها غير هياب وان حنقوا ... وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا

لهفي على امة مازلت ارشدها | الى سبيل هداها وهي تجتنب
نصحت للقوم في شعري وفي خطبي | فما اقادهم شعري ولا الخطب
جاؤا الى غضابا يزحفون ضحى | فما رأيتهم الا قد اقتربوا
هذا يسير على مهل و يشتمني | وذاك يحبو وذا يعدو وذا يثب

ماذا تريدون مني يابني وطني | ان كان ماتبتغون الحرب فاحتربوا
سلاحكم خنجر عند التناحر او | مسدس وسلاحي في الوغى قصب
اني امرؤ ليس عندي للحياة يد | فما من الموت لي ان جاءني رهب
ياحق من اجلك الجهال تشتمني | وفي سبيلك تؤذيني فاكتئب
اليك ياحق آرائي قد انتسبت | فانت ام لآرائي وانت اب
ياقوم في كل عصر جاء ثم خلا | قد غالب العلم جهال فما غلبوا



القسم الثالث

هو مانظمه بعد الاحتلال

ماذا تريد

جرحن مني شغاف القلب بالمقل ... فيا لها مقلا يجرحن كالاسل
مــاذا تريد بانظار تحولهــا ... عمدا الينا اولات الاعين النجل

ثم فرقنا الدهر

ولم اجتمع قبلا وليلى لموعــد ... وبعد اجتمعنا ثم فرقنــا الدهر
لقد كان من ليلى لي الحسن وحده ... وكان لهــا مني الصبابة والشعر

احبة واعادي

كبر به انت السنون يشيعه ... داء عضال نال من اجلادي
ان مت تحزن في العراق احبة ... حينا وتفرح في العراق اعادي

لا روض ولا ريحان

جاء الخريف مبكراً فتجردت ... في الدوح من اوراقها الاغصان
قد كان ريحان وكانت روضة ... واليوم لا روض ولا ريحان
يبني الهزار على الغصون لنفسه ... عشا فتهــدم عشه الغربان

تبقى المرارة

ان الهوى معنى تقصر عن ابانته العبــاره
تمضي حــلاوتها الحيا ... ة وانمــا تبقى المراره

قال شبابي

رأيت شيخا حنى الدهر ظهره فهو كابي
يمشي وئيدا على الارض وهو نضو اضطراب
كأنه يتحرى شيئا له في التراب
فقلت ياشيخ ماذا اضعت قال شبابي

ماغضبت عفراء

يقول اناس ان عفراء تغضب اذا ابصرت عينا اليها تصوب
فقلت لهم اني فلا تكذبوا نظرت الى عفراء عشرين مرة
فما غضبت عفراء من نظراتي

الغرب والشرق

اقول للغرب وهو اليوم ذو قدر يلقى على الشرق كف القاهر البطر
كفاك ما انت تأتيه من الضرر للشرق ارهقت لاتخشى حزازته
ياغرب انك مغرور به اشر
يا ايها الغرب ان الشرق مضطرب يا ايها الغرب ان الشرق مغتصب
خفف من الوطء فالايام تنقلب الشرق يشبه بركانا به حمم
اخاف من انه ياغرب ينفجر
ياسرحة الماء انت اليوم وافرة وانت ناعمة خضراء ناضرة
لاتأمني الدهر فالايام قاهرة ياسرحة الماء ان جاء الخريف غدا
فانما هذه الاوراق تنتثر

هو النظر

قابلت ليلى فلم تمـدد الي يدا   ياو يلتاان اتمابي ذهبن سدى
لاكنت من شاعر لما اهين شدا   ازور ليلى اليها الوجد يدفعني
وان حظي من ليلى هو النظر

بانت عشيا وما للبين من سبب   فما من بعـد ذاك البين منقلبي
ياليتني كنت اطوى الارض في الطلب   اذا اجتمعت وليلى عنـد رجعتها
فقد تعاتبني ليلى واعتذر

كنت قبلا

قد كنت اقدر ان اسعى على قدمي   وان اغير سير الشعب بالقلم
حتى اذا نالت الايام من هممي   عجزت عما عليه كنت مقتدرا
والمرء يعجز احيانا و يقتدر

وكنت حينا عن الاحداث مبتعدا   كوسر راح في لذاته وغـدا
لكنما الدهر لايؤتي المنى احـدا   جرت حوادث مثل السيل جارفة
ود الفتى انه في جنبها حجر

وكنت جلدا على الايام مقتدرا   اغالب الدهر والاحداث والقدرا
واليوم اذبت اشكو السمع والبصرا   عندي بقايا قوى الفتى الخطوب بها
وانما هي اجناد ستندحر

حاولت مجتهـداً ان ينهض العرب   وان يقوم باعباء الهدى الادب
طلبت امرا ولمـا ينجح الطلب   ماذا بريدون مني ان اقوم به
من بعد مابان في الوهن والكبر

من كان حرا الى المجد الاثيل صبا والحر ان سيم خسفا في الحياة ابى
تبا لمن ناله ضيم وما غضبا البعض يرجو سلاما من ضراعته
والنفع ان جاء من ذل هو الضرر

لما رأى الشمس تخفى صاحبي نشجا ياصاحبي ان بعد الشدة الفرجا
مازال لي في انعكاسات الشعاع رجا اذ غابت الشمس ابقت خلفها شفقا
فيه لمن هي غابت عنه مدكر

ان الاماني حاجات اصاحبها يلهو بصادقها طورا وكاذبها
وهل خلت قط نفس من مآربها ما ان قضى وطرا في نفسه احد
الا تجدد فيه مثله وطر

لم تدم لنا

ظفرت بالمنى في ليلة هنا
في ليلة بدت بيضاء بالسنى
كانت سعادة فلم تدم لنا

اذ كان ساكبا لنوره القمر
وكان تحته يحلو لنا السمر

ليلى تنيلني او اجتني انا
اجنى لذاذة ما اطيب الجنى
فيضحك الرضى وتبسم المنى

يالهفتي على عيشي الذي غبر
وحسرتي على اوقاته الغرر

اذ كنت عائشا في دولة الغنى
اروح رافلا في مطرف الهنا
لا اشتكي الاذى لا اعرف الونى
قد بدل الزمان الانس بالضجر
والوصل بالنوى والصفو بالكدر
قد كنت واثقا بالعهد بيننا
من ذا اضاعه أ انت ام انا
ام الذي رعى هو الذي جني
هذا الذي جرى ما كان ينتظر
لا عتب لي على — الايام والقدر
آه من الاسى اوه من الضنى
الموت راعنى في الليل اذ دنا
من ذا يرده من بعد مادنا
للدهر لا تلم فالدهر ما غدر
حظي هو الذي من العمى عثر

ليلى اطلى

ليلى اطلى على العا شقين ليلى اطلى
نرى اعزة قوم مطأطئين بذل
نرى صدوراً من الشوق والصبابة تغلى
عدي وان كان وعد الحبيب رهنا بمطل

هل كان يمكن ان لا   يحب مثلك مثلي
أني لاجلك ياليلى عفت ارضي واهلي
فانت منذ حلفنا   ماذا فعلت لاجلي

ابيت وحدي

ابيت في الدار وحدي   معاتبا لخيالك
قد غرني انه كا   ن باسما كمثالك
لاتسألبني عما   اصابني بعد ذلك
مازلت اضمر حبا   مناسبا لجمالك
ابيع كل حياتي   بساعة من وصالك
اني بحبك ياليلى لامحالة هالك
فهل سأخطر يوما   اذا هلكت ببالك

حسبت

حسبت ان انتهائي   من الهوى كشروعي
وان منه نزولي   ميسر كطلوعي
لاترجون سلوا   لي بعد هذا الولوع
لقد مشيت حثيثا   فلا يجوز رجوعي
قد هاج قلبي ليلا   وميض برق لموع
يابرق انك يابر   ق عارف بنزوعي
فلابتسامك هذا   علاقة بدموعي

حسن المطلع

قد طلعت في خيلع　　فيا لحسن المطلع
قد طلعت من غير در　　ع ساتر او مقنع
قد طلعت ككوكب　　بالغ في التلمع
القلب ماذا قد اصا　　ب القلب بين اضلعي
تلك لعمري غادة　　جدت فيها ولعي
جمالها في بصري　　كصوتها في مسمعي
دعني بحسن وجهها　　لناظري امتع
وددت لواني ارا　　ها بعيون اربع

ما انا بعد ذلتي　　بذلك السميدع
هذا جزاء شاعر　　مع الهوى مندفع
شكوت بعض ما اقا　　سيه فلم تستمع
وقد ذرفت ادمعا　　فاستهزأت بادمعي
ما كنت لولا حبها　　للب بالمضيع
ان اقبلت فلا ارى　　او حدثت فلا اعي

اغنية النوم

نعست بعد الرضاع　　وللنعاس دواعي
تغضين فوق ذراعي　　والآن في المهد نامي

لانت بنت الاماني　منزوعة من جنانى
جم عليك حنانى　نامى بجنبي نـامى

قد كنت ليلة عرسى　حلماً لذيذاً لنفسي
واليوم يا ابنة انسي　انت الحقيقة نامى

اسوف تنمين جسما　حتى تكونى تماما
وبعد ذلك اما　ترعى بنيها فنامي

عليك يا ابنة حبي　روحي ترف وقلبى
نامي هنيئا بجنبى　نامي من الوقت نامي

حسبي من الدهر بنتي　اما لجيل سيأتى
انت السعادة انت　نامى بمهدك نـامى

اما حياتى فتخزى　مالم اجد فيك عزا
اهز مهـدك هزا　حتى تنامى فنامي

الليل فابغى المناما　يهدي اليك سلاما
فلا تزيدي ابتساما　نامى وديدك نامي

هيا الى النوم هيـا　فالوقت امسى عشيا
نامى منامـا هنيا　نامي الى الغد نامى

ذكرتك ياليلى

ذكرتك ياليلى بغناء نورهـا　تنشج حتى هاجنى ذلك الذكر

تعالى نصب من لذة العمر حظنا فقد يتولى ثم لا يرجع العمر

حظروا السفور

لقد حظروا السفور على العذارى كأن سفورهن هناك عاب
يريد الحسن من ليلى حياة فيدفن ذلك الحسن الحجاب

السيف قاضي

لاشيء يفسد حكم قا نون الجماعة كالتغاضي
واذا اشتكانت امة فاحكم عليها بانقراض
واذا الشعوب تحاكمت يوما فان السيف قاضي

الشك واليقين

ما ان يحط من الحقيقة قدرها ان الحقيقة مالها انصار
انا لا ارى ان الحقيقة مثلما شعرت به الاسماع والابصار
العقل فينا مدلج ومؤوب والشك ليل واليقين نهار

كسب الذي قد كان يؤثر غيره جدا فكان لنفسه الايثار

قد عاتبوني من جهالتهم على ماقد اتيت كأنني مختار
ماجئت استبق الحياة مسارعا لو كان لي قبل المجيء خيار

تعاقب الليل والنهار

ملات في وحدة الديار تعاقب الليل والنهار
الى مضيق الوجود جاءت من عدم واسع عوارى

الروح والجسم

وما المرء الا روحه فهو وحده   لباب واما الجسم فهو له قشر
لقد وسعت ارض تقل جسومنا   واوسع منها في جماجمنا الفكر
ومن حاد عن نهج الطبيعة لم يعش   ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر

غير ما فرضوا

قد علمتني اختباراتي التي كثرت   ان الحقيقة شيء غير ما فرضوا
وما الاثير سوى الام التي ولدت   طيف الشهود وصنوا الجوهر العرض

للحياة شروط

انا بمصر لاحياة لغير من   هو فيه ان جد الكفاح نشيط
واذا تقدمت الشعوب حضارة   تزداد فيها للحياة شروط
اما الألى صعدوا بلا سند لهم   فلهم على قدر الصعود هبوط
ماطال عهد اليأس في قلب امرئ   الا استبان على الجبين خطوط
امنيتي هي لو ظفرت بنيلها   عيش ببادية العراق بسيط
مهما طما بحر به انا سابح   فله على الجنبات منه شطوط

هل من دار

هل من دار الا ظننا   ماذا سيجيء به غده
في منطقه وكناياته   شرف الانسان وسؤدده

ما ان يزول

ما ان يزول عن الشعب الهياج وان   زال الذي كان في احداثه السببا

كما تغادر وجه البحر زوبعة   له تثير ويبقى البحر مضطربا

غير عقلك

ما ان يمينك غير عقلك وحده   في موقف قلت به الاعوان

افعل بغيرك ماتريد ليفعلوا   بك مثله وكما تدين تدان
الكذب راقك انه متجمل   والصدق ساءك انه عريان
اعمل لان تبقى الحياة لذيذة   لك وليكن من بعدك الطوفان
من ساء من مرض عضال طبعه   يستقبح الايام وهي حسان

رمنا حياة مابها من حادث   واذا الحياة جميعها حدثان

اندفاعات

يكفي لاظهار مافي النفس من دخل   يوم من الحزن او يوم من الجذل
ان الخطيب لمبد في مقالته   للناس مافيه من حزم ومن خطل

ما نالت النفس ماكانت تؤمله   ياخيبة النفس بل ياضيعة الامل
وقد احاول ان اسعى فتمنعني   رجل رمتها يد الايام بالشلل

يارامياً نفسه من فوق شاهقة   لقد بلغت المنى من اقصر السبل

ان زال مافي قلوب القوم من حسك   يوماً تبدلت العضات بالقبل
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب   ما للحياة على الانسان من ثقل
في كل ماعاش لا يأتي الفتى عملا   مالم يكن سائق فيه من الامل
الزامك المرء بالبرهان تورده   لا يحمل المرء في يوم على العمل

تقنو الحيـاة بقـاء في تنازعهـا   من النشاط وكل الموت في الكسل

وراء كل افتراض

قد علمنا ان الحقيقـة شي‌ء   يتوارى وراء كل افـتراض
وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنية من الاعراض

تناسيت يا انسان

تنـاسيت يا انسان انك ميت   وانت من الاموات ترفع ابياتا
وتمشي على الاموات في كل خطوة   وتـأكل امواتا وتلبس امواتا
تناسات من امواتها ثم رمت ان   تعيش بها عيش الخلود وهيهاتا
وانك في اعماق قبرك لاترى   وجوها ولا في القبر تسمع اصواتا
ولست بمسؤول اذا ماهبطته   أكنت عبدت الله قبلا ام اللاتا
ورب اناس كان بالامس امرهم   جميعا فصاروا بعد ذلك اشتاتا
ويارب احداث تلم وتنقضي   ويارب اوقات ستعقب اوقاتـا

لقد كان عن تلك الولادة في غنى   فماذا الذي يخشى ابن آدم ان ماتا
ومامن مناص من هوى يمنني   اذا زلقت رجلي ولاقيت مهواتا

في وهاد وتلاع

كنت حينا قد ارتفعت بجهدي   ثم اني انحططت بعد ارتفاعي
من يمش يمش والحياة طريق   في وهـاد كثيرة وتـلاع

لايخـاف الذي ينـام بقـبر   مـابه من عقـارب وافاعي
لم يرعني من الطبيعـة الا   ماحوته من بسطـة واتساع

فوق ابيك

نزلت بنتاً من القبر ضيقا بذويه
فنمت فوق ابيك الذي اعز بنيه
كما ابوك به قبل – نام فوق ابيه

شكوت حياتي

ارجى انصداع الليل والليل اسفع وانتظر الشعرى وقلبي موجع
فلما بدت من جانب الشرق تلمع شكوت الى الشعرى العبور حياتي
فلم تسمع الشعرى العبور شكاتي

شموس باجواز الفضاء تدور وارض تجافي الشمس ثم تزور
واكوام احياء هناك تمور ارى حركات في الطبيعة جمة
فمن ذا الذي قد احدث الحركات

أ افلت من ارض بها انا موثق واحظى بصحبي في السماء والحق
فقد اخذت نفسي من الجسم تزهق هناك سماء ماتزال تجدلي
مني وهنا ارض بها نكباتي

شهقات

ما ان يريد حياة في الذل الا الجبان
نخشى المنون وشر من المنون الهوان
لنا نريد امانا منه وفيه الامان
الارض ليست بدار فيها الحقوق تصان

بين الذين عليهـا   يجيون حرب عوان

ان السماء لتبغي   في كل يوم شهيدا
والارض تعلن للنا   ظرين قبرا جديدا
ما مر يوم علينا   لم نبك فيـه فقيـدا
مات الوحيد لام   فلام تبكي الوحيـدا
وقد شجاني صبي   يلوى من اليتم جيدا

اذا اهين لبيب   بالسب قال سلامـا
وان افاد سكوت   كان السكوت كلاما
يود من ضيم خسفا   لو استطاع انتقامـا
ليس النواميس في عا   لم الوجود لزامـا
فقد وجدت نظاما   وما وجدت نظاما

ما للفضيلة تأتي   بها الفتاة رواج
اليوم للناس في خطبة الـثراء   لجاج
تزوجت فاتاهـا   بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها   ان البكاء احتياج
اذا تناكر روحا   ن فالفراق علاج

لقد صمت وصمتي   مـا كان مني عيـا
أتحسب الغي رشدا   وتحسب الرشد غيا
تريد عمرا طويلا   تريد عيشا رضيا

وبسطة ومكانا   من الحياة عليا
هيهات ما انت الا   ميت وان كنت حيا

لا تبقى ولا تذر

لاجسم الا ويفنى بعد ازمنة   فلا جواهره تبقى ولا الصور
في حبة الرمل فوق الارض ساكنة   من القوى ما به الاطواد تنفطر
وفي جواهر من تفاحة صغرت   قوى اذا ثرن لا تبقي ولا تذر
الى الاثير مصير الكون اجمعه   فهو المؤثر في الاشياء والاثر
والاثير يدفي الكون قاهرة   تدحرجت بعصاها هذه الاكر

يكون مالا يكون

في الكون بعد عصور   يكون مالا يكون
هناك تصدق مني   فيما يتم الظنون
سيرتقي العلم فوق — ارتقائه والفنون
حتى تحار عقول   فيما تراه العيون
وسوف يأتي زمان   تموت فيه المنون
تغنو الحياة خلودا   والمشكلات تهون
وللطبيعة في هذه الحياة شؤون

ان الصراحة تغني   ماليس تغني الرموز
اخو الحجى قبل ان يحمل الاداة يروز
وعند من هو غر   يجوز مالا يجوز

كم جامع لكنوز يردى وتبقى الكنوز
وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز
لا تجبنن فليس — الجبان فوزا يحوز
انا بعصر كفاح فيه الجسور يفوز

الارض

ما الارض بين الكائنا ت في الفضاء الاوسع
الا كمثل ذرة حقيرة في بلقع
قليلة في جرمها كثيرة في السرع
كأنها قنبلة قد خرجت من مدفع

عش رغدا

عش رغدا عش رغدا غير مقاس كدا
عش فارغا من الهمو م كلها مبتعدا
عش في سرور بالغا بسرعة منه المدى
عش طالبا للذة فانما فيها الهدى
وكن لها مخترعا ولا تكن مقلدا
عش ناعما قد راح في اهوائه كما غدا
ولا تكن بعادة ورثتها مقيدا

واعتقدن ما تشا ء النفس ان تعتقدا
ولا تبال ما تسمى — مؤمنا او ملحدا

ولا تكن كمن على　　او هامة قد جدا
وادخرن في الحيا　　ةللرزايا جـلدا
ولا تكن اذا دهت　　داهيـة مرتعدا
وارحل الى اخرى اذا　　انكرت يوما بلدا
وكن على نفسك دو　　ن غيرها معتمدا

ولا تكد النفس في　　اصلاح ما قد فسدا
فانما　تذهب　اتعابك كلها　سـدى
واجتنب　الناس　فان اكثر الناس عدى
ولا تشاور في امو　　رلك منهم احـدا
فانهم لا يملكو　　ن في الحياة الرشدا
وانهم ليحسـدو　　ن كل من قد سعدا
وانهم لينكرو　　ن الحق حتى ان بدا
واغتنم اللذات ما　　اعطتك دنياك يدا
فانت لا تعيش في　　دنياك هذي ابدا
وانت　لا تعلم　　اين سوف يأتيك الردى
بل انت لا تدرى أتردى بعد عام ام غدا
لا ريب في الموت وهل　　من احد قد خلدا

غير ما ندري

أحقا نرى ان الهدى غير ما ندري　　وانا جميعا في ضلال من الامر
كانك قلبت الهدى من وجوهه　　فظهراً الى بطن وبطنا الى ظهر

فايقنت ان ليس الهدى غير ضلة والفيت ان الخير ضرب من الشر
لساني على الصمت الطويل مواظب وفي الصدر آراء يضيق بها صدري

يقولون ابواب السماء جميعها ستفتح للانسان في ليلة القدر
فقلت لهم ما ذا سينفع فتحها اذا لم يكن فيها الولوج بذي يسر

اقول لشيخ يجمع المال كانزا أتأخذ ما جمعت منه الى القبر

سيخفق في الامر الذين تعجلوا ويأكل اهل الصبر من ثمر الصبر

في المرآة

الابيات الاربعة بين الاقواس لوالده « محمد فيضي الزهاوي » والبقية له ضمها اليها اكمالا لها

« بان لي في المرآة شيخ جليل عاش حتى تعرف الاحوالا »
كلل الشيب رأسه ببياض زانه في عيني وقلبي جلالا
اشعل الدهر رأسه واشابت عدوات السنين منه القذالا
وحنى ظهره توالي الليالي فهو قوس لا يستطيع اعتدالا
شاهد ما بوجهه من غضون انه صارع السنين الطوالا
ثابت وضعه فما من حراك فيه حتى حسبته تمثالا
حدثتني ان اسأل الشيخ نفسي عن امور واجل التسآلا
« قلت كم عشت قال تسعين عاما قلت ما ذا صنعت فيها فقالا »

« أكلات دفعتها فضـلات وشربوها ارقتهـا ابوالا »
« وثيابا لبثتها قبـل حـين جـددا وانتزعتهـا اسمالا »
وبيوتا سكنتها عامرات ثم اني تركتهـا اطـلالا
وسنين استرحت فيها واخرى بت القى في جنبها الاهوالا
وسعودا لبستهن خفـافا ونحوسـا حملتهن ثقـالا
ونعيما قـد كنت ارتع فيـه وهو اليوم ليس الا خيالا
وشبابا به تمتعت حينـا انمـلى غيـدانه ثم زالا
ثم آمالا قد حرصت عليهن ولمـا احقق الآمالا
ونضـالا عن الحياة شـديدا طال حتى سئمت ذاك النضالا

لا ارى اليوم في رياضي زهرا وارى في مكانها الادغالا
الليالي سود يلدن الرزايا والليـالي من النهار حبالى

في ثوب صديق

اذا جاء يدلي بالوفاء منافق فذاك بمطف منك غير خليق
وشر عدو من يجيئك لابسا ليخدع منك العين ثوب صديق

من نشيد الجيش

لا يحسب الزحف غيا جنـد له عظموت
الجند للموت يحيـا وللحيـاة يموت

ان العراق لام لنا ونحن بنوها

اذا الم مسلم فاننا منجدوها

اوطاننا هي عز ومصدر للحياة
ان الجزيرة رمز لدجلة والفرات

يا ايها الوطن اسلم من كارثات الزمان
انا لنحميك بالدم من ذلة وهوان

هيا بنا ثم هيا الى ثغور العراق
هناك نحسو حيا للفوز والله واق

مشهد من الحرب الكبرى

قد احدث الحرص حربا بين الورى وخصاما
وشبت الحرب نارا عمت تروع الاناما
يا نار كوني علينا بردا وكوني سلاما

في كل ارض وصقع مدافع ثائرات
يقتلن كل فتى قد تقيد منه الحياة
وليس يبقين الا اراملا ويتامى

تحوم في الجو طيا رات وتمطر نارا
وتحصر البحر غوا صات وتهدي البوارا
وتملأ البر دبا بات تقل الحماما

هناك بحر خضم يجري ليغمر بحرا
هناك بركان نار تسعى لتأكل اخرى
هناك جيش لهام يؤم جيشا لهاما

جند اراد التفافا على خميس نجيما
وآخرون ارادوا الى الخنادق زحفا
حتى حسبت بها النا ر صوف تبقى لزاما

تلقى الصفوف صفوفاً بمرهفات الحراب
فكم قتيل على الار ض مات بعد اضطراب
وكم جريح طريح لا يستطيع قياما

فيها المدافع ترغو من غيظها وتثور
والجند يصدم جندا مرابطا لايخور
والحرب تزداد يوما من بعد يوم ضراما

من قارعات صباحا يهتز منها المكان
وبارقات مساء يحمر منها الدخان
وناسفات بليل يرسلن موتا زؤاما

القتل قتل ذريع والخطب خطب جسام
فوق الرغام دماء يحمر منها الرغام
الارض تشرب منها ولا تبل اواما

في البر والبحر نار   وفي السماء دوي
وللرصاص ازيز   وللرجال هوي
القتل يؤثر عمدا   ولا يعد اثاما

من قصيدة « لبنان »

عيون وجنات قد التف دوحها   وعانق منهن الفروع فروع
وتحسب ان النرجس الغض اعين   من الطل في اجفانهن دموع
كأن نسيم الصبح اذ هب وامق   له بافانين الاراك ولوع

قام مقامها

الشمس قد غربت فقام مقامها   شفق بحاشية السماء رقيق
وكأن هذا الليل سجف اسود   وكأنما فيه النجوم خروق
الاقوياء بكل ارض قد قضوا   ان لا تراعى للضعيف حقوق
أحمامة صدحت باجرد قاحل   هلا صدحت عليه وهو وريق

ليلة عاصفة

يا ارض ماءك ابلعي   ويا سماء اقلعي
ويا قوارع اهدئي   ويا زوابع اهجعي
ويا بروق امسكي   ويا غيوم اقشعي
قد بلغ السيل الزبى   ولم يدع من موضع
بهطل ماء من سحاب بالبخار مشبع
كأنه بحر هوى   من المحل الارفع

اری سیوفا ارهفت من البروق اللمع
ابیض منها اللیل من بعد سواد اسفع
کأنها انیاب غو ل للوری مبتلع
وظل یرغو الرعد بعد البرق فوق الاربع
کأنما یثور في — السماء الف مدفع
زوبعة شدیدة تأتي وراء زوبع
تخال ان البیت طا ئر بریح زعزع
وانــه منقلع ولیس بالمنقلع
تلم في هبوبها من الجهات الاربع
یکاد یخطف العیو ن البرق بالتلمع
الارض من سخط السما ء بالغت في الجزع
یالنفوس غاب عنها الرشد فهي لاتعي
یالقلوب خفقت للخوف تحت الاضلع
یالنساء معولا ت من عظیم الهلع

انظریني

انت مما تبدینه من صفاء یاسماء العراق خیر سماء
انظریني فقد احبك قلبي واحبتك مثله حوبائي
انظریني اذا العنادل غنت سحرا فوق منکب الشجراء
انظریني لیلا اذا الشمس غابت بعیون النجوم في الظلماء

انظريني اذا الخليقة اخفت ... مالها فوق الارض من ضوضاء
انظريني اذا الطبيعة اصغت ... في الدياجي الى خرير الماء
انظريني اذا الحوادث رامت ... هدأة في الصباح اوفي المساء
انظريني اذا الخريف تراءى ... آسيا من اشجاره الجرداء
انظريني اذا غدا الروض خلوا ... من زهور وزهره من رواء
انظريني من الفروج خلال السحب سرا بعينك الزرقاء
انظريني اذا نظرت بعيني ... وهي شكوى اليك عند البكاء

ابيات متفرقة من قصيدة « مشهد السماء »

مارأت في البصير عيني اهتداء ... كاهتداء الطبيعة العمياء

وحدة في الوجود بالرغم عما ... وضعوه من كثرة الاسماء
ليس يغني فيما علمت من الاشياء الا ظواهر الاشياء
ربما تظهر الحقيقة بيضاء ... لنا من تصادم الآراء

ان ارضا نمشي عليها ويدا ... كرة قد تدحرجت في السماء

ليس يأذى عضو من الجسم الا ... تتأذى بقية الاعضاء

ولقد جئت بالحقائق اشدو ... وتركت الخيال للشعراء

ياسماء العراق اني مريض ... ياسماء العراق انت شفائي
افتحي لي من بين سحبك شقا ... وانظريني بعينك الزرقاء
انما اخشى ان اموت فتبقى ... حاجة لي لم تقض في الحوباء

من اجل ليلى واجلي

يانجمة الصبح من حا ... اق علينا اطلي
ويانسيم تحرك ... من اجل ليلى واجلي
وياهزار اعدلي ... ماكنت بالامس تملي
الي يانرجس انظر ... باعين منك نجل
يا ياسمين تفتح ... يا اقحوان ابتسم لي
ليس الازاهر الا ... مظاهراً للتجلي
وكيف انسى بقاعا ... فيها منازل اهلي

قد يكون ضلالا

ظنوا الهدى في الذي جاؤه من عمل ... وقد يكون ضلالاً مايظن هدى
من لم يهذبه علم في شبيبته ... فانه لايلاقي بعدها رشدا

لو قدروا الامر ما ثارت عجاجتها ... ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا
هذا جزاء امرىء قد كان في سعة ... من المعيشة الا انه كندا
واسعد الناس من قد كان معتزلا ... يلازم الظل في اليوم الذي صخدا
قد افلح المتروي في عزيمته ... وكل قصد اذا زال الضلال هدى

الجامعات تزار

المت بالمستنصرية زائرا ... اطلالها والجامعات تزار
دار لعمري كان فيها مرة ... اهل واخرى مابها ديار
ماان تبالي الدار بعد خرابها ... وقفوا عليها ساعة اوساروا

ساءلتها مستعلما عن اهلها … فوددت لو تتكلم الاحجار

اخذ الفتى لما تذكر عهدها … يبكي فتقرأ دمعه الانظار

ههنا ومن هنا

من قصيدة « في المستنصرية »

ههنا كان الشعب يلفي دليلا … كلما رام للمعالي وصولا
ههنا كان العلم يجلو السجايا … وينير الحجى ويهدي السبيلا
ههنا في ظلال هـذى المباني … لبس الشرق غرة وحجولا
ههنـا كانت الحضارة تبنى … للحكومات في البلاد اصولا
من هنا كان السلم يبسط فوق — الارض من ظله جناحا طويلا
من هنا كان الدين ينشر للنا … س بيانا يفسر التنزيلا
من هنا كانت العروبة تجني … شرفا باذخا ومجـدا اثيـلا
من هنا كانت السعادة تلقى … فوق قطر العراق ظـلا ظليـلا
من هنا كان العلم يسقى شبابا … ظمئوا للعلى ويسقى كهولا
من هنا كان العدل يبدي سلاما … من هنا كان الحكم يلقى عدولا
من هنا كان الشرق يهدي الى الغرب ضيـاء به ينـير العقولا

وصروح للعـلم مرتفعـات … قوضتهـا الايام الا قليـلا
قاومت خلفة الحوادث دهرا … ثم شق البلى اليهـا سبيـلا
تهبط الشمس ارضهـا كل يوم … وتحييها بكرة واصيـلا
ايها الربع اين اهلك ساروا … قل اذا كنت قادرا ان تقولا

يا الندى قد جف من بعد ما قد   رضعته الاجداد جيلا فجيلا
يالام من بعدما حضنتهم   ترك الدهر شلوها مأكولا

من قصيدة « نكبة اليابان »

هلعت قلوب القوم في اليابان   للبحر حين طغى وللنيران
وكأن اسباب السماء تقطعت   وكأن قلب الارض ذو خفقان
النار شبت في البلاد فاحرقت   فيها الذين نجوا من الطغيان
والماء اغرق من نجوا بفرارهم   من تلكم النيران في البلدان
عصفت بهم في الليل عاصفة الردى   فبدا الحريق بجانب الطوفان
ان صد عن بحر فنار قد بدت   او صد عن نار فلج داني
النار تدفعهم الى امواجه   والموج يقذفهم الى النيران
الماء والنيران قد فتكا بهم   والماء والنيران يستبقان

الارض تقصف كالمدافع تحتهم   والجو يلمع باللهيب القاني
واذا الصواعق ارزمت من فوقهم   خروا لخشيتها الى الاذقان
لا يعرفون أ ابعدوا عن حتفهم   ام ان ساعات الحمام دواني

الوصاف

قد يجعل الوصاف غيب الشئ منك بمشهد
فتكاد تلمس مايصوره لعينك باليد

ابغى الحقيقة

ابغى الحقيقة والحقيقة — ماعليها من غبار

وادى طريق الظن وعرا ذا ارتفاع وانحـدار
لا يـلم العادون فو ق الوعر ليلا من عثار

بناته وابناؤه

قضى فبكته عند ذلك بناته   واكثر دمع الباكيات نجيع
وابنه ابنـاؤه فوق قـبره   واكثر تأبين البنين دموع

من قصيدة « في خلوة الاجداث »

نم بعيداً في خلوة الاجداث   من رغاء الخطوب والاحداث
نم بهـا واترك النزاع مثارا   من جراء الاموال للوراث
انت في القبر غير منزعج من   صخب فوقه ومن هنهات
قد تشبثت حينما كنت حياً   بحبال من المنى انكاث
عابراً رض البحر والبحر عجا   ج بامواجه عـلى الارماث

عل مايحثى من تراب علينا   بعض اجدادنا بكف الحاثى
لا سقى الله بعد موتى قبرى   ماالقبري نفع من الاغياث
ليت نفس الانسان نالت مناها   بعد سعي وراءها حثحاث
أ ترى ان للبطون التي قد   شبعت علما بالبطون الغراث
اسقني شربة من الماء ترويني فاني حران اشكو لهـاثى

قد تزوجتها على الحب دنيا   فلماذا طلقتها بالثلاث

انما الموت خير مـا خلفته   لبنيها الآباء من ميراث

الاقوياء قضوا

الاقوياء بكل ارض .قد قضوا   ان لا تراعى للضعيف حقوق

اني اخاف من انفجار هائل　　فعلى النهى يتكاثر التضييق

من قصيدة «على الاعواد»

في رثاء من شنقهم جمال باشا في سورية

على كل عود صاحب وخليل　　وفي كل بيت رنة وعويل
دلاهما وما غير الفتوة سلم　　« شباب تسامى للعلاء وكهول »
كأن الجذوع القائمات منابر　　علت خطباء عودهن تقول

اجالوا بهاتيك المشانق نظرة　　يلوح عليها اليأس حين تجول
وبالناس اذ حاقوا بهم يخفرونهم　　وقوفا وفي ايدي الوقوف نصول
يرومون ان يلقوا عدولا فينطقوا　　وهيهات مافي الحاضرين عدول
دنوا فرقوها واحدا بعد واحد　　وقالوا وجيزا ليس فيه فضول
فمن سابق كيلا يقال محاذر　　ومستعجل كيلا يقال كسول
ولله ماكانوا يحسون من اذى　　اذ الارض تنأى تحتهم وتزول
واذ قربوا منها واذ صعدوا بها　　واذ مس هاتيك الرقاب حبول
وما هي الا رجفة تعتري الفتى　　مفاجأة والرأس منه يميل

ستبكي على تلك الوجوه منازل　　وتبكي ربوع للعلا وطلول
واعظم بخطب فيه للمجد شقوة　　وفي جسد العلياء منه نحول
سرت روحهم تطوى السماء ربها　　وما غير ضوء الفرقدين دليل
ولله عيدان من الليل اثمرت　　رجالا عليهم هيبة وقبول
ويالك من رزء حدث له البكا　　وقبحت فيه الصبر وهو جميل

فما رد عنهم بالشفاعة عصبة ولا ذب عنهم بالسلاح قبيل
لعمرك ليس الامر ذنبا اصابه قصاص ولكن يعرب ومغول

افكر في الماضي فيأتي خياله جيلا امام العين ثم يزول
وان بكائي اليوم لو تقع البكا عليهم وفي مستقبلي سيطول

اقبرة الحقل اغني الوقت واصفري فما بعد ايام تمر حقول
يبرحني ان الصروح تقوضت ويحزنني ان القصور طلول
فليت الذين استحسنوا الامر فكروا فكان عن الرأي السخيف عدول

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الارض الفضاء سديل
ويالك من ليل يروع كانما بكل مكان منه يرقب غول
وعسعس يرتاع الكرى من ظلامه وطال وليل الخائفين يطول
اذ الوطن المأسور ينهض قائما فتقعد اغلال به وكبول

من قصيدة « رثاء فؤاد »

وهو من اعز اصحابه وكان نائبا
في البرلمان العثماني

اما المصاب فانه جلل قد سيئ منه الترك والعرب
بكت العيون على شبيبته وبكى عليه العلم والادب
اني لاسمع صوت معولة في الليل احشائي له تجب
هل امه اخذت بصرعه خبرا يقتها فهي تنتحب

طلب الخطيب لها محاكمة — نعم الخطاب وحبذا الطلب
فاذا الجواب على مسائله — هو موته هذا هو العجب
حر تكلم غير ملتفت — سخطوا هناك عليه او جلبوا
بعد السؤال اتت منيته — فكأن ذاك لهذه سبب
ان صح ماقد شاع يومئذ — فلانت آخر من به نكبوا

ولقد اثار الطائشون وغى — كثرت بها الويلات والنوب
وتسارعوا في خوض حومتها — وبدا لهم وهى فما رأبوا
متسابقين لجر مغنمها — والغاية القصوى هى الذهب
لا تنتظر لعصابة رشدا — فيها تساوى الرأس والذنب
لما رأوا ان الوجوه عنت — ركبوا الغرور وبئسما ركبوا
حتى اذا انكشفت حقيقتها — ورأوا نتائج جهلهم هربوا

من قصيدة « على القبر »

يرثي بها صديقه عبد الرحمن حميد آل جميل وقد انشدها على قبره يوم تأبينه

افعم الرزء كل قلب غليلا — وابى ان يكون الا جليلا
قد اصابت يد المنية رأسا — عقد المجد فوقه اكليلا
لطمت وجهها عليه القوافي — واطالت بيض المعاني العويلا
لمن الجازعات يبكين في الدار ويعولن بكرة واصيلا
ان للعين في المدامع منها — بعد عبد الرحمن سبحا طويلا

عجل الموت بالعميد فاودى ما على الموت لو تأنى قليلا

بعد يأس له من الارض باد مد طرفا الى السماء كليلا
ليت شعرى ماذا الذي كان يبغى حينما مد طرفه ليقولا

كثرت غارة المنايا علينا أترى ان المنايا ذحولا
رب بيت سمعت فيه هتافا ثم انى سمعت فيه عويلا

خشيتي ان تطيل في القبر نوما فيشق البلى اليك سبيلا

قد اضاع العراق انفا ابيا ولسانا حلوا ورأيا اصيلا

انما ناموس الوراثة في الاحياء ان تتبع الفروع الاصولا

وكان الذين عاشوا وماتوا قد تواصوا بالهلاك جيلا فجيلا

قيل عبد الرحمن يشكو زكاما ثم قالوا يشكو ضنى ونحولا
ثم قالوا خراجة فيه لابد من الشق عاجلا لتزولا
ثم قالوا الحمى التي لازمته تيفويد قد لا تدوم طويلا
ثم قالوا اضاع من شدة الحمى نهاه والرشد الا قليلا
ثم قالوا قضى وذلك ما قد كنت اخشى من ان يقال فقيلا



من قصيدة « في القبور »

وهى القصيدة الثانية التى انشدها على

قبره يوم تأبينه

بعد الحدائق والقصور رضى الاقامة في القبور

يانفس ويحك كيف نصنع في مصيبتنا اشيرى

قد غبت عن كل العيون هناك الا عن ضميرى
احامة الآمال عشك غير محمى فطيري

ان اعتماد الاكثرين على الحياة من الغرور

ولقد رأيت مصيرهم فعرفت حينئذ مصيري

ابكيك بالشعر الذي هو فيك بعض من شعوري

امـا النساء فقد اقمن مناحة حول السرير
يندبن فقد وليهن وضيعة الامل الكبير
ليس الكثير من البكا ء على ضياعك بالكثير

من قصيدة « بضاحية الرميثة »

مـاذا بضاحيـة الرميثة من غطارفة جحاجح
ولمن اقيمت في البيو ت على كرامتهـا المناوح
ولاية ندبت من الليل الحمـامـات الصوادح
قوم الى دار البوا ر مشوا فمن غاد ورائح
طلبوا مساواة الحقو ق فطوحت بهم الطوائح

من فتيـة خاضوا عجا　جنها على الشقر السوابح
ومعرضين وجوههم　بيضا لنيران لوافح
ومطوحين بنفسهم　خوف المذلة في المطاوح

ماكان حقا كل ما　قضت السوانح والبوارح
لهفي على الغر الشبا　ب مجندلين على الصحاصح
ولقد تفور جروحهم　بين الترائب والجوانح
انظر الى تلك الوجو　ه فما تغيرت الملامح

من قصيدة « القصر والقبر »

أفي اول الايام مسكنك القصر　وفي آخر الايام منزلك القبر

ذممت نهاري بعد صحبي وليلتي　فلا اوجه غر ولا انجم زهر
ولا خير في ليل توارت نجومه　ولا في نهار مابه اوجه غر

فيا ليتني قد كنت اعرف جيدا　باي مكان بعدهم ينبت الزهر

مثل قديمها

ان الحياة بمن نحب سعيدة　فاذا مضى فعلى الحياة عفاء
ليت الزمان يدور في استمراره　فتعود مثل قديمها الاشياء

من قصيدة « نعى ولى الدين يكن »

وكان صديقه

لقد نعتك على بعد لي الصحف　فبت من شدة الاشجان ارتجف
لم يبد حينئذ مني على جلدي　الا وجوم والا ادمع تكف
لقد اصابت ولي الدين كارثة　اودت به وكذاك الشمس تنكسف

أرى الدواوين بعد اليوم ناقصة ... نعورها كلمات منك تقتطف
كم من وجوه ترى في مصر شاحبة ... لرزئها وقلوب للاسى تجف

قالوا ولي يراعي الوقت ملتزما ... والحزم ذلك يأتيه الالى حصفوا
هب ذاك عيبا تشين الحر قالته ... فاي شمس اضاءت مابها كلف

ما كنت اجهل مذشق الهدى بصري ... ان الذي هو ماش للونى يقف
وللحياة نواميس ملازمة ... ويل لمن هو عنها كان ينحرف

ماجاء وصف ولي في محادثة ... الا وفضل ولي فوق ما وصفوا
اخشى وقد سار سير المصلحين بهم ... ان لا يسير على آثاره الخلف

كان الولي لعمرى في كتابته ... من الالى لصروح الوهم قد نسفوا
ما ان هنا لك تقليد فينقصه ... ولا جمود على ما استحسن السلف

يامصر انك انت اليوم آسية ... على الولي وما بغداد تختلف

ما اعجب الارض اماً غير مشفقة ... من بعد ان تلد الابناء تلتقف
منها اتى واليها كان مرجعه ... ما ان عن الارض للانسان منصرف
كم من اناس لاصحاب لهم دفنوا ... ومن دموع على اجداثهم ذرفوا
وكم اناس ذوي جاه ومنزلة ... بكى عليهم اناس بعد ما هتفوا
كل امرئ سوف تأتيه منيته ... وهل في الروح سر سوف ينكشف
وهل تسر حياة قلب صاحبها ... وفي اكف الردى من حبلها الطرف

من مرثاته في اسماعيل باشا صبري

ما الموت وهو يلم بالاخلاف ... الا تراث جدودها الاسلاف

مازال يسقينا دهـاقا كأسه　　دهر يكدر مرة ويصـافي
نرجو بقاء حيـاتنا في موتنا　　والموت شيء للحياة ينافي

دنيا تناقض ماتجيء بنفسها　　كم مأتم تلقى بهـا وزفاف
الليل يعقبه صبـاح مثبت　　واليوم يتلوه مساء نافي

مـا الموت للانسان الا نقلة　　وحياة اخلاف من الاسلاف
ماماتت الاسلاف موت حقيقة　　بل انها لتعيش في الاخلاف

ياقبر اسماعيل حولك امة　　تبكي اديبا في ظلالك غافي
لوكنت في مصر اشتركت وانما　　بيني وبينك البحر وفيـافي

بكت العيون على مصابك غمة　　وبكت عليك فصاحة وقوافي

من ابيات في صديقه مراد بك

ماكنت ارجو ان يموت مراد　　حتى تنـال حقوقها بغـداد
ان الالى حملوا مرادا ضحوة　　دفنوا مرادا في التراب وعادوا

يحيا الجماد اذا الشروط توفرت　　والحي ان فقد الشروط جماد

تذكرني بهم

لو كان صحبي في الحياة كعهدهم　　ماكان في قلبي لهـا بغضاء
ولقـد تذكرني بهم آثارهم　　والماء والاشجار والافيـاء
واذا الليالي غيرت سعد امرئ　　يخفى الصديق وتظهر الاعداء

رجاء ويأس

رجاء لهونا برهـة بابتسامه ويأس عبوس فنقضي هكذا العمر
ركبنا عباب البحر والريح زعزع على زورق في الليل فاضطرب البحر
وللناس في دار البلى كل راحة وقد عاقهم عنها الحياة ولم يدوروا
سارحل عن بغداد رحلة مزمع الى مصر في يوم وان بعدت مصر
فلا العلم يابغداد فيك مكـرم ولا الشعر يابغداد فيك له قدر

وما اخترع الانسان آلات فتكه بآخر الا والحياة هي العـذر

احل الخيط واعقده

اما شيبي وقـد استولى فبياض ما ان اجـده
لو كان اليائس منتحرا بالحق لزال تردده
لم نحو حياة المرء سوى امل يبلى ويجـدده
قلت الايام ستكسوه واذا الايام تجرده
الهو بضعيف من املي فاحل الخيط واعقده
اما من كان له مال فعليه انا لا احسده
لا يستهويني لؤلؤه وزمرده وزبرجده

النكبة تنطقني شعرا ابان النكبـة انشده
هو ارناني في الليل اذا ادجى والليل يردده
البلدة يهلك شاعرهـا كالروض يموت مغرده
لي في بغداد ونهضتها حق قـد ضاع وانشده

صيشق الشعر عصا قوم ويقيم الشعب ويقعده
اختر ماهزك من شعر قد قيل فذلك اجوده
في منطقه وكفايته شرف الانسان وسؤدده
الواحد انت به برم ماذا يجديك تعدده
هل من يدري الاظننا ماذا سيجيء به غده

مهما تقدم

منع الذين تسيطروا ان يحسنوا نُخن الوجوه وغلظة الاكباد
مهما تقدم في حضارته الفتى لم يخل من همجية الاجداد

اين عزي

اين عزي في دولة الاتراك انا مما فقدته انا باكي
كنت بالامس راضياعن حياتي وانا اليوم من حياتي شاكي

من قصيدة « قبل الوداع »

نظمها قبيل مبارحته بغداد

ماعسي ان تفيد مثلي المساعي ان قضت بالحبوط فيها الدواعي
انا والحق في العراق مضاعا ن وما فيه غيرنا بمضاع
واذا جرت البقاع شقاء لمقيم فتلك شر البقاع
ليس يدري بما اقاسيه الا من تضاهي اوجاعه اوجاعي
اترى ان في العراق صحابا لي ان ضعت يكبرون ضياعي
او اذا ما ازمعت يوما رحيلا عن بلادي بهم قومي زماعي

لك يانفس من رجائك بالايام صرح جدرانه متداعي

يامراح الصبا وارض شبابي ماطلبت الفراق لولا الدواعي
اسمحي لي ان الثم الدور والاحجار والارض منك قبل الوداع
ما اجتماع يكون بعد افتراق كافتراق يكون بعد اجتماع
انني قد دافعت عنك بشعري كشجاع فما افاد دفاعي
واذا كانت الخصوم كثارا لم يكن ذا جدوى دفاع الشجاع
ليس ماتسمعونه من صرير دون ماتسمعونه من قراع
انما نحن في العراق بمصر يتسامى فيه الفتى بالخداع
واذا مايئست بالشعر من اد راك ما ابتغي كسرت يراعي
امروا بالسكوت وهو لحر الف القول ليس بالمستطاع

ايها العقل لاتلمني فما قد جاءه القلب لم يكن باطلاعي
ايها القلب ان امرت بعودي بعد حين فانت غير مطاع
ولقد كال لي الاعادي هوانا ولهم قد اكيل صاعا بصاع
لست ارضى عقلا يخالف عقلي وطباعا بعيدة عن طباعي
كم الى كم اعيش بين ذئاب كاشرات وانمر وضباع
انما الناس في مدينة بغدا د قطيع قد نام عنه الراعي

في ملحودة

ياويلتا سأموت بعد قليل وافارق الدنيا وكل جميل
سأجد مرتحلا الى دار البلى بعد المقام ولا يطول رحيلي

ساحث يوماً من وجودي مسرعاً   سيراً الى عدمي بغير دليل
ساشط عن وطني الحبيب مخلفاً   صحبي هناك واسرتي وقبيلي
سأنام ثم انام في ملحودة   ضاقت وفي ليل علي طويل
وستأفل الشمس المضيئة في الضحى   وتعود تطلع بعد كل افول
ولسوف ينساني الالى احببتهم   ويصد عني صاحبي وخليلي

من قصيدة « أنقد ام حقد »

ملأوا صدور الصحف حقداً   والحقد قد سموه نقدا
اني التمت اوى اما   مي من رجال السوء ضدا
الفيت قوماً يحقدو   ن على الذي للفضل ابدى
ورأيت ناساً يحسدو   ن النجم ان يزداد وقدا
ووجدت حداً للولا   ء ولم اجد للبغض حدا
قالوا دخيل في القريض فما اجاد ولا اجدا
قالوا صغير لا يعد — من الفحول ولن يعدا
قالوا الى الاحسان منه غيره في الشعر اهدى
وله جراءة فيلسو — ف يوسع الاديان جحدا

يلغو اللسان بباطل   والوجه صلب ليس يندى
كلم عنتني غير اني لا احاول ان اردا
لم اشك وخزتها وان   كانت سهاماً او اشدا
لو ساعدتني صحتي   لاخترت عن بغداد بعدا
مالي اقيم ببلدة   القى بها الاعداء لدا

يحشون سيري في البلا   د كأنني سأقود جندا

ما ان ذكرت على نزو   ح مصر الا ذبت وجدا
يامصر انت اليوم وحدك ذلك البلد المفدى
اما الحياة فلا تسا   وي ان يكون الحر عبدا
مالي من الاموال شيء كي اخاف عليه فقدا
وعلى القناعة وحدها   حمداً لك اللهم حمدا

قد كان في بغداد لي   عيش وكان العيش رغدا
ان قد فشلت فسلوتي   هي انني لم آل جهدا
قاسيت عدوانا من – المتغطرسين فكنت جلدا
وصبرت احمل حره   حتى استحال الحر بردا

ان الخطوب نزلن بي   فتركنني عظما وجلدا
قد ذقت صابا في حيا   تي بالعراق وذقت شهدا
ولقيت فيما قد لقيت بموطني نحسا وسعدا
ورأيت بعد المد جز   راً ثم بعد الجزر مدا
وصعدت في جبل سما   وهبطت ثم هبطت وهدا

ومحاول جهداً لمجدي كي ينال بذاك مجدا
والجد ليس بضائر   مجدا من الادب استمدا
ما كان يدرك ضالع   شأو الضليع وان تصدى

دافعت عن نفسي ولم   ار من دفاع النفس بدا

ما كان اذ ارشدت قو　　مي يستحب القوم رشدا
فهناك شعب كلما　　ايقظته يزداد رقدا
وهناك ايقاظ نيا　　م يغمضون العين عمدا
الشعب لايدري أهذا　　ان انى ام ذاك اجدى
واذا تردى فهو يجهل　　اى ثوب قد تردى
ان الجهالة قد قضت　　ان يستكين فلا مردا

اما الوفق فانما　　هو ان يكون الجمع فردا
ماساد قوما جاهل　　بحقوقهم الا استبدا
هل للألى فقدوا الحجا　　يا مايسد لها مسدا
لولا المساعي لم ينل　　احد من الاقوام مجدا
لا لوم في فشل الجها　　هد بعدان لم يأل جهدا
الحق مات فبرؤ　　ه بعد ان حملوه لحدا

ولقد وضعتم ذابها　　ورفعتم من كان وغدا
ياقوم اخطأتم بما　　جئتم فاسخطتم معدا
من كان لايمشى على　　سنن الطبيعة فهو يردى

ماذا يفعل

لقد ساءني دهري ببغداد ذلة　　وماذا عسى في مصر ان يفعل الدهر
وظني انى سوف القى حفاوة　　يطول على الايام مني لها الشكر

واما الألى ما ان لهم من حقيقة　　فلا خيرهم خير ولا شرهم شر

لقد ضرني الاعداء فيما ملكته ... واما لعرضي او لجاهي فما ضروا
اذا لم يذد عن نفسه بلسانه ... فقل لي ماذا يفعل الشاعر الحر

من قصيدة « عن بغداد »

مقامك في الزوراء غير حميد ... وليتك للاعداء غير مفيد
وظنك حسنا بالليالي سفاهة ... ورأيك في الايام غير سديد
سأرحل عن بغداد رحلة عائف ... فقد طال في دار الهوان قعودي
واخرج من آلي ومالي وموطني ... وما كان لي من طارف وتليد
ولم ار في عمري كبغداد منزلا ... به العلم لايجزى بغير جحود
رأيت بها بؤسا وشاهدت نعمة ... فلم استرح من شامت وحسود
وكابدت اياما بها ولياليا ... تكر ان من بيض هناك وسود
وعشت فلم يرغد لي العيش عندها ... وما خير عيش لم يكن برغيد

بمصر به الاقوام تنشط للعلى ... ارى البعض لايزداد غير جمود
لقد عشت بين القوم ستين حجة ... ولم اك في يوم بها بسعيد
اشاهد غربانا باوكار النسر ... والقى ذئابا في عرين اسود
وليس الذي في القوم من عنجهية ... سوى ارث آباء لهم وجدود
اذا كان مشي المغمضين الى الردى ... رويدا فمشي القوم غير وئيد
غدا ينظرون الشر عريان كاشرا ... وليس غد عن ناظر ببعيد

واما طريق الذام فهو اذا بدا ... لنفسي محيد عنه اي محيد
وآليت ان لا استكين لمن عتوا ... وان قطعوا بالسيف حبل وريدي

حييت لخفى ان الاقي مصرعى ... في عهدي الا لتاج وجودي
واني كغيرى لست في الارض خالدا ... واني وان طال الزمان لمودي
بنت رأيها في الشرق والغرب ساسة ... على نظر فيما يكون بعيد
ولكن قومى فوضوا الامر كله ... الى قدر من ربهم وجدود
وثاروا باغراء العميد فخانهم ... فكان عميد القوم غير عميد
لقد خمد الثوار بعد شبوبهم ... وقد لاتشب النار بعد خمود

قلوتك من دار بها الجهل شائع ... ومن بلد بين البلاد بليد
هنالك ناس يمقتون قصائدي ... وتمقتهم ايضا هناك قصيدي
وكم درر لى في القصيد نظمتها ... فكانت بجيد الدهر مثل عقود
وكم حكمة فيها بلاغ اذعتها ... بقافية مل البلاد شرود
يذمون شعرا لايقلد غيره ... اولئك اعداء لكل جديد
ولا يحمدون الشعر الا مكبلا ... بسلسلة يأذى بها وقيود
لقد انشدت بالامس شعرا حمامة ... على فنن غض فقلت اعيدى

صبرت على ليلى وقد جن راجيا ... صباحا وعل الصبح غير بعيد
الى أن رأيت الليل يرفع بيده ... اخيرا على صبح بدا كعمود
سترسل هبات النسيم مسرتى ... ويجمع نور الشمس شمل سعودى
واشرب ماء النيل من بعد دجلة ... فيخضر في مصر الجديدة عودى

اذا فتحوا قلبي

اذا فتح القوم المعادون لى قلبي ... رأوه سليما ليس فيه سوى الحب

وما انا ممن يحمل الحقد قلبهم ... فيجزون من قد آزروا الثلب بالثلب
اريد نزوحا عن اناس برحلتي ... لالقى بعيدا عن مطاعنهم نحبي
وما انا من صدق لهم متألم ... ولكن من البهتان والزور والكذب

السكوت جواب

سكتنا حين ذموا وعابوا ... وان سكوتنا عنهم جواب
وهل ضرر على قمر تسامى ... اذا نبحت على القمر الكلاب
ارى عند الذي يأبى انتقادا ... اذا كثر الهجي قل السباب

سطا نفر على آداب قوم ... كذلك تعيث في الابل الذئاب
لقد ساءلت لو اجدى سؤالي ... وقد عاتبت لو نفع العتاب
وما ذنبي اليهم غير اني ... اذا خاطبتهم صدق الخطاب
وانت بمن يداجي مستبدا ... تذل له من الناس الرقاب
وكم من فارغ يطفو لنفخ ... بمارنه كما يطفو الحباب

اذا ما ضاق بي يوما مكان ... فان مسالكي عنه رحاب
وليس تعوقني عن ارض مصر ... اذا عمتها الطرق الصعاب
واني ان ذهبت اريد مصراً ... فليس يضير بغداد الذهاب

مناي هي التي قد خادعتني ... فقد لمعت كما لمع السراب
ولا ارجوا السعادة بعد شيبي ... فقد ذهبت كما ذهب الشباب

وعلمت الشباب فكان منهم ... جزائي ان يحقرني الشباب
ورب صنيعة قدمت ناسا ... فكان لغير فاعلها الثواب

ما العيان كالخبر

عرج ببغداد تعرف مثل معرفتي فما عيان امرىء للشىء كالخبر
قد احرجوني بما جاؤه من سفه فاخرجوني من ارضي على كبري
في ليل بغداد من فقد الامان به لا يستطيع امرؤ يمشي بلا خفر
وكم هنالك نذلا في صحيفته يبني بلسان بارز قذر

الا انا وحدى

روض وبستان ورد وريحان
بلابل تشجو منهن الحان
تمشي زرافات حور وولدان
الكل مرتاح الكل جذلان
الناس في رغد
الا انا وحدي
تزداد آلامي عاما على عام
أهكذا اشقى في كل ايامي
فاين آمالي واين احلامي
اذا دنا حتفي تزول آلامي
فليس لي شيء
سوى اردى بجدى
للقوم احقاد علي تزداد
كم كاد لي كيدا الئوم اضداد

كان قومي عن نهج الهدى حادوا
اني وان جارت علي بغداد
اهدى لها حبي
هذا الذي عندي
بنايتي انهارت تجارتي بارت
سعادتي ولت تعاستي زارت
جسارتي قلت جلادتي خارت
عصفورتي فرت حمامتي طارت
لقد اتى نحسي
وقد مضى سعدي
ماكنت في الماضي اشقى باعراض
أبلى باخناق امنى بانقاض
بل كنت في عهد للعيش فضفاض
افديه من عهد عنه انا راضي
ياحبذا الذكرى
لذلك العهد

من قصيدة « في الغابة »

اني غابة الليث الفتى يتمرض وللليث فيها مربض ثم مربض
فخر صريعا من سماع زئيره وما فيه عرق للسلامة ينبض

وعند هدوء الليث يفتح عينه وعند زئير الليث للعين يغمض

تمخض من حين لآخر زاجرا واني لادرى مابه يتمخض
محضتك نصحي ان تحيد عن الخنى ومن كان مثلي فهو للنصح يمحض
تحاول ان تلقى من النقد شهرة وانك لو تدري على الماء تقبض
تحاول تقويضا لما قد بنيته وما انا ابنيه فلا يتقوض
تحاول اجهازاً علي بلدغة كأنك صل من قريب ينضنض
ذممت قريضا كنت تكثر مدحه فبعضك من لؤم لبعضك ينقض
تكلمت بالاصلاح تنتحل الهدى وما كنت قبلا بالهدى تتمضمض
أمنك الهدى يرجى لآداب امة وانك ذاك الجاهل المتحمض

وانك للعلم الذي فيّ مبغض كما انا للجهل الذي فيك مبغض
اردت صيالي فاحتمل وقع ركلتي وانك انت البادئ المتعرض
واني قد ادعوك يوما بباطل اديبا ولكن المروءة ترفض

في ذم الخمرة

الخمر بالعقل قد تفضي الى التلف وقد تنال من الاموال والشرف
اذا مضى في هواها المرء لم يقف من يدمن الخمر مغلو بالعادته
فانما هو بالتدريج ينتحر

من قصيدة « في آذانهم صمم »

نصحت للقوم في شعري فما سمعوا كأنما القوم في آذانهم صمم
اخلصت نصحي لهم ارجو تقدمهم فكان منهم جزائي انهم شتموا

ابديتها كلمات في نصيحتهم اضرارها لى ولكن نفعها لهم

من قصيدة « المكاتب »

تجلو المكاتب كالكواكب ما للجهالة من غياهب
تلكم كواكب ضوؤها ملء المشارق والمغارب
ياقوم اعداد المكا تب فوق اعداد الكتائب
ان الكتاب هو المعلم والمسلي والمصاحب

في العلم تخفيف لما يعرو الحياة من النوائب
في العلم توسيع لابواب التجارة والمكاسب
في العلم اصلاح المقا صد والعقائد والمذاهب
ليس الحياة سوى وغى والناس مغلوب وغالب
والعلم في هذا الجها د هو السلاح لمن يحارب
بالعلم طار المرء حتى مر من بين السحائب
بالعلم صار يكلم — الانسان آخر وهو عازب
بالعلم جاب الناس ابعاد البحار مع السباسب
العلم في الدنيا اب زاك وام للعجائب

حتام نغتر العرو بة بالاماني الكواذب
ياقوم ان العلم ثم — العلم ثم العلم واجب

بالمال

الناس لايكبرون منهم الا الذي كان ذا يسار

فانت بالمال ذو نفوذ وانت بالمـال ذواقتدار
ان كنت ترجو في البر مالا فجب له واسع الـبرارى
او كنت في البحر ترتجيه فاركب له غارب البحـار

كان يعد

الغرب كان يعد امس رقيه اذ لم يكن للشرق من اعداد
ليس الذي يمشى على اقدامه مثل الذي يجرى على منطاد

من قصيدة « اشحذ سلاحك »

اشحذ سلاحك واستعد — به لمعـترك الحيـاة
اشحذ سلاحك للذيا د ورد غارات الغزاة
اشحذ سلاحك للبقـا ء ودرء عادية العـداة
اشحذ سلاحك للـدفا ع عن الحقوق الواجبات
اشحـذ سـلاحك وهو علم تقتنيه بـلا فوات
علم باسرار الطبيعـة والجماعـة واللغات

من قصيدة « الجهل والعلم »

الا ان ليل الجهل اسود دامس وان نهـار العـلم ابيض شامس
تشق حياة مالها من مدرب وتشقى بلاد ليس فيها مدارس
تنام بامن امـة ملء جفنهـا لها العلم ان لم يسهر السيف حارس
وليس كمثل العلم للمال حافظ وليس كمثل الجهل للمال طامس
اذا المرء فاعلم طال في العلم باعه تناول ماقـد رامه وهو جالس

اذا مـا اقام العـلم رايـة امـة   فليس لها حتى القيامة ناكس

الينا التفت يوماً من الدهر وابتسم   باوجهنـا ياعلم فالجهـل عابس
ألم تجر دفوا في جوارك دجلة   فقل لي لماذا انت ياحقل يابس
يلوح لعيني حينما كنت ناظرا   معاهد علم في العراق دوارس
اقمنـا اذ الاقوام طرا تقـدموا   بمنزلة فيهـا الرؤوس نواكس
يهدد بغداد اختناق كأنمـا   من الجهل قد سدت عليها المنافس

اقول لشعري ايها الشعر صل وجل   فانت بميدان الفصاحة فارس
أغاظك ان الجهل في الناس جاهر   يقول وان العلم في الاذن هامس
يمارس شعرى اليوم اصلاح امة   فلله شعري اليوم ماذا يمـارس

من قصيدة « حول العلم »

العـلم ثروة امـة ويسار   والجهل حرمان لها وبوار
بالعلم قد طالت فادركت المنى   ايد عن الغرض الرفيع قصار
ياعلم ياكل الهداية للورى   صـلى عليك الله والابرار
ياعلم قد كانت ربوعك جنة   غناء تجري تحتهـا الانهار

لا توقظني ان هجعت من الكرى   حتي يغرد في الصباح هزار
حاولت ان القى الحقيقة جهرة   فاذا الحقيقـة دونهـا استار
لو كان للانسان رأى صائب   لاتت مؤيدة له الاقـدار
ياقوم قد وعر الطريق امامكم   فاذا عزمتم تسهـل الاوعار
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرئ   حر على الوطن العزيز يغار .

انهدم العربي حوض جدوده ... سخطت عليه يعرب ونزار

من قصيدة « مالم يكن اجناد »

لاتستقيم الى العدوه بلاد ... مالم يكن منها لها اجناد

هم للبلاد اذا اطمأنت شوكة ... وهم اذا ريعت هم الانجاد

ان لم يدافـع عن حقوق بلادهم ... اهل فمالهم البلاد بلاد

علم الذي درس الحياة كفاحص ... ان الحياة تنازع وجهاد

لابحر الا تحته غواصة ... تجري وفوق سمائه منطاد

من قصيدة « الى الامام »

مافي التوقف من سلام ... فالى الامام الى الامام

ان التوقف سبة ... تزري بانسال الكرام

ياشعب لاتنكص عن — العقبات من دون اقتحام

في النكص من حذر الردى ... ذام يعيبك اى ذام

واذا الشعوب تخاصمت ... فالحق في حد الحسام

الحر لايخشى اذا ... قال الحقيقة من ملام

مزق كبرق خاطف ... ياعلم احشاء الظلام

من قصيدة « املي ان يعود »

املي ان يعود ذاك الماضي ... غامرا لى بسيبه الفياض

ويعود الربيع غضا فامشي ... جانيا للازهار بين الرياض

واري انوار الربي من جديد ... جاليا عيني بالوجوه الغضاض

قد رأينا الصروح منهدمات   فاخذنا نبني على الانقاض
صيرى الناس والليالى حبالى   ماعسى ان يلدن بعد المخاض
ايها الملك لاتخف من زوال   انت في ذمة السيوف المواضي

يا يراع الاديب غن لشعب   فتح العين منه بعد التغاضى
انا استنهض الشعوب بشعري   وعسى ان يفيدها استنهاضى

الشعر

ما الشعر الا شعور جئت اعرضه   فننقده نقدا شريفا غير ذي دخل
واحسن النقد مايرضى الجميع به   واسوأ النقد ما يفضى الى الجدل
الشعر ماعاش دهرا بعد قائله   وسار يجري على الافواه كالمثل
والشعر ما اهتز منه روح سامعه   كمن تكهرب من سلك على عجل
الشعر قد قلته لما تطلبني   ولو تنكب عني الشعر لم اقل
وقد اعود به ابان انظمه   اذا تذكرت ايامى الى الغزل
ياشعر انك احلامى التى حسنت   وانت ذكرى شبابي الناعم الخضل

في روضتي

اقوم في روضتي صباحا   مستمعا نغمة الهزار
وابصر الشمس حين تبدو   اشعة الشمس كالنضار
فانظم الشعر غير صعب   كأنما الشعر من شعاري
شعر قد اخترته لنفسي   والناس منه على الخيار
كأنه الحق حين يتلى   وما على الحق من غبار

علمني ان اجيد فيه طول تعاطيه واختباري

ياضيعة الشعراء

الشعر في بغداد ليس برائج ياضيعة الشعراء في بغداد
الشعر ينهض بالشعوب الى العلا فيما يولده من استعداد
الشعر فن كالسياسة بارع قبضت ازمته يد القواد

ياشعر

ياشعر انك انت صوت ضميري يبديك حزني تارة وسروري
يا شعر انت بكاي يوم كآبتي وتبسمي ياشعر يوم حبوري
يا شعر انت ممثل قلبي الذي هو في الحياة محركي ومديري
انا انت ياشعري وانت انا فمن يقرأك يقرأ سيرتي وشعوري
ما انت الا صيحة ارسلتها في الليل عند تكاثف الديجور
قد كنت حينا في خفائك خافيا حتى ظهرت فكان فيك ظهوري
ياشعر انت اذا وصفتك موجزا شكوى الكظيم ونفثة المصدور
مالي اراك على الاجادة في الذي توحيه منسيا من الجمهور
أفأنت في بلد اضاعك اهله ام انت بالاقبال غير جدير
أحمامة غنت بجانب دجلة لم يبق مستمع اليك فطيري
ياشعر اني سوف ادفن في الثرى ميتا وانت تعيش بعد دثوري
وسوف تقرأك العيون بحالة وتلذك الاسماع بعد عصور
يجد الغراب على صموت عاذرا اما الهزار فليس بالمعذور

حول الشعر

لا يبعث الشعر افراحا ولا المـا   مالم يكن عن شعور المرء قد نظما
ومن معايب في الفاظه سلمـا   لم يقرض الشعر يوما في حقيقـته
الا الألى نظموه مثلما شعروا
الناس تذعن للالفاظ تسمعها   والابله الغر للاذعان اسرعهـا
موكل بغيافي الظن يذرعها   اما يقيني فآت عن مشاهـدة
وفي الشهادة علم دونه الخبر
الشعر للروح مثل القوت للبدن   وانه زينـة الاقوام والمـدن
والدافع الاكبر النهاض بالوطن   نالت من الشعر ماعزت به امم
غير الذي هي منه اليوم تنتظر

في جنب النواسي

ياشعر انت سمـاء   اطـير فيها بفكرى
طورا اسف وطورا   اعلو كتحليق نسر
ان لم تصور شعوري   فلست ياشعر شعرى
من بعد موتي بحين   سيعلم القوم قـدرى
لقد وقفت حيـاتي   لكم وافنيت عمرى
اود لو تحفروا في   جنب النواسي قبرى
اني امت اليـه   وان تأخر عصرى

ابي الشعر

قد ابى الشعر ان يعيش مهانا   بعد عز أوان يكون جبانا
واذا ضيم عنـد قوم عـداهم   مبدلا من ذاك المسكان مكانا

احسن الشعر مايكون عن القلب — وآلامـه لنا ترجـانا
انه بلبـل يغرد شجوا جعلوا اقفـاصا له الاوزانا
ان ميزان الشعر في كل قوم مارسوه ان يجذب الانسانا
وهو ان لم يعرب لهم عن شعور كان ممن يقوله هـذيانا

الشعر والشاعر

بعد غمض نظرا فرأى ما نكرا
وجد البيت الذي شاده قد دثرا
ورأى البحر الذي مـده قد جزرا
حصر الشعر انا س غووا فانحصرا
فقـد الشعر بهم سمعـه والبصرا
تركوا النور وفي — الليل ساروا زمراً
واضاعوا فرصا ثم لاموا القدرا
من مشى منطلقا في ظلام عثرا
انهم قد هضموا الشعر حتى انتحرا
بعد ماماتت وفي حفرة قد قبرا
قيض الله برا عاله قـد نشرا
فنما في حقـله مخصبا وازدهرا
بعدما الشعر اختفى في عصور ظهرا
لا يجلي شاعر لم يكن مبتكرا
شاعر العصر اذا قال شعراً سحرا

هو يبني شعره   مثلما قد شعرا
لا كمن يطري به   لنوال فقرا
كل يوم سامع   انت منه غررا
عندما تسمعه   فيك يبقى اثرا
كهزار قد نزا   فوق غصن خضرا
وانثنى منتفضا   وجثا مستترا
ثم من مجثمه   هب يعطو حذرا
ثم ادنى سمعه   ثم القى نظرا
ثم غنى غردا   وشدا مقتدرا
مثل خود لمست   ببنان وترا
او كروح قد اتت   لك تروي خبرا
فيك ياشعر انا   قد صرفت العمرا
انني غير الذي   قد رأوا فيك ارى
انت غصن مزهر   وسيحوي ثمرا

حول الشعر

الشعر حق مضاع   قد انكرته البقاع
والشعر ما ولدته   من الشعور الطباع
كأنه حين يجري   ريح هباء لباع
لا يحسن الكذب فيه   ولا يجوز الخداع
اما القذاع فلا حبذا هناك القذاع

وكان بين فؤادي والعقل فيه نزاع
وكان حرب وضرب وغارة ودفاع
حتى انثنى لقلبي نصر وقلبي شجاع

ولم ابع قط شعري فالشعر ليس يباع

ما الشعر الا متاع يغني ونعم المتاع
الشعر سر دفين ولي عليه اطلاع
والشعر فيه هبوط والشعر فيه طلاع
ومنه تقليد من قد مضى ومنه اقتراع
واحسن الشعر وصف للصدق فيه شياع
او فكرة هي في ذا نهيا خيال وساع
اوانة من فؤاد يبين ليلى يراع
او عبرة ذرفتها عين شجاها الوداع
او سلوة في تأنيها للهموم انقشاع
أو دعوة كان فيها على الحقوق اجماع
او نخوة كان فيها للقاعدين اندفاع
او زجرة كان فيها للظالمين ارتداع
او صيحة كان فيها للناكثين انصداع
او ثورة كان فيها للقاهرين اقتلاع
او حكمة كان فيها للسامعين انتفاع

او قصة طاب منها للمنصتين السماع
فيها الحقيقة تبدى جليــة وتذاع
كغادة ما على وجهها الجميل قناع

من قصيدة « على قبري »

كأني من حبي لليلى ومن نوى   نأت بي عن ليلى ابيت على جمر
احبك ياليلى على السخط والرضى   واهواك ياليلى على الوصل والهجر
لعلك ياليلى اذا مت آسيا   تمرين يوما بعد ذكري على قبري

تريدين مني الشعر يا ابنة يعرب   وانك انت الشعر او قبلة الشعر
وماكل من قد غاص في البحر طالبا   ليخرج منه الدر يظفر بالدر
ويزري بفحل الشعر ناس حسادة   اولئك فحل الشعر ايضا بهم يزري
وهل عد يوما غير ذي عبقرية   من الشعراء المستقلين في الفكر
تكاد على طول الجفاء ومضه   تموت السجايا الغر في الشاعر الحر

اذا هدموا ولم يبنوا

لعمرك ليس الشعر شيئا هو الوزن   ولا هو لفظ ضاق عن فهمه الذهن
بل الشعر معنى رائع يوقظ الهوى   ولفظ رقيق مثلما يطلب الفن
اذا كان معنى الشعر ينظمه الفتى   جميلا ورق اللفظ تم له الحسن
اذا ما به غنى المغنون هاجني   فثار بما غنوا سروري او الحزن
ان الشعر لم ينهض بآداب امة   اذاً خابت الآمال في الشعر والظن

شدا يتغنى العندليب بلحنــه   على فنن لدن فهاجنى اللحن

يقولون ان الشعر نحن عماده ... فمن انتم حتى يكون اسكم نحن
لقد جاهروا بالسب يخفون نفسهم ... لعمر ابي تلك السفاهة والجبن
ومن لم يزن عند التكلم نفسه ... فمن حقه ان لايقام له وزن
الى اين نأوي حين يظلم ليلنا ... اذا هدموا ما قد بنينا ولم يبنوا

في نفس سامعه

الشعر بحر خضم لا قرار له ... ما كل من غاص فيه جاء بالدرر
اين الذي يتقصى ما يشاهده ... وينظم الشعر فيه نظم مقتدر
لا يكبر الشعر ما لم تبق روعته ... في نفس سامعه شيئاً من الاثر

بروض الشعر

ادير بروض الشعر يقوم ابصاري ... فانظر اشوا كا بجانب ازهار

وليس على ليل قد اسود فحمه ... ملام ولكن الملام على الساري
وللشعر اما قيل بالحق قيمة ... وان كان في بغداد ليس له شاري
اذا لم يبث الشعر احساس اهله ... فليس خليقاً في زمان با كبار
واحسن شعر ما يقص حقيقة ... على السمع او يبدي الخيال بمقدار
واحسن منه حكمة ذات روعة ... تدور على الافواه كالمثل الجاري

سيأتي زمان فيه للشعر دولة ... فتخبر فيه القوم من انا آثاري
اقول لمن يزري على الشاعر الذي ... له كان حق ان يكون هو الزاري
تريد من التقليد في الشعر جدة ... و ما زند اصحاب التقاليد بواري
امالك لا تدري بانك واقف ... بليل وقد داجي على جرف هاري

اذا كان شعري لا يلاقي حفاوة　　فليس على شعري هنالك من عار
بل العار كل العار يلحق امة　　ابت لفساد الذوق انساً بافكاري

الا العناوين

مسروقة كلها تلك المضامين　　وليس منها لهم الا العناوين
ما الشعر الا بمعنى فيه يرفعه　　وليس يكفيه ان اللفظ موزون
قد يفضل البيت دوانا برمته　　وقد تقصر عن بيت دواوين
والناس ليسوا سواء في استجادته　　بل نزعة المرء فيما يرتقى دين

ايامه البيض ما كانت بنافعتي　　وقد تضر به ايامي الجون

كيف انظم الشعر

واذا شرعت بنظمه　　للذهن فيه احضر
فاذا انظمت البيت منه اعيده　　وا كرر
واذ رأيت اللفظ ليس كما　　اروم اغير
واظل اصقله الى　　ان تستقيم الاشطر
ويروع عيني حسنه　　ويبين فيه الجوهر
احسن بشعر عن شعو　　ر النفس كان يعبر
ما للاديب بقطره　　في الشرق قدر يذكر
اما الشقاء فحظه　　منه الاتم الاوفر
ولقد يصادف حرمة　　من بعد ما هو يقبر
من بعد ما في قبره　　اوصاله تتبعثر

ما ذا من الكريم يرجو ميت لا يشعر

رأيت السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم ار انه ملك القلوبا
رأيت له محاسن فائقات كما اني رأيت له عيوبا
رأيت الحقد بعد السيف يبقى بمكمنه فينتظر الوثوبا
متى ما مس حر الوجه سيف رأيت مكانه منه خضيبا
وان له جروحا مبقيات اذا التأمت بصاحبها ندوبا
وكل حكومة بالسيف تقضي فان امامها يوما عصيبا
وليس يدوم للاقوين عز فان لكل طالعة غروبا
اذا رجع الخصوم الى التقاضي فان السيف اكبرهم ذنوبا

الاعمى والبصير

واذا اسودت الليالي على النا س تساوى الاعمى بها والبصير
يا سماء العراق خانتك اقما ر لليل العراق كانت تنير

ربما تذهب الرزايا خفيفا ت وقد تعقب الامور امور
واذا عمت المعارف قوما قل فيهم مع الزمان الشرور

ليس ثورات ما تشاهده بل هن في جلدة العراق بثور
خربت بالنيران فيه بيوت واستجدت مكانهن القبور
ألقوم كآبة وشقاء ولقوم سعادة وسرور

انني في طلاب حق بلادي لم ارد ما اراده الجمهور

لا تخون العقول اصحابها فيما تراه وقد يخون الضمير
بعد ان ابدت السياسه في القطر عياء لا ينفع التدبير

الغرب والشرق

الغرب مستند الى التدبير والشرق معتمد على التقدير
الغرب قد اخذ اللباب لنفسه والشرق لاه اهله بقشور

القوم بالامس اختبرت كبيرهم فاذا كبير القوم غير كبير
يانفس عيشي بعدهذا بالمنى حبل المنى يا نفس غير قصير

ان الصديق من الرجال هو الذي ان غبت يحفظ غيبتي كحضوري

لون الدماء

يشجي القلوب على حسن لمنظره لون الدماء التي سالت على الاسل
ما نالت النفس ماكانت تؤمله ياخيبة النفس بل ياضيعة الامل

من قصيدة « ثم انقلبوا »

قالها في اوائل الاحتلال

قد ترقت العرب بعدما ارتقى الادب
انه لنهضتها وحده هو السبب
ثم بعد ان نهضوا برهة قد انقلبوا
قد مشوا بواعرة فاعتراهم التعب

ان في العراق لنا ساعين الهدى نكبوا
ليس تستحق حيا ة جماعة خشب
لم يكن لها وزر لم يكن لها نشب

معشر اذا وعدوا في كلامهم كذبوا
او اذا بدا وهن من اخ لهم وثبوا
باعهم طماعية واشتراهم الذهب
كل ما الم بهم بعض ماقد اكتسبوا
ليت قومنا غضبوا يوم ينفع الغضب

الحريق حين دنا محدقا بهم جلبوا
قل لثلة صخبت ليس ينفع الصخب

ايها الذئب

يا ايها الذئب الخبيث حتام في غنمي تعيث
تأتي القطيع معجلا بعد الظلام ولا تريث
كم استغيث لدرء شرك بالكلاب فلا تغيث
ما ان افاد نباحهن — عليك والعدو الحثيث
في الحي لايجرى سوى ما انت فاعله حديث
ياذئب حبل رجاوتي في ان تسالمنا رثيث

في ذم الانتحار

ليس الحياة سوي سعاده | ترجو الورى فيها الزيارة
ما الانتحار لمستطيع — ان يعيش سوى بلاده
ما ان يحاوله امرؤ | ذو مسكة وله اراده
ان التراب لمن ينا | م بحفرة بئس الوسادة
لاينبغي ان تنتهي | بالموت في الدنيا الزهادة
هل للذي يحيا على | حوبائه هذي السياده
ما ان تطوح في الحيا | ة بنفسها حتى الجراده
المزهقون نفوسهم | لايقدرون على الاعاده
ليس الفرار من الدفا | ع عن الحياة من الجلاده

اذا ماضيم ينتفض

يعيش شعب اذا ماضيم ينتفض | من الهوان والا فهو ينقرض
وليس من قوة في الكون قاهرة | تسطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا
عن كل شيء اذا ضيعته عوض | الا الحياة فما عن هذه عوض
ينال كل امرئ مجدا يحاوله | لولا المصاعب دون المجد والمضض
ليس الذى جاء يمشى اليوم متئدا | بسابق للألى من قبله ركضوا
اما الحياة التى يحيا السواد بها | فالناس منبسط منها ومنقبض
اوردتها حججا كالشمس ساطعة | والمنكرون بغير السبب ما دحضوا

من قصيدة « يا بلاد استقلى »

قالها بعيد الاحتلال

يا ايدي الظلم شلى　　ويا بلاد استقلى
ويا رجاء تعزز　　ويامصاعب ذلي
وانت يا راية الموطن اخفقى　　واظلى
يا ارض اهلى ومالى　　فداك مالى واهلى
ليس الحياة بعز　　مثل الحياة بذل
قد جاء يوم بايدى فيه اكسر غلى
ان القلوب من الغيظ كالمراجل تغلى

لى غاية ابتغيها　　وقد يوفق مثلى
ان لم تصل بي اليها　　فلا مشت بى رجلى

اناثه والذكور

ليس يرقى الانسان الا اذا نالت رقيا اناثه والذكور
مثلما كل طائر بجناح　　واحد في سمائه لا يطير

الا الهمام

يا ارض اوطانى التى احببتها　　منى عليك تحيــة وسلام
قلت الحياة اخوة وصداقة　　واذا الحياة عداوة وخصام
كل الرجال يطأطئون رؤوسهم　　الا الهمام واين اين همام

بعد الاحبة

لادارنا بعد الاحبة في اللوى　　دار ولا جيراننا جيران
الدمع يشهد ان بالاوطان لى　　شغفا به لا تعلم الاوطان

المجد الاثيل

أوهل يعود الى العروبة ذلك المجد الاثيل
مجد تجر له علي　　مجد تقدمه الذيول
مجد بدا كالنجم يلمع ثم اخفاه الافول
مجد له في ابطن — التأريخ قد كتبت فصول
مجد بناه الله ضخما — ثم ايده الرسول

ومعاهد لم يبق من　　آثارها الا طلول
غابت اشعة زهرها　　ولكل طالعة افول

بحبال الصبر

ان الحكيم اذا ما فتنة نجمت　　هو الذي بحبال الصبر يمتسك
لا يرأس الناس في عصر نعيش به　　الا الذي لقلوب الناس يمتلك

لسنا نبالى

اشحذ لاجل الحياة عزما　　فانها حومة الجهاد
لسنا نبالى وقد نهضنا　　يسالم الدهر او يعادى

بعد ان خاض

ادرك الشعب ما له من حقوق　　بعد ان خاض للحقوق العجاجا

فاكتسى حكم الذات رأسا وصدرا بعد ان كان نطفة امشاجا

من قصيدة « ايها العلم »

انشدها في سوق عكاظ

عش هكذا في علو ايها العلم فاننا بك بعد الله نعتصم
عش للعروبة عش للهاتفين لها عش للالى في العراق اليوم قد حكموا
عش للعراق لواء الحكم تكلؤه عين العناية من شعب له ذمم
عش خافقا في الاعالى للبقاء وثق بان تؤيدك الاحزاب كلهم
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة افراحها بك فانظر هذه الامم
ان احتقرت فان الشعب محتقر او احترمت فان الشعب محترم
فان تعش سالما عاشت سعادته وان تمت ماتت الآمال والهمم
هذا الهتاف الذى يعلو فتسمعه جيمه لك فاسلم ايها العلم
تتلى امامك والجمهور مستمع قصيدة لفظها كالماء منسجم
لشاعر عربى غير ذى عوج على الفصاحة منه تشهد الكلم

الى اهله الحق

لقد جاء يوم فيه ينتبه الشرق ويرجع موفورا الى اهله الحق
ان الشرق التى في الحياة اعتماده على نفسه يوما فقد افلح الشرق
واكبر انصار البلاد رجالها واحسن اخلاق الرجال هو الصدق
وفي بعض من عاشرت شيء تحبه فذلك لو فتشت عنه هو الخلق
جرى الشرق شوطا في الرهان وبعده جرى الغرب حثيثا فكان له السبق

يقاسي القيود الشرق والغرب مطلق فبين كلا الصنوين هذا هو الفرق
الا فليرقع ثوبه كل من له يد قبلما في الثوب يتسع الخرق

قد انطفأت تلك النهى قبل اعصر وتومض احيانا كما يومض البرق
احس بان الشرق ينبض عرقه فلو لم يكن حيا لما نبض العرق
متى ايها الصبح الجميل تبين لى فيبيض في ليل الهموم بك الافق
اذا لم يكن سير السياسة راشدا فما ان يفيد العنف منها ولا الرفق
يحاول ناس خوض دجلة جهدهم وتمنعهم منه الزوابع والعمق
متى ما اطمأن القلب بالنفع في الحيا فقد لا يروع الليل والرعد والبرق
وان الذي يسعى لتحرير امة يهون عليه النفي والسجن والشنق

اذا رمت عن دار المذلة رحلة فسر قبل ان تنسد في وجهك الطرق
قد اسود ليلى بالسحاب فلا ارى طريقى به الا اذا اومض البرق
فيا رب في بغداد قد كثر الاسى ويارب في بغداد قد ضجر الخلق

الى مصر

ستحملني فوق البحار بواخر واحمل لي فوق البواخر احزانا
ارى الناس في بغداد يحتقرونني لانى اشبعت الحقيقة تبيانا
ولو انني شايعتهم في ضلالهم لكان نصيبي منهم غير ما كانا
الى مصر يجذوبا اليها بقوة وكم جذبت مصر الى مصر انسانا

رب مخطوبة

ورب مخطوبة عذراء قد سهات ما قد تقاسى غدا من قسوة الرجل

سمراء في مقلتيها السحر مستتر والسحر ان كان حقا فهو في المقل
تزف في عنفوان من شبيبتها الى فتى لشعار النبل منتحل
مهما به احتفلت بعد الزواج فما تلقى سوى ذي غرور غير محتفل
تراه زوجا على ارغامها بطلا وفي سوى ذاك ليس الزوج بالبطل
له تبث هواها كي يجازيها بالمثل وهو عن الاهواء في شغل
تود لو انه كان الوفي لها فلم يخن عهدها يوما ولم يحل
وانما الطبع في الانسان غالبه بما توارث من آبائه الاول

المرأة والرجل

لقد اضاعت عنده من الحياة حقها
أقد تزوجت به ام ملكته رقها
يسومها الخسف فان تذمرت طلقها
ذلك ما اخشنه وتلك ما ارقها
وانها الروح التى بعسفه ازهقها
يجبرها ان تأتى – الكذب متى انطقها
ان صدقت كذبها او كذبت صدقها

من قصيدة النساء

ان النساء ربيع غض ونعم الربيع
وانهن رياحين للرجال تضوع
وانهن اذا ادجت الحياة شموع

وانهن ابتسامات تارة ودموع

أيحسب المرء جهلا . ان النساء فقوع
او انه هو راع وانهن قطيع
ما زوجة المرء الا حصن العفاف المنيع
وجه طليق وعين يقظى وقلب ولوع
كأنها حين تبدو نجم جلاه الطلوع
كأنها حين تشدو لحناً حمام سجوع
ما اجمل الزوج يرنو على يديها الرضيع
سعادة المرء زوج يطيعها وتطيع

ضلوا واضلوا

الناس في الشرق ضلوا سبيلهم واضلوا
وبالحياة استخفوا وبالحقوق اخلوا

اقول والجد ابغي والقول جد وهزل
ان النساء من القوم للحفاوة اهل
وانهن نجوم على السلام تدل
وانهن ابتسامات للكآبة تجلو
وانهن من الله للسعادة حقل

لولا النساء لما با ن للحضارة شكل
على الشعوب برقي نسائها يستدل

اثبتن في نهضة انهن للفضل اهل
فالمرأة اليوم للمرء في الحقيقة مثل
وانها ذات عقل كما له هو عقل
وانها عنه في الفهم والحجى لاتقل
وانها لتذيع السلام حيث تحل
والعيش ان هي لم تحله فما هو يحلو

للمرأة اليوم في مجلس القضاء محل
للمرأة اليوم في البرلمان عقد وحل
للمرأة اليوم في استكشاف الحقائق شغل
للمرأة اليوم في تحسين الحضارة فضل
وانها من علو على الامور تطل
شجاعة لاتبارى وهمة لاتكل

ربتك حانية يوم انت في المهد طفل
فجئت تغصب منها الحقوق اذ انت كهل
تقول مهلا وفي المهل للسلامة قتل
انا بعصر به لا يجوز للناس مهل
جاء الزمان الذى فيه المشكلات تحل
فما هنالك بعد ولا هنالك قبل

من قصيدة « يا ابنة يعرب »

في ليـلة سوداء لم ابصر بها للنجم وقدا
اخذت تعد همومها نفسي اللجوج علي عدا
اذ صورت لي نسوة بالرافدين يئرن وجدا
واستنكرت ماقد اصاب من الاسى ليلى وسعدى
وتألمت لمصاب عا تكة بزوج قد تعدى

ان الغرور لجاهل بين النهى والعقل سدا
يبني الرجال من اللحى فخرا لانفسهم ومجدا
قد يرجع الانسان قردا مثل ماقد كان قردا
القوم يا ابنة يعرب من جهلهم وأدوك وأدا
حجبوك عن ابناء نوعك حاسبين الغي رشدا
سجنوك في بيت اريد بضيقه ليكون لحدا

الام لو رقيت لربت عن هـدى للشعب ولدا
واذا النساء ردين في شعب فان الشعب يردى

من قصيدة « ليلى بكت »

ليلى بكت مما شجاها حتى تقرح مقلتاهـا
وبكت سعادتها واحلام الصبا وبكت مناهـا
وبكت وابكت بالذى اذرته من دمع سواها
اذ زوجوها مـن فتىً ما ان رأته ولا رآهـا

زفت اليه فلم تجـد   شيئاً جميلا في فتاها

شكس الطباع يسير في   سبل الحياة بمقتضاها
ان الزواج له حقوق واجبات مارعاها
فكأنمـا هي سلعة   لقضاء حاجته اشتراها

صبرت على اخلاقه   عاما فطال به شقاها
حتى براها الهم وانحلت لما قاست قواها
طلبت اليه ان يطلقها فلم يسعف مناها
ضرعت فلم يرأف بها   وبكت فلم يرحم بكاها
لم تدر في اى المسـا   لك ان مشت تلقى هداها
أتموت ام تعنو لاحكام عليها قد قضاها
واذا اتت صبرا فمـا   ذا بعد ذلك منتهاها
ثم ارتأت ان المنو   ن اذا به لاذت حماها
فتجرعت سماً وما   تت في غضير من صباها

أقام الشر ام قعد

عجل برأيك اصلاحا نؤمله   فليس يذهب سعي المصلحين سدى
اما وقد جئت مصحوبا بمقدرة   فلا ابالى أقام الشر ام قعدا

من قصيدة « تحية وترحيب »

حييت من زائر قد جاء مندفعا   يسير منخفضا طوراً ومرتفعا

مؤملاً ان يرى بالعين ماسمعا   لقد تجرد من اوراقه الشجر
في القيظ فاليوم لاظل ولا ثمر

حييت من كاتب اثرى به الادب   عليك في الشرق تبنى فخرها العرب
قدجئت بغداد اذ بغداد تضطرب   نزات بالروض والازهار ذاوية
في الروض والروض لاغض ولا نضر

حييت من شاعر للحق مكتبه   لشعره الشرق اتى سمع منتبه
انى فرحب اهل الرافدين به   بكيت والشعر حتى فاض دمعكما
فيالها عبرات كلها عبر

الشعر انت وانت الشعر فيه هدى   بل شعرك الزهر في روق الربيع بدا
فطله عند غيدان الصباح ندى   ما احسن الشعر منظوما فرائده
كأنما هي في اسلاكها درر

شعر قد ازدانت الامصار قاطبة   به وقد بدت الآراء صائبة
فيه واصبحت الامثال ذاهبة   كالماء يجري من الاطواد منحدرا
فينفذ النور فيه ثم ينكسر

الشعر سيف وانت اليوم تصقله   الشعر بند وانت اليوم تحمله
الشعر روض وانت اليوم بلبله   وانت ريحانه المهدى لنا ارجا
جو العراقين من ارواحه عطر

يرحب الشعب بابن الذادة العرب   بابن الدواوين والاقلام والكتب
بالعبقرية بالابداع في الادب   وبالاديب يقول الشعر مبتكرا
وليس كل اديب فيه يبتكر

ترحيب باحدهم

نزلت كما يهوى العراق على الرحب — بمشرفة بين المحابر والكتب
وجئت الى بغداد تبصر دجلة — وتشرب من سلسالها منهلها العذب
فقامت بتكريم الرجاحة امة — ورحب شعب بالكياسة واللب

بنى وشام

بنى الحقيقة ناس — على طلول الخيال
وشام لمع الهدى آ — خرون بين الضلال

العود احمد

عرائس الروض ماست — وبلبل الروض غرد
والزهر يبسم عن لؤ — لؤ هناك وعسجد
اما الشقيق فياقو — ت قام فوق زبرجد
والماء يجرى نميرا — حيال صرح ممرد
ما بين نخل وليمو — ن ناعم يتأود
ياعندليب اعد ما — تلقيه فالعود احمد
اذا اعدت فانى — مصفق لك باليد

من قصيدة «للاستقلال»

يلقى الخطوب ويركب الاهوالا — حر يروم لقومه استقلالا
لايطمئن الشعب بعد جهاده — الا اذا لمس المراد فنالا
نزعت له نفس الي حرية — فمضى يقطع دونها الاغلالا

حى الاسود تذب عن آجامها | وثابة والغيل والاشبالا
ليس الحياة سوى نضال دائم | ماعاش من لا يستطيع نضالا
تبغي اثلبس جدة في عصرها | كل الشعوب وتنزع الاسمالا
مات البنون فكنت ابصر امهم | تبكى فترسل دمعها ارسالا
لو ان هاتيك الدموع تجمدت | لنحت منها للاسى تمثالا
ياقابضا لغد العراق بكفه | انسيت ان لاهله آمالا

من قصيدة « سلاما سلاما »

انشدها في الحفلة التى اقيمت له احتفالا بابلاله

كبا الشعر من بعد ستين عاما | فصحت اقول سلاما سلاما

مشيت الى الصيد من يعرب | اصافح منهم هماما هماما
لقد جبر الله كسرى بهم | وقد كنت احسب كسرى لزاما

من قصيدة في « منتدى التهذيب »

احبك ياليلى على السخط والرضى | واهواك ياليلى على البعد والقرب
وما شط عن عيني يوما بك النوى | فانك يا ليلى تقيمين في قلبي
نريد بحبو في السباق الى العلا | لحاقا بمن يطوى المسافة بالوثب
متى يستفيق الشرق من رقدة له | فيسرع حثحاثا ليلحق بالغرب
لكل هوى في الشرق حزب مؤيد | سوى ان فيه الحق ليس بذي حزب

ولا يصل الانسان في طلب العلا | الى منزل حتى يسير على الدرب
ان السحب لم تسكب على موطني الحيا | غزيرا فلا مني ملام على السحب

اقول لهم ها كم خذوا مني المدى فتمتد ايد يرتجفن من الرعب
وما زلت في جو من الشعر طائرا ومن عادتي ان لا اطير مع السرب

من قصيدة « في موقف الشكر »

وقد انشدها في الحفلة التي اقامها « منتدى التهذيب » تكريما له

في الروض تحكي الاقاحي ثغور غيد ملاح
اذكى الشقيق شموعا فوق الربى والبطاح
لوى البنفسج جيدا كأنه غير صاحي
والورد شبه عروس جلته ايدي الرياح
رأى الهزار قريبا وكان جم الصياح
فحل من فرح بالعناق زر الوشاح
ما اجمل الروض ترنو ازهاره في الصباح

كل الذي هو في الزهر ظاهر من رواء
آت من الشمس فيما تفيضه من ضياء

يا شمس انت ستبقين بعد ما انا اردى
ويجعل القبر يوما بيني وبينك سدا

الشمس في كل وقت جديرة بالتباهي
فانها ام دنيا نا وابنة اللاتناهي

وشي الربيع البقيما اني احب الربيعا

ارى العنادل فيه مغردات جيما
وجدن للشدو في فصله مجالا وسيما
الفى البنفسج تحت — النسرين ملقى صريعا
والاقحوانة سكرى والياسمين خليعا
انى اذا مادعانى — الهزار كنت سميعا
لبيك ها انا ذا منشد قريضا بديعا

هاج الهزار شجونى ان الهزار يهيج
حتى نشجت بشعرى والشعر منه نشيج

لقد سمعت هزارا في الروض يدعو هزارا
تجاوبا فوق غصنين ساعة ثم طارا

ياشعر انك في الحق صورة من شعوري
وانت للناس ياشعر ترجمان ضميرى

ياشعر بالله غن كبلبل فوق غصن
اظن فيك اقتدارا جما فكن عند ظني
ان لم تقم بحقوق عني فما انت منى
ياشعر انك قيثا رتى ولحنك لحنى
اشرح سرورى كما كنت قبل تشرح حزنى
انى لكل رجائى عليك ياشعر ابني
احسنت ياشعر احسنت بالغا ايه زدني

يا عندليب ترنم في الروض يا عندليب
اذا اطلت سكوتا فالروض ليس بطيب

شدو العنادل شعر نجيده بالتغني
ارويه للناس عنها انا وترويه عني

اقول للناس شعرا وليس بالشعر كسبي
ان فاتني رغد العيش اليوم فالشعر حسبي

ما ان يعبر شعري عما يجيش بصدري
ما كل ما في فؤادي على لساني يجري
وان عذري عجزي فليقبل القوم عذري
ما كنت آمل ان — الايام تجبر كسري
وانها بلقاء — الاصحاب تشرح صدري
بين الالى كرموني وقفت ابسط شكري
فليحي شعب كريم بهم قد ازداد قدري

لاشكرن سماء قد امطرتني رذاذا
ما كنت آمل منها قبل المواسم هذا

بكيت من فرح يو م زال عني الشقاء
وقد يكون لعمري من السرور بكاء

يا برق انك يا برق عارف بنزوعي
فلا ابتسامك هذا علاقة بدموعي

وقفت بين اناس　　مثل الجبال الرواسي
ان قستهم بجبال　　فلا يمين قياسي
لهم من المجد صرح　　بنوه فوق اساس
جاؤا جماهير يطلو　　ن بالانضار نحاسى
فالبسوني عزا　　والعز خير لباس
بهم رجوت حياة　　للعلم بعد اندراس
وان خير رجاء　　ما كان من بعد ياس

يا علم انت سراج　　يضيء ليل الحياة
وانت يا علم انت — الدليل في الظلمات

ارى النجوم فاطري　　ضياءها واجل
كانما هي حور　　من السماء تطل

يا ايها القمر المستنير انك سعدي
كم كنت تطلع قبلي　　وكم ستطلع بعدي

من قصيدة

قد اخضل روض الشعر حتى جدته　　وحتى رأيت الزهر يبسم للزهر
واني لتعروني من الشعر هزة　　كأن بجسمي كهربائية تسري

من قصيدة « عند الوداع »

وهي آخر ماقالها عند مبارحته بغداد

جرت دموعي تباعا　　لما اردت الوداعا

عرفت اني سأنأى   فطار قلبي شعاعا
كرت علي همومي   فما استطعت دفاعا

صعب علي فراقي   لموطني ورفاقي
وسوف الحق مصرا   ومصر اخت العراق
ولست اعلم ماذا   القى بها في لحاقي
فقد الاقي سلاما   فيها وقد لا الاقي

سموت ثم هويت   نموت ثم ذويت
قد اهتديت الى الحق تارة   وغويت
حفرت بئرا عميقا   في غيضة وطويت
طلبت ماء فلما   شربته ما ارتويت
ما ذا مقامي بارض   لي ما وقفت فاجتويت
حتم علي رحيلي   فانني قد نويت
اني سأبرح بيتا   اليه كنت اويت

نصفاً ونصفاً

كنا معاً بيننا نقسم الغرام فخفا
فكنت تحمل نصفا   وكنت احمل نصفا

من ذا يسد

تهب حيث تشاء — الصبا بغير اعتراض
من ذا يسد بوجه — الصبا طريق الرياض

ما استطعنا

اراد الناس ان يرقوا فحازوا   على مهل رقيهم المجيدا
ولو انا اردنا لارتقينا   ولكن ما استطعنا ان نريدا

المنقول والمعقول

قال اترك المعقول لا تأخذ به   حتى يؤيد حكمه المنقول
قلت اترك المنقول لا تعمل به   حتى يؤيد حكمه المعقول

كالكثيب الفرد

جلا ابصرت في حومانة الدراج امس
يتراءى كالكثيب الفرد فاستصغرت نفسي

النفس كهرباء

النفس في الكهرباء بها اعي   فاذا رديت فانها تردى معي
ليس الحياة سوى جماد ثائر   والى سواه ما لها من مرجع

ليلى تزورني

لقد طرقت ليلى بليل تزورني   فيا حبذا ليلى ويا حبذا الطرق
وساءلتها كيف اهتديت فلم تجب   فما بال ليلى لا يطاوعها النطق
وبعد قليل بان لي ان ما ارى   خيال تجلى لي بصوره الومق
فيا تلك الاطيف ليلى وانه   شبيه بليلى ليس بينهما فرق

الى البلد الحر

اردت لهم خيراً فجازوك بالشر   كذاك يجازي الخير في غالب الامر

الى البلد الحر ارتحل غـير قافل　　فقد لا يضام الحر في البلد الحر
لعلك يا ليـلى اذا مت نازحا　　ستهدين من بعد سلاما الى قبري

على قلبي

وضعت يدي عند الوداع على قلبي　　لامنعه تحت الضلوع من الوثب
على الرغم مني اليوم من بعد ساعة　　سأعتاض من ليلى نزوحا عن القرب
دعيني اقبـل وجنتيك فانني　　سأقضي بعيدا عنك في غربة نحبي
لقـد قضت الايام بالبعـد بيننا　　فطال على الايام فيما قضت ذنبي
وعلك يا ليلى اذا مت نائيـا　　تحلين بعد الموت ذاكرة حبي
سلام على الدنيا سـلام على المنى　　سلام على بغداد والاهل والصحب

يا للفجيعه

الشمس اجل شيء　　شاهدته في الطبيعه
تجري وما غير دفع　　من الاثير ذريعه
والارض للشمس في سعيها الحثيث تبيعـه
ومـا المجرة الا　　من الوجود وشيعه
وما الكواكب فيها　　الا شموس رفيعه
تجري حثيثا من الدفع في سماء وسيعه
وانها حين تجري　　بطيئـة وسريعـه
وقد تصادم شمس　　اخرى فيا للفجيعه

فزع الى الله

اليك الهي في بكاء اجيده　　قصيدا اذا ما نابني الخطب اضرع

اليك بداجى الليل في البحر ان طغى   اليك اذا ما ريع قلبي افزع
عبدتك ما ادري ولا احددرى   أسرك ام صدر الطبيعة اوسع
قرأت اسمك المحمود في الليل والضحى   اذ الشمس تستخفى اذالشمس تطلع
فايقنت ان الكون بالله قائم   وآمنت ان الله للكون مبدع
وانك معنى والخليقة لفظه   وانك حسن والطبيعة برقع

من قصيدة « عند الفراق »

انشدها في الحفلة التي اقامها نادي الاصلاح لوداعه قبل يومين من سفره الى بيروت فمصر

عانقتني ليلى لوشك الفراق   فتلاقت دموعنا في العناق
في اصيل للشمل فيه شتات   لدواع وللدموع تلاقي
لو يصح التشبيه قلت دموعي   يتبادرن مثل خيل السباق
لم اكن قد عشقت وحدي ليلى   ان ليلى كثيرة العشاق
كلكم مشتاق اليها ولكن   لا تضاهي اشواقكم اشواقي
ولقد تنظرون صورة ليلى   كخيال في دمعي الرقراق
تعتري جسمي هزة حين تبدو   او تلاقي احداقها احداقي
انت ياليلى كل ما اتمنا —   ه لنفسي ايام عمري الباقي
كنت بي برة وكان وثوق   لي بالعهد منك والميثاق

ليس بي ما يريب عند بكائي　　غير أني مفارق لرفاقي
ربطتني اواصر محكمات　　ببلادي ولن احل وثاقي
ليس لي من بعد العراق مناخ　　غير مصر ومصر اخت العراق
في رحيلي عن العراق الى مصر مصابي معادل لاشتياقي
لست ادري اراجع انا يوماً　　ام لحتفي قبل الرجوع ملاقي
سوف تنسونني وتنسون عهدي　　وتجف الدموع في الآماق
ولقد تسمعون من مصر صوتي　　في قصيد تذيع في الآفاق
ليس صوت من الاعالي سيأتي　　مثل صوت يأتي من الاعماق

ان اعدائي في العراق كثير　　كلهم فيه آخذ بخناقي
سأولي ربوع بغداد ظهري　　تاركا خيرها لاهل النفاق
ومن الصعب ان اداري ناسا　　قد تنافي اخلاقهم اخلاقي

قد رحلنا عن العراق جميعا　　انا والشعر والهوى باتفاق
حسن الشعر في السفار رفيقا　　زاكي الاصل طيب الاعراق
حبذا الشعر يسلم اللفظ من حشو به والمعنى من الاغراق
يشبه المعنى الساقط اللفظ خوداً　　رفلت في ثوب لها اخلاق
انما اكثر القريض سيفنى　　وقليل منه على الدهر باقي

كنت مثل الهزار اشدو بشعري　　كل يوم في نبعة ذات ساق
ولقد كنت قد بنيت بجهد　　لي عشا في مجمع الاوراق

فاحال الغربان تهـدم منه   ما بنتـه يدي بلا اشفـاق

رب شعر انفقته في سبيـل – الحق حتى اضر بي انفـاقي

لست بالشعر ابتغي لي كسبا   او اداري يوما به املاقي

ايها الشعر انت لست متاعا   يشترى او يباع في الاسواق



الرباعيات

ومن القسم الثالث ما اختاره من ديوان رباعياته

يطلب العقل حسابا

ليس ما انت عليه   ايها القلب صوابا
ربما يطلب منك — العقل في يوم حسابا

تراني واراها

كنت موصولا بليلى   قبل ان شط نواها
كل يوم نتلاقى   وتراني واراها

بدموعي

ان تكن ليلى رأت منى ذنبا في ولوعى
فانا اغسل ذاك — الذنب مني بدموعي

اسمعيني

لم يكن لولاك سيرى   في الرزايا بحثيث
اسمعيني لم اتمم   بعد ياليلى حديثي

اذكريني وتعالى

اذكريني وتعالى   قبلما الوقت يفوت
واحضرى ساعة موتي   وانظرى كيف اموت

تلعب باللآلى

تمترى أدمعها ليلى ومنها الدمع غالى
أتراها اخذت تلعب ليـلى باللآلى

الى الماضى

آه من قلب الى الما ضى كثير اللفتات
ود لو يأتى ولكن ليس مافات بآتى

بعد ثلاث

بلغوا ليلى اذا جئتم اليها عن لسانى
انهـا بعـد ثلاث تنقضى ليست ترانى

تهزأ ليلى

اخذت تهزأ ليلى يا لقلبي بولوعى
وقست ليلى فما تعبـأ ليلى بدموعى

على القرب

سعـد الناس بليلى وانا لست سعيـدا
أ أكون اليوم عن ليلى على القرب بعيـدا

ليلى غضبى

عبست ثم تولت ان ليلى اليوم غضبى
أتراهـا حسبتنى في هواها جئت ذنبا

اخبروها

اخبروها انه از مع في الصبح رحيلا
فاجابت سوف انساه وان كان جيلا

حبذا الصبح

حبذا الصبح به ترفع عن ليلى السدول
والصبا ان الصبا منها الى قلبي رسول

الى المرآة

اخبروها انها اليوم من الزهرة احسن
فمضت تعدو الى المر آة كيما تتيقن

لاتلومي

لاتلومي لاتلومي مغرما ضيع رشده
تطلبين الصبر منه وهو مالم يك عنده

اتراها انكرت

ارسلت بالامس ليلى نظرا نحوي شزرا
أتراها انكرت في نفسها مني امرا

يميني ويساري

عدت عن ليلى وقداو شكت ان اقضي نحبي
فيميني فوق عيني ويساري فوق قلبي

كتمت احزانها

كتمت احزانها ليلى وفي القلب صدوع
سكنت ليلى وما ان سكنت منها الدموع

منها الصموت

يالها مسلولة يحزنني منها الصموت
هل احست انها من بعد ايام تموت

ظعنت ليلى

ظعنت ليلى عن الدا ر ولم تختر ايابا
وسألت الدار عن ليلى فما ردت جوابا

في بلادى

عشت نفسى حياتى في بلادى يا لنفسى
ياغدى انت كيومي مثلما يومى كامسي

آه من هم

آه من هم تظل — النفس فيه وتبيت
لاتموت النفس بالهم ولا الهم يموت

في ساعة الحاجة

ليس ليل مثل ليلي ليس يوم مثل يومي
انما اهاني في ساعة الحاجة قومي

الموت اولى

انا وازنت كثيرا بين موتي وبقائي
فوجدت الموت اولى من بقائي في الشقاء

لم ارد

لم ارد آه – لجهلي قوة المال – لاغنى
يوم كان المال مني قاب قوسين وادنى

لا اعود

بعد ان كنت ضنينا صرت بالدمع اجود
انا ان سافرت عن بغداد يوما لا اعود

اينما كنت

اينما كنت تأتي لي به خبز وماء
واقلتني ارض واظلتني سماء

عزة نفسي

رب مال هو لو شئت اقتناء عند لمسي
انما تمنعني عن نيله عزة نفسي

في تاريخهم

قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالا
ولقد يثبت في تاريخهم دمعي سؤالا

يافؤادي

يافؤادي عاد من عا　　داك من بعد الوداد
واذا وابتهم بو　　ما فما انت فؤادي

وداعا وداعا

ايهـا الناس وداعا　　لـكم مني وداعا
ايها الناس انا اليوم جدار يتداعى

الاكواخ والقصور

جمعوا من ساكني الاكواخ اموالا دثورا
واتوا في جانب الاكواخ يبنون القصورا

في جنب القصور

اجعل البأساء مقيا　　سا لسراء الحياة
وانظر الاكواخ في جنب القصور الشاهقات

ايها الشبعان

ايها الشبعان ماقو　　لك في الناس الجياع
أترى ان لهم في　　ارضهم حق المساعي

اين انت

ايهـا العدل لقد با　　ن عزائي يوم بنتـا
انا ادعوك ولا تأ　　تي فقل لي اين انتا

ايها الحق

لاتبن دنى مساء عندماالشمس تغيب
فكلانا ايهـا الحق — ببغداد غريب

ثكلتهم امهم

قتلوا الحق وواروه — بقـبر ثم عادوا
ثكلتهم امهم ما ذا بهذا قد ارادوا

نبشوا القبر

نبشوا القبر الذي كا ن به الحق دفينا
واذا الحق بهفي رقدة يغضي الجفونا

ياثدى

ياثدى قد غذت قومي جيـلا بعـد جيـل
ولأم حضنت صحبى واهـلي وقبيلى

عادة الدهر

عادة الدهر فلا تفرح ولا تحزن لحال
هى ان تبيض ايا م وتسود ليالى

رضى الموت

رضى الموت ومـا انكر ان لاقى الحتوفا
هكذا يفعل من كا ن لعمرى فيلسوفا

رجفة ثم سكون

شيمته عندما سا قوه للشنق العيون
فاذا الموت عليها رجفة ثم سكون

وقف الدمع

في عيون شاخصات وقف الدمع خطيبا
يصف القلب الذى فيه تربى والوجيبا

هي وهو

هى فوق الارض تدعو ه بالفاظ عذاب
وهو تحت الارض لايقوى على رد الجواب

ايها المهد

ايها المهد الذي كا نت له امى تهز
لم يكن يشبه عزى فيك في العالم عز

حملونى

حملونى ما انا عن حمله اليوم ضعيف
لا انا اقوى على الحمل ولا الحمل خفيف

في بغداد

انا قد لاقيت في بغداد ضنكا اي ضنك
طالما كنت بها اعتزل الناس وابكي

ياطبيبي

ياطبيبي جس نبضي ثم شخص لي دائي
ثم صف لي بعد تشخيصك للداء دوائي

الشعر شعور

انما الشعر من القا ئل للشعر شعور
ربه معتكف في بيته وهو يدور

كاغاريد الطيور

حبذا الشعر اذا كان مثيرا للشعور
واذا كان نزيها كأغاريد الطيور

بابي انت وامى

ايها الشعر سلوى انت في ساعة همي
ادرأ الاحزان عني بابي انت وامي

رب بيت

لا أطل شعرك وابذل منك جهداً ان تجيده
رب بيت هوان احسنت خير من قصيده

على الانقاض

هدم الجهل بيوت — الشعر من غير تأني
فاذا نحن بنينا فعلى الانقاض نبني

كلانا غريب

انا ياشعر كئيب   مثلما انت كئيب
وكلانا ايهـا الشعر ببغـدا دغريب

العلم نور

تنتفي بالعلم عن كل — الرؤوس الشبهات
انه نور وبالنو رتزول الظلمات

الجهل موت

قد دعوت الشعب للعلم الى ان بح صوتي
مفهما اياه ان — الجهل موت اي موت

الليل نهار

ركب الناس قطارا   فمضى يرغو القطار
واضاؤا كهرباء   فاذا الليـل نهـار

على الناس اخاف

كلما فكرت في الامر تولاني ارتجاف
انا من مستقبل النا س على الناس اخاف

الحق صراح

كلفني بالحق ان اصدع والحق صراح
هل على الحر الذي يصدع بالحق جنـاح

المرأة والمرء

انما المرأة والمر ء سواء في الجداره
علموا المرأة فالمر أة عنوان الحضاره

اناث وذكور

يرفع الشعب فريقا ن اناث وذكور
وهل الطائر الا بجناحيه يطير

زينوا الباطل

زينوا الباطل حتى ظنه الناظر حقا
ان شعبا جهل البا طل والحق ليشقى

ما كنت اخاف

بعد ان كان وفاق حدث اليوم خلاف
ان هذا هو ما كنت على الشعب اخاف

صدقوني

صدقوني صدقوني انا لا اكذب قومي
ستلاقون من الايام يوما اي يوم

بعد الهدى

اسمحوا لي ان اقول — الحق والحق يقال
ليس في ادلاجكم بعد الهدى الا الضلال

الاخلاق

تضع الاخلاق في الاقوام حداً للمساءه
انما الاخلاق في الاقوام مقياس الكفاءه

بالسجايا

ليس تمتاز شعوب — الارض الا بالسجايا
ولقد يكثر شعب طائش منه الضحايا

لاتثق بالناس

لاتثق بالناس ماعا شرتهم الا قليلا
ربما صار عدوا لك من كان خليلا

حذري مثل وثوقي

اصحب الناس ومنهم حذري مثل وثوقي
كل انسان عدوي كل انسان صديقي

في وجه لذاتك

لاتقف في وجه لذا تك مكتوف اليدين
انت لا تأتي الى دنياك هذي مرتين

من خوفه

لا يكن رأيك يوما حذر الموت شديدا
ربما مات امرؤ من خوفه من ان يموتا

في فم الدهر

سر الى اسعاف اخوا نك في الضيق حثيثا
فستبقى بعد حين في فم الدهر حديثا

جزاء الكذب كذب

اعدل الناس هوالحا مد من كان يسب
يمدح القادح فيه وجزاء الكذب كذب

انا ايضا

كلنا يكذب كي يبلغ من دنياه فيضا
مثلما انت مداج انا ايضا انا ايضا

حاشا لك

رقد الحق فقالوا هلك الحق وطاشا
ايها الراقد حاشا لك ان تهلك حاشا

ليل من الشك

انا في ليل من الشك لاجل الحق ساري
اقل اللهم من فضلك في الليل عثاري

الذئب والخروف

يقسم الذئب الخروف — العبل قسمين ويعنى
فبنصف يتغدى وبنصف يتعشى

كان ضلالا

علم القوم صباحا بعد ان ذاقوا كلالا
ان ما ظنوه في الليل هدى كان ضلالا

بعد ان كانوا خرافا

قوى الرهط الالى كا نوا من الناس ضعافا
فلقد صاروا ذئابا بعد ان كانوا خرافا

ذو انتقام

اخدموا الشعب بصدق واذكروه باحترام
لا تخونوا الشعب فالشعب عزيز ذو انتقام

حبذا القانون

حبذا القانون اما سد حاجات الشعوب
واذا قصر عنها فهو من شر الخطوب

ليس لي انصراف

ليس لي عن مبدئي يو ما وان شذ انصراف
ما انا ذاك الذي من قلة الناس يخاف

لأن الليل اسود

تكتسي الاشياء لون الليل ان جن الى غد
انها تسود في الليل لان الليل اسود

ايها الذئب

ايها الذئب لك الليل ظهير فبدار
انت في الليل كثير وقليل في النهار

حيث لاخوف

سر الى ارض بعيش — الناس فيها آمنينا
حيث لاخوف على الناس ولاهم يحزنونا

النواميس

النواميس قضت ان لا يعيش الضعفاء
ان من كان ضعيفا اكلته الاقوياء

عثراتي

عثراتي ازعجت نفسي في سير حياتي
اقل اللهم في سير حياتي عثراتي

كان صوابا

بان لي من بعد مامزقت عن عيني الحجابا
ان ماخالته نفسي خطأ كان صوابا

لا ابالي

لا ابالي بعد ان اصبح في القبر مقيما
ملكا لاقيت ام لا قيت شيطانا رجيما

الروح تموت

ان جسم المرء للرو ح التي فيه تقوت
فاذا ما مات جسم — المرء فالروح تموت

اي نفع

انت لا يسمع من بعد زمان لك صوت
اي نفع من حياة بعدها يحدث موت

سحقتها

اكثر الترب عظام من ضلوع وصدور
سحقتها ارجل الدهر واقدام العصور

سعلاة وغول

انما الوهم الذي في — الرأس للجهل يجول
هو سعلاة اذا ما اظلم الليل وغول

ما ارى

ما ارى الايام بالأشياء الا دائرات
كل آت هو ماض كل ماض هو آتي

الارض والعالم

انما الارض التي تكبرها حين تراها
هي جزء صاغر من عالم لا يتناهى

على الارض تطل

اخذت تطلع من مشرقها الشمس وتعلو
انها حسناء من فوق — على الارض تطل

عنوان النهار

صدحت في آخر الليل على الدوح القماري
تقرأ الصبح وان — الصبح عنوان النهار

سيزف الورد

اشعل الروض شموعا من شقيق وعرار
سيزف الورد في الليل عروسا للهزار

ومن ديوان رباعياته

في عين ليلى

قرأت في عين ليلى عنوان سحر مبين
والسحر ان كان حقا فانه في العيون

تجاوبا ثم طارا

لقد سمعت هزارا في الروض يدعو هزارا
تجاوبا فوق غصنين ساعة ثم طارا

على الغدير

على الغدير اجتمعنا والليل باسط ظله
هناك بحت بحبي لها وباحت بمثله

اجتماعي وليلى

ان اجتماعي وليلى عما يريب بجل
ما في اجتماع صديقين ساعــة مايخل

دموعها ودموعي

عانقتها بعــد برح من الهوى والولوع
وفي العناق تلاقت دموعهــا ودموعي

بكت وبكيت

من الهوى وتباريحـه اشتكت واشتكيت
وحين حان انصرافي عنها بكت وبكيت

الى حي ليلى

في الليل حين يسود — الظلام وهو مخوف
امضى الى حي ليلى مسارعا واطوف

قبل الجميع

ناديت ليلى من الصبح ان سلام عليك
اني اوجه وجهي قبــل الجميع اليك

لا تسل

قد اعترفت بحبي فساء ليلى اعـترافي
ولا تسل عن خروجي من عندها وانصرافي

اهدي غراما

اليك اهدي غراما   جما وقلبا نقيا
فان رددتهما يا   ليلى اكون شقيا

هل كان يمكن

لقد احبك قلبي   حبا تملك عقلي
هل كان يمكن ان لا   يحب مثلك مثلي

لا محالة

انى بحبك يا ليلى لا محالة هالك
فهل سأخطر يوما   اذا هلكت ببالك

ليتني كنت ادري

يا ليتني كنت يا ليلى في حياتي ادرى
اتذرفين اذا مت دمعة فوق قبري

لا انت ولا انا

عن الغرام معاذ — الغرام ان اتخلى
لا انت ترعين عهدا   ولا انا اتسلى

ماذا يقال

اخترت منذ زمان   عن حي ليلى انفكاكا
ولست اعلم ماذا   يقال عني هناكا

حبذا انت يوما

على الهوى لا تلمني فلست اقبل لوما
يا يوم ليلى من الدهر حبذا انت يوما

يابرق

يا برق انك يابر ق عارف بنزوعي
فلابتسامك هذا علاقة بدموعي

يادمع

ابلغ شكاتي الى ليلى فهي ترنو البكا
يادمع ان اتمادى عليك ثم عليكا

منازل ليلى

عفت منازل ليلى ان المنازل تعفو
هل الليالي كما كا نت الليالي ستصفو

الحزين

يرى الحزين من النا س كل شيء حزينا
فيحسب الريح ثكلى والصوت منها رنينا

بكيت ثم بكيت

على ضريح جديد بضم ليلى ارتميت
هناك فوق ثراه بكيت ثم بكيت

لا انت ولاهي

اليوم تصدر ليلى امرا وفي الغد تلغى
لا انت تسكت عما تشكو ولا هي تصغى

في يد ليلى

الامر في يد ليلى تجود اولا تجود
وعلها ان درت انني مريض تعود

في ظل الليمون

هناك في ظل ذاك — الليمون كنا جلوسا
في خلوة نتشاكى — النوى ودهرا عبوسا

من اجل ليلى واجلى

يا نجمة الصبح من حا لق علينا اطلى
ويا نسيم تحرك من اجل ليلى واجلى

شقائي سعادة

في القلب مني لليلى محبـة وزياده
ارى شقـائي في حبها لنفسي سعـاده

تسمع ليلى

هاجت بلابل صدري فيا بلابل هيجي
ابكي فتسمع ليلى من البعيد نشيجي

كأنى عدو

تصد عني كأني   لها عدو عتيق
ان كان مثلي عدوا   لها فمن ذا الصديق

عيونها وعيوني

اني لاحفظ في مجلس ليلى سكوني
الا اذا ماتلاقت   عيونها وعيوني

حاشا له

القيت سهما من الشعر نحو ليلى فطاشا
لا يهتك الشعر ليلى حاشا له ثم حاشا

حولي الظنون

ما زلت في حي ليلى   تحوم حولي الظنون
والناس تنظر منهم   شزراً الي العيون

رجعت في الصبح

رجعت عن حي ليلى   في الصبح اشكو نزوحي
كالروح من غير ظل   والظل من غير روح

طلبت سلوا

لما تعذر لي من   خباء ليلى الدنو
طلبت منها سلواً   فلم يكن لى السلو

لايجوز رجوعي

لا ترجون سلوا   لي بعد هذا الولوع
لقد مشيت حثيثا   فلا يجوز رجوعي

تخفين سرا

تالله انك عنى   تخفين في القلب سرا
وقد بكيت فانى   ارى عيونك شكرى

بوحي

قد ضقت ذرعا بكتمانك الغرام فبوحي
فان تبوحي بما تكتمينه تستريحي

الاهواك

فقدت كل ثمين   لديّ الاهواك
انى لارضى بموتي   ان كان فيه رضاك

بقايا مدامعي

بكيت حين تغنت   حمامة في الغصون
وقد ترون بقايا   مدامعي في عيونى

تحدث عنك

كانت تغني فتشجو   وكنت اصغى وابكي
كانها حين غنت   كانت تحدث عنك

أتذكرين

أتذكرين زمانا في اللهو كنا نخب
اني الى ذلك العهد ما حييت لاصبو

حم الفراق

حم الفراق فكادت نفسي تطير شعاعا
وكنت احسب نفسي قبل الفراق شجاعا

كأنهن عيون

وليلة تركتني سهران فيها الشجون
نجومها شاخصات كأنهن عيون

منازل ليلى

هذي منازل ليلى تموج فيها المروج
أأنت تصدف عنها مجانبا ام تعوج

كانت هنا ثم سارت

ليلى نأت عن عيوني ليلى نأت وتوارت
سألت عنها فقالوا كانت هنا ثم سارت

عتابها واعتذاري

قد اجتمعت وليلى من بعد شحط المزار
فطال بعد صموت عتابها واعتذاري

يا عندليب

يا عنـدليب ترنم في الروض يا عنـدليب
هلم نبـك شجانا معاً كلانا غريب

عند المليحة

فرحت تحسب ليلى للود تحفـظ ودا
هل اتخذت اجنبي عند المليحة عهدا

ما انت قلبي

يا قلب ما ابتغي ان تلم ليلى بخطبي
فان شكوت اليهـا يوماً فما انت قلبي

بالسلامة

قد زارني طيف ليـلى فمرحباً وكرامـه
وسار في الصبح عني فقلت سر بالسلامة

لا احول

يزورني طيف ليلى في الليل والليل اخفى
فلا احول عن وجهه الى الصبح طرفا

في عنفوان الشباب

كانت لعمري كعابا في عنفوان الشباب
بالامس فوق الحشايا واليوم تحت التراب

خيال ليلى

قرأت من سور الحب ماقفى بهياجي
في ليـلة كان فيها خيال ليلى سراجي

بكيت سنينا

ان ابتسمت من الخفض والسعادة حينـا
فقد بكيت من البؤس والشقـاء سنينـا

اشار فؤادي

لقد اشار فؤادي يـا حبذا مـا اشارا
ان اهجر الصحب من بعد مـا جفوا والديارا

غير مناخك

لقـد سقوك دواء قد زاد داءك داء
غير مناخك ان شئت يا مريض شفاء

يانفس

يا نفس بعد احتفاظ يا نفس قد ضيعوك
اعزتهم واهانوا ذكرتهم ونسوك

ياقلب

يا قلب ما انا تالله — راجع عن زماعى
فان أمرت بعودي فانت غير مطـاع

لو انهم

ماذا على القوم ماذا   لو انهم انطقوني
لو انهم اطلقوني   من بعد ما اوثقوني

ياحق

يا حق في امة ههنا كلانا   غريب
وان كل غريب   الى الغريب نسيب

لا كان امس

سمعت امس اراجيفهم فلا كان امس
كانت لامري سهاما   تصيب عزة نفسي

لو كان ينفع قومي

لقد سهدت وناموا   وما سهاد كنوم
اني لارضى بضري   لو كان ينفع قومي

هلا جعلت

قد ذقت يانفس حرا   وذقت يانفس بردا
هلا جعلت لآمالك   الكثيرة حدا

لعلي

لقد الم بعضي   داء سيودي بكلي
قالوا لعلك تشفى   منه فقلت لعلي

ياشمس

يا شمس انت ستبقين بعد ما انا اردى
ويجعل القبر يوما بيني وبينك سدا

في ظل قبري

انام في ظل قبرى ان مت نوما رغيدا
من الحياة ومن ضوء ضاء الحياة بعيدا

لهفي على العمر

لهفي على العمر لهفي فقد مضى وتولى
اريد ان اتسلى عنه فما اتسلى

ابصر الاسى

بكت فكان يثير — البكاء منها شجونى
وكنت ابصر في دمعها الاسى بعيونى

ان البكاء احتياج

تزوجت فاتاها بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج

ابي وامي

رأيت احدى اليتيمات للمقابر ترمى
سألتها فاجابت ابى هناك وامي

ان لليل صبحاً

لقيت يا نفس من رزء قد اصابك برحا
يا نفس صبراً على الرزء ان لليل صبحا

لا يسمعون انيني

أن ليلا لداء في الجسم مني دفين
والناس حولي نيام لا يسمعون انيني

انظم شعورك

انظم شعورك شعرا ما الشعر الا الشعور
ان الشعور لباب وما سواه قشور

ما كل من غاص

كم فكر البعض في الشعر ثم لم يأت شعرا
ما كل من غاص في البحر كان يخرج درا

ارويه عنها

سجع الحمامة شعر تجيده بالتغني
ارويه للناس عنها انـــا وترويه عني

يا حمامة

غنت حمامة ايك غني لنـــا يا حمامه
وبعد ذلك طيري مخففـــة بالسلامه

اقوله واجيد

اذا اردت قصيدا غرا فعندي القصيد
الشعر طوع لساني اقوله واجيـــد

حسبي الشعر

اقـول للشعــر شعري وليس بالشعر كسبي
ان اعرض الناس عني فحسبي الشعر حسبي

ما هنالك فرق

لا ينبض اليـــوم للشعر في المحـــافل عرق
كن بلبلا او غرابا فما هنـــالك فرق

انك سيف

اصابني من اناس عتوا ببغـداد حيف
يا شعر دونك فاضرب يا شعر انك سيف

الشعر منه نشيج

هاج الغناء شجوني ان الغناء يهيج
حتى نشجـــت بشعري والشعر منـه نشيج

قبل الجميع

تجمع العدل والحزم — والحجى ايـوسوا
وانت يا علم قبل — الجميع انت الرئيس

يا علم

يـا علم انت سراج يضيء ليـل الحياة
وانت يا علم انت — الدليل في الظلمات

بين الهدى والغي

بين الهدى لذويه والغي فرق عظيم
هذا نهار مضيء وذاك ليل بهيم

مد وجزر

العلم في الغرب جم العلم في الشرق نزر
في الغرب للعلم مد في الشرق للعلم جزر

المدارس والسجون

يهذب العلم اخـــلاق امـة ويصون
ان المدارس اما — امتلأن تخلو السجون

صديق وعدو

العلم فاحترمـــوه لـــكم صديق امين
والجهـــل فاجتنبوه لـــكم عدو مبين

انتم في ضلالة

قد اهتدى الناس طرا وانتم في ضـــلاله
أف لـكم ومـــا تر تضونه من جهـــاله

لم نستطع ان نريد

اراد نـاس فجازوا لهم رقياً مجيدا
وقـد نكصنا لانا لم نستطع ان نريدا

الغرب غير صديق

الغرب يلقـاك من مكره بوجـه طليق
يا شرق لا تأمنه فالغرب غير صديق

الدائرات تدور

قد اذهل الشعب عن حقه الهوى والغرور
الشعب بالقصف لاه والدائرات تدور

الجند

لا يحسب الزحف غياً جنـد له عظموت
الجند للموت يحيا وللحيـاة يموت

في ذمة السيوف

يا ملك لا تخش يوماً من هلكة وانقراض
فانما انت في ذمة السيوف المواضي

كما تكون اكون

ان طبت طبت وان هنت يا عراق اهون
اني على كل حال كما تكون اكون

علي البلاغ

بلغت بالامس قومي   اني على البـــلاغ
ومـا عـلى اذا القو   م بعـد ذلك راغوا

ما ابرئ نفسي

بالامس جاء كلانا   وزراً فاقبح بامس
برأت نفسك منه   ومـا ابرئ نفسي

يلهثون

تبغي لنفسك في الظل — بالخير انتعاشا
والناس حولك في الشمس يلهثون عطـاشا

كفي

اقول للنفس كفي   عن السفاهة كفي
اذا اردت احتراما   من الجميع فعفي

قال سلاما

اذا اهين لبيب   بالسب قال سـلاما
وقـد يود هضيم   لو استطاع انتقاما

بعد الزواج الفراق

كم هد في الشرق بيتا   بعـد الزواج الفراق
كراهة فسباب   فركلة فطـلاق

كما تدين تدان

لانت بعد قليل كما اهنت تهان
وانت في كل امر كما تدين تدان

قامت علي القيامة

اذا كذبت فنفسي تمضني بالملامه
وان نطقت بصدق قامت علي القيامه

الحق ليس يموت

لاتسكت الحق نار للقارعات نصوت
يموت للحق خلق والحق ليس يموت

جاء اخيراً

قاسيت منك كثيراً اذ كنت ياليل تدجو
فجاء يجبو اخيرا صبح كما كنت ارجو

ما كنت آمل

ماشكرت سماء قد امطرتنا رذاذا
ما كنت آمل منها قبل المواسم هذا

هذه حسنات

ان الزمان صفا ، سر ، جاء بالطيبات
وهذه حسنات يذهبن بالسيئات

وجهك اسود

بدت سحائب جون   في جونا تتلبد
يا يوم بعد قلبل   يا يوم وجهك اسود

اخر ذهابك

ليست بذات امان   في الليل تلك البطاح
اخر ذهابك اخر   حتى يجيء الصباح

لعل دجلة

للبرق في حلك الليل – من بعيد وميض
لعل دجلة ان جا   دها السحاب تفيض

تلك مشكلة

القلب يأمرني ان   اقول والعقل ينهى
وتلك مشكلة في – الحياة اعجز عنها

ياجرتي

ياجرتي انا انها   ك ان تمسي الحجارا
اخشى انكسارك يوما   وان سلمت مرارا

ما كل حق يقال

القيتها كلمات   كأنهن نبال
قد قلت حقا ولكن   ما كل حق يقال

لم يسعني السكوت

وجدت للقول وقتاً　　فلم يسعني السكوت
وفرصة سنحت لي　　فلم ادعها تفوت

اف لنفسي اف

لقد ذهبت بخفين — ثم عدت بخف
نفسي اضاعت هداها　　اف لنفسي اف

ارجل ورؤوس

الناس مذ كانت النا　　س ارجل ورؤوس
وانما سعد قوم　　لآخرين نحوس

بغداد

بغداد مهبط روحي　　بغداد مسقط رأسي
رأيت ايام سعد　　فيها وايام نحس

افتح عيونك

قدم خروجك قبل — الولوج وافتح عيونك
من اين تهرب قل لي　　ان اوصدوا الباب دونك

على ماكان

ترى عيون امورا　　قد لا تراها عيون
ولا يقاس على ما　　قد كان ما سيكون

تحت الظواهر

تحت الظواهر مائر   نجبه او ما نخاف
ورب ملح اجاج   يؤتى وعذب يعاف

ايقظوني وناموا

ماذا اقول لاصحا   ب هم على كرام
من رقدة كنت فيها   قد ايقظوني وناموا

سمعت ورأيت

لاشيء لوصدقوني   مما اقول بمين
فقد سمعت باذني   وقد رأيت بعيني

دع المحال

دع المحال وكلم   بلهجة المعتدل
ما كنت اقبل الا   ماليس يأباه عقلي

في القصاص حياة

اذا تساهل شعب   مشى اليه الشتات
للناس في العفو موت   وفي القصاص حياة

تراهم

ترى الكثيرين صبحا   شم العرانين شوسا
وفي المساء تراهم   يطأطئون الرؤوسا

انا الذى

ما انت ان كان خطبي   بطاق اولا يطاق
انا الذى سيجازى   دمى الذى سيراق

اردت او لم تريدى

قاطعت صحبك يا نفس فانقصى او فزيدى
سترجعين اليهم   اردت او لم تريدى

الحياة جهاد

ان الحياة جهاد   ما مثله من جهاد
ليس المسالم في قو   مه رفيع العماد

الحياة

ان الحياة لعمرى   سعادة   وشقاء
وعزة   وهوان   وضحكة   وبكاء

الحياة دروس

ان الحياة دروس   لمن يريد دروسا
قرأت فيها نعيا   وبعد ذلك بوسا

التفت فالفيت

قد التفت فالفيت الناس عند التفاتى
مدججين سراعا   الى الوغى للحياة

سئمت كل قديم

سئمت كل قـديم عرفته في حيـاتي
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

متع حياتك

متع حياتك وارضع دنيـا عليك تجود
فانت ان سرت عنها يومـا فلست تعود

سوف تموت

تمل ماكنت حيـا فانت سوف تموت
ولا تدع فرصـا تسعـد الحيـاة تفوت

في كل يوم

ان السماء لتبغى في كل يوم شهيـدا
والارض تبرز للنا ظرين قبرا جديدا

الارض مقبرة

توفرت للمنايا من السماء الدواعي
الارض مقبرة للاموات ذات اتساع

ما الارض الا

ما الارض وهي التي تمشي فوقهـا وتدوس
الا صـدور وايد وارجـل ورؤوس

غدي ويومي وامسي

اني مستزهق نفسي فاستقر برمسي
هناك لي يتساوى غدي ويومي وامسي

لا قبل ولا بعد

ما للزمان وجود لمن يواريه لحد
فما هنالك قبل ولا هنالك بعد

يا ايها القمر

يا ايها القمر المستنير انك سعدى
كم كنت تطلع قبلي وكم ستطلع بعدي

ود لو كان يدري

للموت اذعن لما رأى الطبيعة ضده
وود لو كان يدري ماذا سيحدث بعده

قد تموت

كم جامع لكنوز يفنى وتبقى الكنوز
وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز

وراء كل افتراض

علمت من نظر في مسائل الكون ماضى
ان الحقيقة شئ وراء كل افتراض

اذا جمعت شكوكي

ان الحقيقة تأبى　　لناظري ان تبينا
اذا جمعت شكوكي　　فلا تساوي يقينا

مشيت بليل

لقد مشيت بليل　　داج بغير دليل
فما بعدت كثيرا　　حتى ضللت سبيلي

الحقيقة والخيال

عن الحقيقة نغضي　　الى الخيال نميل
ان الحقيقة شوها ٠　　والخيال جميل

يجوز مالا يجوز

اخو الحجى قبل ان يحمل الاداة　　بروز
وعند من هو غر　　يجوز ما لا يجوز

على غير عينك

يقول لي العقل لا تعتمد على غير عينك
وان ابيت فهذا　　فراق بيني وبينك

الى الحقيقة

مرت خيالاتهم بي　　جميلة فاستزدت
وبعدها بقليل　　الى الحقيقة عدت

من الخيال

ان الخيال اساس لكل مجد وسؤدد
كم من يقين لقوم من الخيال تولد

لا تأملن

لا تأملن جديدا فيما به الدهر قاضي
ان الذي هو آتٍ مثل الذي هو ماضي

سلني عن الناس

سلني عن الناس سلني ينفعك مني الجواب
الناس اما خراف ترعى واما ذئاب

ليس السعادة

ليس السعادة الا ان يقضى المرء حاجه
وان يعجل من غا دة احب زواجه

ان السعادة

ان السعادة ان تبلغ النفوس مناها
وان تكون بمنأى عمن يريد اذاها

فوق ارتقائه

سيرتقي العلم فوق ارتقائه والفنون
حتى تحار عقول فيما تراه العيون

الشمس

الشمس في كل وقت   جديرة بالتباهي
فانها ام دنيا   نا وابنة اللا تناهي

وجدت وما وجدت

ليس النوامس في عا   لم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاما   وما وجدت نظاما

الزمان مكان

ان الزمان مكان   في طيه نتجدد
فما غد هو يأتي   بل نحن نسعى الى غد

قد فات او سيفوت

وقت المحبة مني   قد فات او سيفوت
الحب بالشك يحيا   وباليقين يموت

فيما نحب ونكره

انا انغض اونر   تفي ولا نتنبه
ما للارادة دخل   فيما نحب ونكره

كحبة رمل

ما الارض بين شموس   ضمن الفضاء الفساح
الا كحبة رمل   مدفوعة بالرياح

. . . .
.
. . . .
. . . .

ذرة فوق ذرة

ما الارض في حجمها الا ذرة في المجره
وانت انت على الارض ذرة فوق ذره

ما ذا وراءك

اني ليدهش لبي اعماق بعدك هذا
فيا طبيعة قولي ماذا وراءك ماذا

تحرك وسكون

غير الذي كان من قبل كائنا لا يكون
وليس في الكون الا تحرك وسكون

ماكان في الظن

ما كان في الظن ان الانسان يوما يطير
وانه هو حتى على الهواء امير

كشارع رصفوه

بيضاء في الليل تزهو وسط السماء المجره
كشارع رصفوه بالف مليون دره

من الجنان تطل

اري النجوم فاطرى جمالها واجل
كأنما هي حور من الجنان تطل

قبل الوداع

شاهدت في الروض عند الاصيل لمع الشعاع
قد جاء يلثم ثغر — الازهار قبل الوداع

ومن ديوان رباعياته

يوم جاءت

لا تسل عن دموعنا يوم جاءت تودع
يوم اشكو الجوى فتصغي واشكو فتسمع

حبذا ذلك الحديث

حدثتني عن الغرا م وما فيه من اذى
حبذا ذلك الحديث لو امتد حبذا

ايها الحب

ايها الحب كنت لى قبلما كنت للبشر
قبلما كنت للكواكب والفجر والقمر

انا والليل والاسى

نتشاكى ثلاثة انا والليل والاسى
وعسى ان نرى الصبا ح فيضيئنا لنا عسى

ياحمامة الدوح

صاجلت في شجونها	فوق دوح كثاكل
صاجلي يا حمامة – الدوح احسنت صاجلي

جاء نحسها

يبست آه دوحتي	ثم ما اخضر عودها
تلك قد جاء نحسها	وتولى سعودها

ارحميني

ارحميني فانني	لانتحار محاول
انني بعد ساعة	لقتيل وقاتل

اسمعي وانظري

اسمعي قلبي الذي	هو للحب يخفق
وانظري دمعي الذي	هو بالحزن ينطق

اتحراك

اتحراك في الصبا	ح اذا لاح والفلق
في المساء الذي يلم – وفي النجم والشفق

ما انت منهم

انتحر واترك الحيا	ة لقوم تنعموا
ان يجز ان يعيش نا	س فما انت منهم

حبذا الموت

ربنا خذ اليك ار واحنافهي في اذى

حبذا الموت للخلاص من الهم حبذا

الى مشانق

دفعوها الى مشا نق فيها منونها

تنظر الموت فوقها شاخصات عيونها

بعيون الكواكب

نكس الدهر رأسنا قاهراً للنوائب

ورأى الليل يأسنا بعيون الكواكب

ساعديني

ايها النفس ساعديني على الدهر والغير

ساعديني على القضا ء اذا جاء والقدر

في جنب دجلة

انا للشعر في العرا ق اديب مجدد

انا في جنب دجلة عندليب يغرد

الشعر سيد

انما الشعر سيد ليس يغضى على القذى

حبذا ذلك الابا ء من الشعر حبذا

انا اعلنته

لم يكن مبدأ البسا   طة في الشعر معلنا
انا من بعد اعصر   انا اعلنته انا

ياشعر

انت يا شعر خالد   انا يا شعر هالك
انت ياشعر كل ما   انا في الكون مالك

احسبوها

قد مدحت الذين لم   يستحقوا مدائحي
احسبوها على ضرو   رتها من قبائحي

العامل الموفق

عمل المرء عزه   فهو اقوى من القدر
يلبس العامل الموفق تاجا   من الظفر

ياخاطب الغنية

انت يا خاطب الغنية للمال   تعشق
قد حسبناك عاقلا   واذا انت احمق

وجب اليوم

نحن تلقاء واقع   صدق الظن اوكذب
وجب اليوم ان نقو   م بما كان لا يجب

سوى النار والدم

الوغى عمت الورى كالقضاء المحتم
لا ارى حيثما التفت سوى النار والدم

رب فجر

اترك الظن جانبا واعتبر بالحقائق
رب فجر على وضا منه غير صادق

الذئاب حولك

تتعاوى الذئاب حو لك والليل اليل
انت فيه ولو تعلقت بالنجم توكل

من وراء الظلام

من وراء الظلام قد جئت للنور قابسا
ايها الصبح انني قد ملات الحنادسا

في موقف الشك

نحن في موقف من — الشك والشك قاتل
ليس يهدى الى الحقيقة فيه الدلائل

اى شئ يقودها

ان نفسي تسير في وجهة لا اريدها
لست ادرى وقد مشت اى شئ يقودها

خدعتنا الظواهر

ليس للكون اول ليس للكون آخر
خدعتنا عن البوا طن منه الظواهر

سنذهب

عجب لى من الحيا ة كما انت تعجب
قـد اتينا ومثلـما قـد اتينا سنذهب

واذا الحق باطل

كل ما في حيـاتنا هو كالظـل زائـل
قلت بالحق نقتدى واذا الحق باطـل

من الواهم

قيل ان الوجود شيء عـلى الوهم مبتنى
فمن الواهم الذى قال في نفسه انا

حبذا لو تكشفت

ان بعضا من الظنو ن لكالفجر صادق
حبـذا لو تكشفت بالتمام الحقـائق

فكرة السبق

فكرة السبق قد بنت سؤددا فوق سؤدد
والمساواة قوضت كل مجـد مشيـد

من كثيرهم

انما الناس من تقد مهم في تجـدد
لاترى من كثيرهم حالة اليوم في غـد

الارض في المجرة

انمـا الارض في المجرة بين الكواكب
قطرة في خضارم ذرة في سبـاسب

لا ارى غير وحدة

لا ارى غير وحدة في جميع الكواكب
انمـا قـد تألفت كلها من كهارب

كان يدلى به

لم يكن قد اتى وجو دى هذا من العدم
بل هو الحادث الذى كان يدلى به القـدم

ساخطات

كم نساء تثور غضبى على سلطـة الذكر
ساخطـات عـلى القضاء من الله والقدر

الارض احدى الكواكب

انما الارض هـذه هي احدى الكواكب
تمسح الشمس ما على وجهها من غياهب

من كثير

ان كلا من الجوا ... هر شيء مركب
من كثير من الكهـا ... رب تأتي وتذهب

خلعت ولبست

خلعت بذلة الغسق ... لبست حلة الفلق
ثم لفت على الصبا ... ح وشاحا من الشفق

ومن ديوان رباعياته

رنت ليلى

رنت ليلى الى وجهي ... بالحاظ هي السحر
فاعلنت لها حبي ... بالفاظ هي الشعر

كلانا

تلاقينا ثم افترقنا ... كلانا ضاحك باك
كلانا واجد راض ... كلانا شاكر شاك

كان ما كان

لقد غرتني الافرا ... ح حتى عدن احزانا
وحتى انقلب الدهر ... وحتى كان ما كان

الا يا شعر

وقفت على الاسى الروحا ... وشعراً لي به يوحي
الا ياشعر انت انين قلب بات مجروحا

ذكرناك

ذهبنا امس بالبلى　　الى روض كمغناك
فالفينا هناك الزهر غضا فذكرناك

ياليتني

الا ياليتني قبلا　　هلكت ولم اكن حيا
وكنت اليوم نديا من　　جميع الناس منسيا

الى امسي

اراها تشتهي نفسي　　رجوعا بي الى امسي
فابصر تارة اخرى　　اناسا قد سقوا غرسي

عجلان يبتدر

سيأتيك الردى من نفسه عجلان يبتدر
فيا هذا لماذا انت قبل الوقت تنتحر

كنا قد عرفنا

ألم نك قد حسبنا كل هذا امس يانفسي
فكنا قد عرفنا ما　　نلاقي اليوم من امس

الحرية الحسناء

هي الحرية الحسنا　　ء قد هام بها الشعب
وما الشعب بمجزاع　　ولكن كبر الخطب

متنا من الياس

نريد اليوم ان نحيـا   حيـاة العز كالناس
فان لم نحظ باستقلا   لنا متنا من الياس

بعد ستين

هجرت الشعر معتزلا   وقد مارسته حينـا
وما ذا يبتغي الشعرا   ء مني بعـد ستينا

اضطرنى الدهر

قد اضطرنى الدهر   وان الدهر يضطر
الى ان اترك الشعر   فلم يتركنى الشعر

ايها الشيخ

الا يا ايهـا الشيخ – الذى قد ذم دنيانا
نراك تجىء ماقـد كنت قبلا عنه تنهـانا

لانار ولاقبس

الم الليـل والغلس   فـلا نار ولا قبس
خراف الحي قدهجعت   وجاء الذئب يفترس

لايعترف

ارى القيد على الار – جل والغل على الايدى
فما يعترف المـأسو   ر بالغل   وبالقيد

انا لا ادري

لقد سألوا فقالوا هل   لنا شيء من الامر
فقلت مجاوبا لاتسألوني انا لاادري

القلب حساس

ولما ابصرت عينا   ى ان قد حشد الناس
احس القلب بالشر   وان القلب حساس

مناحات واعراس

وحرب احزنت ناسا   كما قد افرحت ناسا
نرى في كل مملكة   مناحات واعراسا

حصحص الحق

اقر الغرب ان الشر   ق لايخضعه الرق
فقلت الآن بعد خنا   ثه قد حصحص الحق

الدهر الدهارير

لقد هبت اعاصير   وقد ماتت جماهير
وكم اهلك من امثا   لنا الدهر الدهارير

هو لايدري

ارى الانسان لا يعمد عن عاقبة الامر
يموت المرء تدريجا   ولكن هو لايدري

ما كنت ترجو

اذا ما نمت في جدث　　فلا سمع ولا صوت
وماذا كنت ترجو من　　حياة بعدها موت

حديثي اليوم

حديثي اليوم في القدم　　وفي الاكوان والعدم
وفي الازمان والابعا　　د والاجرام والسدم

تأويبي وادلاجي

سماء ذات ابراج　　وبحر رب امواج
وارض فوقها قد طا　　ل تأويبي وادلاجي

لا ازل ولا ابد

فضاء ماله امد　　يقل حياله العدد
وليس هناك من زمن　　فلا ازل ولا ابد

لا روح ولا جسد

هناك جواهر تتحد　　هناك كهارب تحتشد
هناك قوى بها نحيا　　فلا روح ولا جسد

اساطير

هي الاكوان لا يعلمها الا　　النحارير
واكثر علمهم عنها　　اساطير اساطير

لولا

ولولا دفع رب الناس — بعض الناس بالبعض
لدالت دولة الانسا ن اوزالت عن الارض

كما آباؤه كانوا

لقد كان الفتى منهم كما آباؤه كانوا
فقـد قال بما قالوا وقد دان بما دانوا

ومن رباعياته

ليلى اجمل

ان سلمى شطبة ان سعدى اشكل
ان ليلى منهما في عيوني اجمل

رب قلبين

رب قلبين معا للقاء خفقـا
خلوا في جانب ساعـة وافترقا

هو وهي

هو مـا اجله وهي مـا اجلها
قبلت منه فـما كان قـد قبلهـا

كلما بحت به

ان في قلبي لليلى هوى يضطرم
كلما بحت به عنـدها تبتسم

حب ليلى

حب ليلى وحده	لى شغل شاغل
كل شيء بعدها	في عيوني باطل

ايها السائل

ايها السائل من	عطفه عن شجبي
الهوى ثم الهوى	هو ما برح بي

حبذا انت

حبذا انت لنا	من موالٍ مبغض
من مسيئٍ محسن	من مؤاتٍ معرض

يا فتاة العرب

لا تخافي احدا	يا فتاة العرب
انا افديك بنفسي	وامي وابي

قد لا نلتقي

امكثي في جانبي	ساعة وانطلقي
فاذا نحن افترقنا	فقد لا نلتقي

ساعة البين

ساعة البين دنت	بالهول الموقف
هل اذا ما خانني	جلدي من مسعف

ارتحل

ارتحل عن وطن　　انت فيه مهمل
انما الحر اذا　　سيم خسفا يرحل

انت لا تتفق

ارتحل عن بلد　　ما به من يصدق
مع ناس لؤموا　　انت لا تتفق

اي خير يرتجى

اي خير يرتجى　　من اناس لؤموا
من اناس اظهروا　　غير ما قد كتموا

ليس فيه رغد

ان هذا بلد　　ليس فيه رغد
يقع الظلم ولا　　تدرأ الظلم يد

اورثوني نصبا

ان قومي اورثو　　ني منهم نصبا
ليس ذنبي عند قو　　مي الا الادبا

ليس في مقدرتي

ليس في مقدرتي　　كتم ما بي يلحق
انا ان اسكت فان　　دموعي تنطق

جثا ثم بكى

زار بالامس اب   جدث ابن هلكا
فدنا من رأسه   وجثـا ثم بكى

اعتراني مرض

اعتراني مرض   فاحتملت المرضا
ذائقا من فتكه   كل يوم مضضا

لقاء الموت

للقاء الموت لي   كل يوم طلب
ان موتي راحة   وحيـاتي تعب

لا اجد

ان اردتم فاقدحوا   او اردتم فاجدوا
انا في الشعر على   ما مضى لا اجد

حبذا الشاعر

من يقلد غـيره   فهو لا يشتهر
حبذا الشاعر في   شعره يبتكر

في غيبة

لا يزال الشعر في   غيبة لا ينبس
انه ليس عـلى   ما تروم الانفس

انمى

انمى اوبة لحبيب راحل
ورحيلا عاجلا لثقيل نازل

لا نتفق

انت عبد للهوى انا حر مطلق
انما فاستغن عني لا نتفق

انا منها خائف

عن قريب ستهب — علينا عاصف
انها آتية انا منها خائف

بين الامم

انما القاعدة — اليوم بين الامم
هى ان لا يحقن — الدم الا بالدم

خفف الوطء

خفف الوطء فقد نال من جسمي الاذى
ليس من كان له — الامر يقسو هكذا

ليل ونهار

هدني حتى سقطت ولما انهض
كر ليل اسود ونهار ابيض

وطن مشترك

انما الارض لنا   وطن مشترك
فيه نحيا اجمعين وفيه نهلك

كنت اخشى

تعبت نفسي ولم   تشك من اتعابها
كنت اخشى ان تعو   د على اعقابها

في المستقبل

ليس عقل آخر   مثل عقل اول
وكثير آما   سنعلم في المستقبل

ومن ديوان رباعياته

زوجت بغريب

كان يهوى ليلى ابن عم لليلى   فاتى خاطبا وما من مجيب
ولقد اخبروه من بعد حين   ان ليلى قد زوجت بغريب

من غير ما ترضى

زوجوها من غير ما هي ترضى   من غلام غمر اخي سيئات
انها ذات رقة وهو قاس   ليس هذا الفتى لتلك الفتاة

يا سماء العراق

يا سماء العراق اني مريض   يا سماء العراق انت شفائي
افتحي لي من بين سحبك شقاً   وانظريني بعينك الزرقاء

انا والحق

انا والحق في العراق مضاعا ن وما فيه غـيرنا بمضاع
ليس يدرى بما اقاسيه الا من تضاهى اوجاعه اوجاعى

ليس يغنيني

في عيون الذين انعم فيهم تقرأ العين ما تكن الصدور
ليس يغنيني قول من قدرآني هو ذا شاعر العراق الـكبير

الا اذا رحلت

في بلادي على وداد بلادي انا الا اذا رحلت حقـير
انا ذاك السعيـد يوم اراني ليس الا مـنى علي امـير

جيلا فجيلا

يا لثدي قد جف من بعد ماقد رضعته الاجداد جيلا فجيـلا
ولأم من بعد ما حضنتهم ترك الدهر شلوهـا مأ كولا

هتاف وعويل

رب بيت سمعت فيـه هتافا ثم اني سمعت فيـه عويلا
في بطون الثرى ينـام رجال اغمـدتهم يد المنايا نصولا

اخر المسلمين

ليس يرقى الابناء في امـة ما لم تكن قد ترقت الامهات
اخر المسلمين عن امم الار ض حجاب تشقى به المسلمات

بجد الحسام

رب قوم من التحرر محرو   مين فازوا به بجد الحسام
جعل الله كل قوم تحاشوا   ان يهبوا في آخر الاقوام

احرزت فاضيعت

ليس شيء يضر بالناس كالطيش اذا دام   دائمـــا للحيـــاة
رب اخلاق احرزت في عصور   فاضيعت بالطيش في سنوات

كان العوبة

ان تخلى يوما من الخلق فيه   كان ذاك الحصيف غير حصيف
واذ المرء لم يثبتـــه خلق   كان العوبة بايدي الظروف

لم يكن من تلازم

قد يحوز الانسان علما وفهما   وهو في الوقت ذو نفاق مرائي
لم يكن من تلازم بين اخـلا   ق البرايا وعلمهم والذكاء

احلامها من الاضغاث

لا تصوب من الجماعـة رأيا   ان احـلامها من الاضغاث
قلما تدرك الجماعـة ما تأ   تى باعمالهـا من الاحـداث

قد لا تدري

واذا ثارت الجماعة يومـــا   فهي قد لا تدري لماذا تثور
هي من نفسها تفور قليـلا   وهي من بعد ما تفور تفور

لاتؤمل

لاتؤمل من الاراذل خيرا   لايجيء الخبيث الا خبيثا
ومن الحمق ان تخاطب ناسا   لايكادون يفقهون حديثا

ياسماء العراق

ياسماء العراق خانتك اقما   رلليل العراق كانت تنير
ألقوم كآبة وشقاء   ولقوم سعادة وسرور

للقوى النشيط

لايعيش الانسان في الناس مالم   يتدرع لقارعات المحيط
في جدال الحياة قد كتب الفوز على الارض للقوى النشيط

حبذا الشك

لايعيش الانسان الا بآمال عليها توقف الاعمال
حبذا شكه الطويل فان زايله الشك زالت الآمال

لم يتحقق

حلم المرء بالسعادة عمرا   فسعى طالبا لها ثم اخفق
ليس للانسان السعادة الا   املاً فيه بعد لم يتحقق

شقة الخلاف

لاتؤمل ان يكشف العقل شيئا   من نواميس الكون والغامضات
بعدت شقة الخلاف كثيرا   بين عقل الانسان والكائنات

عقل الانسان

كان عقل الانسان يحرز بالكون يقينـا ولم يكن مرتابا
كان يعطي جواب كل سؤال وهو اليوم لايحير جوابا

كأن النجوم قلوب

ما ارى ان للوجود هـدوء في السماء البعيـدة الارجاء
وكأن النجوم فيهـا قلوب خفقت في جوانح الظلماء

غارة المنايا

كثرت غارة المنايا علينـا أترى ان للمنـايا ذحولا
رب بيت سمعت فيه هتافا ثم اني سمعت فيه عويـلا

بالحقائق اشدو

انني قائل لمـا انا حاس انني واصف لما انا رائي
ولقد جئت بالحقائق اشدو وتركت الخيـال للشعراء

قرد راق

لا يفوق الانسان في كونه الحيوان الا في العقل والاخلاق
اثبت العلم باكتشافاته للناس ان الانسان قرد راقي

في تنوعات الشعور

ان تمر الحياة منا على شكل بسيط فما بها من سرور
ليس طول الحياة في عدد الاعوام بل في تنوعات الشعور

بعد ان كان

است ادری ولا الطبيعة تدری كيف ابدت ام الحيـاة نتاجا
كيف حاز الانسان حذقا ونطقا بعد ان كان نطفـة امشاجا

تدحرجت في السماء

ان ارضا نمشى عليها وئيدا كرة قد تدحرجت في السماء
ايهـا العقل اى بدع نراه ان جرت في الفضاء بنت الفضاء

ايها الاثير

منك يا ايهـا الاثـير بدا الكون وما فيه بعد طول الخفـاء
انت شیء وغیر شیء وبانی كل شیء ومرجـع الاشيـاء

الزمان سكون

قد خبرت الوجود في كل حال فوجدت الزمان في السكنات
قد بدا لى ان الزمان سكون بين ما للاجسام من حركات

ومن ديوان رباعياته

منها ومنى

لقد كان من ليلى لى الحسن وحده ومني لليلى القلب والحب والشعر
اذا رجعت ايام ليلى كعهدها شكوت اليها بعض مافعـل الهجر

الى تلك المشانق

تقدم الى تلك المشانق باسما ولاق عليها الموت مالك تجبن
تعلق بهـا بين الزحام بجرأة فما هى الا رجفـة ثم تسكن

لعل الفتى

لعل الفتى ان نام في قبره الفتى واطبق جفنا يستريح لدى الغمض
وما كان تحت الارض يذكر ميت لياليه اذ كان يمشي على الارض

الى مصر

ستحملني فوق البحار سفائن واحمل لي فوق السفائن احزانا
الى مصر مجذوبا اليها بقوة وكم جذبت مصر الى مصر انسانا

يريدون

يريدون ان يخفي الجريح انينه ويسكت اهل الحق عن طلب الحق
ولكنني ابقى بحقي مطالبا الى ان يسد الموت في ساعة حلقي

الى الملأ الاعلى

لقد شخصت نحو السماء من الاسى عيون بوجه الارض ما ان رأت عدلا
وما زفرات الحزن الا رسائل من الملأ الادنى الى الملأ الاعلى

يوم مات الحق

بكت يوم مات الحق حزنا بناته واكثر دمع الباكيات نجيع
وابنه ابناؤه فوق قبره واكثر تأبين البنين دموع

وان بعدت مصر

ساهجر بغداداً وارحل مسرعا الى مصر في يوم وان بعدت مصر
ولو كان في بغداد حر اعزها ولكنما بغداد ليس بها حر

اذا الشعر لم يهززك

وما الشعر الا ماشعرت بوخزه   فكان له وقع وكان به فكر
اذا الشعر لم يهززك عند سماعه   فليس خليقا ان يقال له شعر

الاخلاق في الفتى

من البيئة الاخلاق تنشأ في الفتى   فتلك به في كل يوم تؤثر
اذا بيئة الانسان يوما تغيرت   فاخلاقه طبقا لها تتغير

على اخلاقها

ولم تكن الاخلاق في امة سوى   اصول لما كانت به تتكيف
وما امة الا وفي كونها لها   مصير على اخلاقها يتوقف

القانون

لقد جهلوا الشعب الذى وضعوا له   على الحدس قانونا بلى الشعب اجمعا
ولو بني القانون في امة على   تجارب من اصحابه كان انفعا

تخدر ولا تشفي

مريض من الآلام يشكو وحوله   اطباء موصوفون بالحذق والنصف
فقروا على ان يسكتوه بجرعة   تخدر اعصاب المريض ولا تشفي

اما واما

يقولون كن اما حمارا تقوده   واما على ابناء قومك جاسوسا
تنل من لدنا رفعة ومكانة   وتصبح رئيسا بعد ان كنت مرؤوسا

ارى واسمع

وقاني ربي شر كل ملمة   وحافظني من ان اكون فريسها
ارى نارها بالعين مني تاثظي   واسمع عن بعد باذني حسيسها

ارى الناس

ارى الناس فوق الارض الا اقلهم   قد اختلفوا عقـلا ورأيا واحساسا
ومن قاس هـذا الناس فيما يرونه   على نفسه يوما فقـد جهل الناسا

الارض بين الكائنات

وما الارض بين الكائنات سوابحا   سوى ذرة مقذوفة صغرت حجما
وانت على الارض الحقـيرة ذرة   تحـاول جهلا ان تحيط بها علما

الضمير او الدين

يظنون ان المرء رب مشيئة   وما ان له يحوى المشيئة تكوين
هـل المرء في افعاله غـير آلة   يحركها منه الضمير او الدين

جاء آخر آخر

تدوم حيـاة المرء والمرء احمق   فليس لباب المرء في تلك من دخل
الى الناس جاء العقل آخر آخر   وقد عاش قبل الناس خلق بلا عقل

تناسيت

تناسيت يا انسان انك ميت   وانت من الاموات ترفع ابياتا
وتمشي على الاموات في كل خطوة   وتأكل امواتا وتلبس امواتا

اليوم والامس والغد

وانى امرؤ في دمشق لايلذ لى   على فسحة الآمال الا التجدد
ذممت من الايام يانقس انهـا   تشابه منها اليوم والامس والغد

لقد صح

لقد صح ان الضعف ذل لاهله   وان على الارض القوى مسيطر
وان اقتحام الهول اقرب مسلك   الى المجد الا انه متوعر

سخط الجماعة

ولا ترهبن الفرد في حال سخطه   عليك ومن سخط الجماعة فارهب
تلوح لعيني الجماعة دائما   كشخص قليل العقل جم التعصب

يصغي ويهجع

تولى النعاس الطفل في حضن امه   فكان يغض الطرف طوراً ويرفع
تغني له اغنية النوم امه   فيصغي اليها هادئاً ثم يهجـع

ومن ديوان رباعياته

عليك سلامى

ان انج ياليلى فرب فتى نجا   من كربة سوداء ذات لزام
او كانت الاخرى وتلك مظنتى   فعليك ياليلى عليك سـلامى

الجواب على البغام

عصر الشباب طويته في بقعة   تمشي عليهـا العين والآرام
وقضيت غيدان الصبا في روضة   فيهـا الجواب عـلى البغام بغام

لاروض ولا ريحان

جاء الخريف مبكراً فتجردت   في الروض من اوراقها الافنان
قد كان ريحان وكانت روضة   واليوم لاروض ولا ريحان

احبة واعادي

اني ارى ايام حتفي قد دنت   مني واني رائح او غادى
ان مت تحزن في العراق احبة   حيناً وتفرح في العراق اعادى

على تلك الدموع

واقد تزول الحرب عن ارض بها   شبت وتبقى فوقها الاشلاء
جرت الدموع على دماء قد جرت   وجرت على تلك الدموع دماء

انت صوت ضميرى

ياشعر انك انت صوت ضميري   يبديك حزني تارة وسروري
يا شعر انت بكاي يوم كآبتي   وتبسمي ياشعر يوم حبوري

تلوذ بالاذناب

قد كنت ارجو في الرؤوس جراءة   واذا الرؤوس تلوذ بالاذناب
وجدوا طريقاً للتقدم صالحاً   فمشوا به لكن الى الاعقاب

الغرب والشرق

الغرب كان يمد امر رقيه   اذ لم يكن للشرق من اعداد
ليس الذي يمشي على اقدامه   مثل الذي يجري على منطاد

اذا عزمتم

لا يرفع الوطن العزيز سوى امريء حر على الوطن العزيز يغار
ياقوم قد وعر الطريق امامكم فاذا عزمتم تسهل الاوعار

من ذوي الاخلاق

ابل الرجال على اختلاف اولاً ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناساً بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الاخلاق

اذا الليالي غيرت

قد غاب عن وجه الفتى صحب الفتى لما المت بالفتى الارزاء
واذا الليالي غيرت سعد امرئ يخفى الصديق وتظهر الاعداء

متجمل وعريان

الكذب راقك انه متجمل والصدق ساءك انه عريان
من ساء من مرض عضال طبعه يستقبح الايام وهي حسان

ايام بغداد الى بغداد

أتعود بعد تصرم ونفاد ايام بغدد الى بغداد
فتقوم احفاد لاجداد مضوا وتعيد مجد اولئك الاجداد

الحبيب بزار

ياحق قد دفنوك حيا في الثرى يوم القضاء « فمادني استعبار »
وامضني من بعد دفنك انني ما زرت قبرك « والحبيب بزار »

الذين تسيطروا

منع الذين تسيطروا ان يحسنوا   نخن الوجوه وغلظة الاكباد
مهما تقدم في معارفه الفتى   لم يخل من همجية الاجداد

غير عقلك وحده

رمنا حياة ما بها من حادث   واذا الحياة جميعها حدثان
ما ان يعينك غير عقلك وحده   في موقف قلت به الاعوان

الحياة

ان الحياة سعادة وشقاء   يتعاقبان وضحكة وبكاء
في قلب من يحيا على ضيق به   يأس يخيم تارة ورجاء

الدين

يلقى العقول المستدلة هازئا   دين قلوب الناس من انصاره
للدين صرح لا يفل بحجة   فالعقل منحطم على اسواره

العقل والدين

العقل بحاث يطالب اهله   بدلائل والدين غير مطالب
العقل جاء مقرراً لحقائق   والدين جاء ممثلا لرغائب

الى السروات

ماكنت احسب ان يجيء زمان   يرقى الى السروات فيه هوان
سمع الكبار من الصغار وابصروا   ما تكره الانظار والآذان

ومن ديوان رباعياته

في مقلتيها

احببتها يوم مرت وهي سافرة الي تخلس الانظار في خجل
سمراء في مقلتيها السحر مستتر والسحر ان كان حقا فهو في المقل

صارت ترميني

ان الا كف التي قد كنت آملها للذود صارت مع الايام ترميني
امست رماح بني عمي وقد غضبوا تنوش جسمي وكانت شرعا دوني

ابكيه ويبكيني

بقيت والحق مهجورين في نكد نبيت في الدار ابكيه ويبكيني
للجهل حق رعاة الجهل تضمنه له وللعلم حق غير مضمون

الشعر

الشعر ما عاش دهراً بعد قائله وسار يجري على الافواه كالمثل
والشعر ما اهتز منه روح سامعه كمن تكهرب من سلك على غفل

اقبل على الشعر

اقبل على الشعر ان الشعر فيه هدى وفيه شيء اليه الروح يفتقر
لم يقرض الشعر يوما في حقيقته الا الالى نظموه مثلما شعروا

بالاخلاق

اني ارى الناس بالاخلاق قد سبقوا وتلك باقية فيهم الى حين
ولا ثبات لاخلاق بلا سند من العواطف والمعقول والدين

للالفاظ مقدرة

قد اوهموا انهم في كل ما فعلوا　　يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للالفاظ مقدرة　　ليست على سامعيها للبراهين

الجماعة والفرد

لقد علمت لو ان العلم ينفعني　　من طول ماجئت قبلا ادرس الناسا
ان الجماعة دون الفرد معرفة　　وفوقه بصروف الدهر احساسا

قد يكون ضلالاً

ظنوا الهدى في الذي جاؤه من عمل　　وقد يكون ضلالا ما يظن هدى
من لم يشب على علم ليرشده　　فانه لا يلاقي بعده رشدا

يلازم الظل

واسعد الناس من قد كان معتزلا　　يلازم الظل في اليوم الذي صخدا
قد افلح المتروي في عزيمته　　وكل قصد اذا زال الضلال هدى

هي الحقيقة

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا　　وادعيها وان صاحوا وان جلبوا
اقولها غير هياب وان حنقوا　　وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا

اخاف من انه ينفجر

للشرق ارهقت لا تخشى حزازته　　يا غرب انك مغرور به اشر
الشرق يشبه بركانا به حمم　　اخاف من انه ياغرب ينفجر

ياسرحة الماء

كن في سلوكك يا انسان معتدلا	الى متى انت للانسان تحتقر
يا سرحه الماء ان جاء الخريف غدا	فانما هـذه الاوراق تنتثر

الفرد والجماعة

تأتي الجماعة من عسف اذا ملكت	ما ليس فرد من الافراد بالآتي
العسف في الفرد والتأريخ يشهد لي	اقل في الهول من عسف الجماعات

بكوا بعد ما هتفوا

كم من اناس لاحباب لهم دفنوا	ومن دموع على اجداثهم ذرفوا
وكم اناس ذوي جاه ومنزلة	بكى عليهم اناس بعدما هتفوا

سوى حقيقتين

ما زال للمرء من لذات عيشته	رضى وللمرء من آلامه برم
لم يعرف المرء في كل الحياة سوى	حقيقتين هما اللذات والالم

يبقى البحر مضطربا

ما ان يزول عن الشعب الهياج وان	زال الذى كان في احداثه السببا
كما تغادر وجه البحر زوبعة	له تثير ويبقى البحر مضطربا

لا يسمع تأنيب البراهين

من اطمأن بدين كان يرضعه	فليس يسمع تأنيب البراهين
وليس يقبل في دين معارضة	الا الذي هو في شك من الدين

غير ما فرضوا

قد علمتنى اختباراتي التى سبقت ان الحقيقة شيء غير ما فرضوا
وما الاثير سوى الام التي ولدت طيف الشهود وصنوا الجوهر العرض

مقياس المقدرة

بالرغبة المرء بين الناس مقتدر لا في تفوقه في العلم والادب
مقياس مقدرة الانسان رغبته وليس للرغبات العقل بالسبب

ومن ديوان رباعياته

ساعة وساعة

تذكر العهد فتشكو الما ثم تنساه فيخفى الالم
فتراها ساعة باكية وتراها ساعة تبتسم

من ثديها وساده

قد استطاب فوق صد رها الهوى رقاده
متخذاً لنفسه من ثديها وساده

يحلم الغرام

ليلى من البيض لها قوام يحلم باحتضانه الغرام
ونظر كأنه حسام يحيد عن طريقه السلام

الوصاف

قد يجعل الوصاف غيب الشيء منك بمشهد
فتكاد تلمس ما يصوره لعينك باليد

احمق عن احمق

انها العادات لا يخلعها غيرذاك المارق المنطلق
قد تلقاهـا تراثا سيئا احمق عن احمق عن احمق

تلك ضرورات

قد اخطأ القائل ان التقى والصدق والحزم ظهورات
لم تكن الاخلاق موهوبة بل انما تلك ضرورات

رأيت السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم ار انه ملك القلوبا
رأيت له محاسن فائقات كما اني رأيت له عيوبا

يمشي بلا عين

من كان يمشي مغمضا عقله فهو كمن يمشي بلا عين
عند الذي استولى عليه الهوى جاز اجتماع النقيضين

على الجماجم والرفات

ما فاز بالظفر امرؤ في الحرب الا بالثبات
تبني صروح الغالبين على الجماجم والرفات

من وجهها الاسود

دنياك هذى لها وجهان للشهد
انت لها ناظر من وجهها الاسود

١٩٥

عين الفتى نافذة القلب

تعرف ان لاحظت عين الفتى ما كن من بغض ومن حب
قلب الفتى يعرف من عينه عين الفتى نافذة القلب

قدم في جزيرة

قد صار فينا العقل ذا امل من بعد ما لم يمتلك املا
العقل قد ثبتت له قدم بجزيرة في بحر ما جهلا

هذا آخر ما اختير من ديوان الرباعيات



القسم الرابع

هو ماقاله بعد رحلته الاخيرة الى مصر من قصيدة «ماغنى»
انشدها في الحفلة التي اقامها له المجمع
العلمي بدمشق

ظننت بان الشعر يغني فما اغنى — وكم شاعر في موقفي اخطأ الظنا
لقد كان شعري يحسن اللحن ان شدا — فما بال شعري اليوم لايحسن اللحنا
وما اليوم عجز الشعر عن خور به — ولكنما الاشجان لاتقبل الوزنا
كأني اليه لم امت بقربة — ولم اك للمطبوع منه ابا وابنا
وللشعر جسم ناعم هو لفظه — وللشعر روح ذو شعور هو المعنى
ارى الشعر بعد الوحى اكرم هابط — من الملأ الاعلى الى الملأ الادنى
وقد يتفشى الشعر كالنور سابحا — فيركب متن الصبح ان لم يجد متنا
وقد تسمع الاذنان جعجعة له — ولا تشهد العينان عوض له طحنا

تناءيت عن ليلى الحقيقة مرغما — فما جامعي دار اليها ولا مغنى
ورب قلوب لن بعد قساوة — وعلك ياقلب الحقيقة مستثنى

ولست ابالي بعد ستين حجة — أ ابكى الزمان العين ام اضحك السنا

على العلم شن الجهل بالامس غارة — وكم غارة من قبلها كان قد شنا
يريدون منى ان اغني باسمهم — واي هضيم باسم اعدائه غنى

وهل انا الا ابن لبغداد نازح — اذا ذكروا بغداد يوما له حنا

من قصيدة « بيروت في سفري »

انشدها في الحفلة التي اقيمت له في دار
الوجيه سعادة السيد بدر دمشقيه
رئيس بلدية بيروت

آباء بيروت للابناء قد غرسوا | فذاق ابناء بيروت من الثمر

ان رمت تفهم معنى الشعر مكتنها | فاسأل عن الشعر اهل العلم والنظر
الشعر بحر خضم لاقرار له | ما كل من غاص فيه جاء بالدرر
لا يكبر الشعر مالم تبق روعته | في نفس سامعه شيئاً من الاثر

حلت في روضة كان الكنار بها | مغرداً فوق غصن ناعم نضر
وكان يلبس ارياشاً مزوقة | كأنه زهرة صفراء في الشجر
وقد رآني ادنو منه مسترقا | ففضل الصمت فعل الخائف الحذر
نرا يطير نفوراً فرق ايكته | نقلت ريثك لا ترهب ولا تطر
الزم مكانك لا تحذر مقاربتي | فليس مني عليك اليوم من خطر
غرد فانت اذا غردت منفجرا | فجرت مني دمعاً غير منفجر
لانت شاعر هذا الروض اجمعه | وانت تنطق اما قلت بالغرر

كانت حياتي في بغداد تسعدني | لبانة كنت اقضيها ومن وطر
وتلك ايامي الاولى التي اختلفت | عما اقاسيه من ايامي الاخر

***

من قصيدة « ما كنت ارتحل »

القاها في الحفلة التي اقامها له سعادة

الوجيه الاديب جميل بك بيهم

لولا تفاقم خطب ليس يحتمل ... ماكنت عن وطني بغداد ارتحل
اليأس بالامس من بغداد اخرجني ... واليوم جاء الى بيروت بي الامل
وكنت ارضى لقاء الموت منتحرا ... لوكان لي عن حياتي هذه بدل
يممت بيروت استشفي بطيبته ... وقلت عل جروحي فيه تندمل

ان الرجال لهم نقص بفردهم ... وانما بالنساء النقص يكتمل
هل يستطيع كما قد ينبغي عملا ... جسم اصاب لداء نصفه الشلل
انا نريد حياة لاينغصها ... تعصب ولام الناقد الجبل
من استطاع دفاعا عن حقيقته ... فانه وحده في قومه البطل

بين القلى والرضى تلقى مشابهة ... كما تشابهت العضات والقبل

من قصيدة « الصبح اجمل ما بدا »

انشدها في الحفلة التي اقيمت له في

« سنترال » بيروت

وماكنت ذلك القدم يحسب ليله ... خلافا لما تأتي النواميس سرمدا

وقد كان قبل اليوم روضي قاحلا ... يعالج من شح الغمام به الصدى
وكان يعيش العندليب بمعزل ... عن الروض جم الهم اذكان اجردا

عسى ان يعود الروض غضا كعهده ... فيرجع فيه العندليب مغردا
واني بشدو العندليب لمغرم ... فما ذا يثير العندليب اذا شدا

وقالوا لي احد في البلاد همامها ... فقلت لهم هاتوا هماما لاحدا
وما كان في موت امرىء العزم من ردى ... ولكن حياة الصاغرين هي الردى

وابدع الواح الهوى موقف به ... تعانق للتوديع غيداء اغيدا
شدا فانبرت تشدو جوابا لشدوه ... فاحسن بما تشدو واحسن بما شدا

واني امرؤ بغداد اول بقعة ... رضعت بها الآداب اصفى من الندى
معاذ العلا ان يرجع الشعر ناكصا ... ويجبن يوما عن مكافحة العدى
وكم فجوة فيها الهداية ضلة ... وكم شقة فيها الضلال هو الهدى
واني على شيخوختي وزمانتي ... اريد بشعري في الحياة التجددا
ولا خير في شعر مضى اليوم عهده ... وفي شاعر قد قال قال مقلدا
وما شاعر العصر الكبير سوى الذي ... على دولة الشعر القديم تمردا
يريد اناس مني الشعر جيدا ... ويأبى الضنى ان انظم الشعر جيدا

من قصيدة « بيروت ولبنان »

انشدها في آخر الحفلة التي اقيمت

له في سنترال بيروت

بيروت روح له لبنان جثمان ... فليحى المجد بيروت ولبنان
بيروت نسر له لبنان اجنحة ... لبنان عين لها بيروت انسان
بيروت بيت له لبنان اعمدة ... بيروت صرح له لبنان اركان

ابناء بيروت اسد في مرابضها　　واهل لبنان في الاطواد عقبان
لبنان صدر من الآكام اضلعه　　بيروت قلب له في الصدر ارنان

الناس للمال في بغداد قد عبدوا　　كأنما المال في بغداد اوثان
تلقى على الشر اعوانا قد اتفقوا　　وما على الخير في بغداد اعوان

تغيرت بعد حرب ثار ثائرها　　في البر والبحر اقوام وبلدان
الناس في الغرب بعد الحرب قد سعدوا　　والناس في الشرق بعد الحرب قد هانوا
وما الحروب باطماع كما زعموا　　بل الحروب انقلابات واكوان
لا ترتقي امة حتى يكون لها　　يوماً على سيء العادات عصيان

ان البلابل بالادواح مولعة　　وزينة الدوح اوراق وافنان
في الروض من بعد غارات الخريف به　　لا الورد ورد ولا الريحان ريحان
يغادر البلبل الغريد روضته　　والروض للبلبل الغريد اوطان

ومظهرين عداء لا انقضاء له　　كما تعادي هزار الروض غربان
صبوا وبالسب راموا الحط من ادبي　　كأنما السب عند النقد برهان
يزورون على القول من سفه　　فتسمع القول في بغداد آذان
وقد رموني بالحاد وزندقة　　وما رموني به زور وبهتان
اما الشباب فنشء لا يثبطهم　　عن نصرة الحق الحاد وايمان

انحى على الشعر ناس يدعون له　　نقدا فعوزهم ذوق وعرفان
الشعر منتقم ممن له احتقروا　　يدينهم عن قريب مثلما دانوا
كم ادعى القوم احسانا بما نظموا　　من القريض وما للقوم احسان

وقدروه بميزان له وضعوا — من العروض وهل للشعر ميزان
وما القصيد قواف جئن في نسق — كلا ولا هي الفاظ وعنوان
شوهاء فيها المعاني من برودتها — موتى عليها من الالفاظ اكفان
يعنون بالوزن واللفظ المقيم له — كأنما الشعر الفاظ واوزان
ماهزني من جميع الشعر اسمعه — سوى قريض به بث واشجان
شعر معانيه ارواح مخلدة — من الشعور لها الالفاظ ابدان
ما اجمل الشعر مبثوثا فرائده — كأنها لؤلؤ رطب ومرجان
للعندليب على الاطيار قاطبة — رئاسة عند ما يشدو وسلطان
نزا على البان غريدا كعادته — فود كل قضيب انه البان

من قصيدة « الى مصر »

لقد سرت من بغداد يدفعني الوجد — الى مصر حيث الشعر طائره سعد
الى مصر اما مصر فهي كأنها — كعاب ووادي النيل في جيدها عقد
الى حيث يلقى الحر للحق ذادة — كراما فلا ضيم هناك ولا حقد
الى بلد للعلم في ارضه هدى — وللشعر مثل النجم في جوه وقد
اجوب على سيارتي الارض دونها — فيرفعني نهد ويخفضني وهد
يثبطني حب لبغداد لازب — ويدفعني شوق الى مصر مشتد
لقد ساءني اني لبغداد بارح — واني فيها لا اروح ولا اغدو

ولم تك بغداد سوى دار كربة — نهاري فيها مثل ليلي مسود
ورب عدو ليس لي من لقائه — مناص وخل ليس من هجره بد

ولا مثل يوم ظل يبكي غمامه ويضحك في طياته البرق والرعد
ذكرت به عهدا مضى فحمدته فما رد عهدا ماضيا ذلك الحمد
ولو كان عهدي باقيا لرعيته ولكن مضى عهدي فلا يرجع العهد

وكنت هزارا كل يوم بروضة على فنن اوراقه غضة اشدو
ولا مثل صاد في الحجيرة بينه وبين بلوغ الماء من دجلة سد
يعالج في بغداد عيشا منغصا وينعم في بغداد اعداؤه اللد
حملت بصبر لم يخني خطوبها واني على حمل الخطوب انا الجلد

واما نساء القوم في كل بقعة فهن لهن الضيم منهم او الوأد
يقولون ان الدين يجحد رشدها لقد كذبوا فالدين ليس به جحد
ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد
وافرط اقوام وفرط غيرهم وان طريق المفلحين هو القصد

من قصيدة « يامصر »

قالها بعد وصوله مصر

احبيك يامصر الجميلة يامصر بشعر يزكيه شعوري والفكر
بشعر كتغريد العنادل مطرب اذا سمعته الاذن ينشرح الصدر
بشعر اليه النفس تلقي قيادها تخال به سحرا وليس به سحر
اذا الشعر لم يهززك عند سماعه فليس خليقا ان يقال له شعر
تحية شيخ شاب اكثر رأسه ولما تذب منه الصبابة والذكر

الى بلد يلقى به الحر ذادة ويننعم في اكنافه الشاعر الحر
الى بقعة فيها الاديب مكرم وارض عليها ينبت الادب النضر
قصدت بسيري مصر حتى بلغتها ولابد من مصر وان بعدت مصر

وان العراق اليوم كالبحر مائج به تعبث الانواء والمد والجزر
طغى ثم غاض البحر من بعد ما طغى وليس بما في نفسه يعلم البحر
وكابدت في تلك الربوع شقاوة وليلاً تثير الشجو انجمه الزهر
فيالك من ليل كأن نجومه عيون الى وجهي لها نظر شزر
لقد طال حتى خلته غير منقض وحتى كأن الليل ليس له فجر
وقد ذقت حلو العيش فيه ومره الى ان تساوى في فمي الحلو والمر
ولله ما ابدوه لي من تعصب يقبحه من راض اخلاقه العصر
يلومون من يأبى سوى الحق هاديا ويرمون بالكفر امرأ ما به كفر
وضاقت بنا بغداد حتى كأنها على رحب فيها لابنائها قبر
واما احبائي هناك فقد قضوا سوى النزر منهم لو يعيش لي النزر
ذوت دوحة بالامس كانت تظللني اذا صخدتني الشمس افنانها الخضر
لقد قطعوا اغصانها وفروعها فلم يبق ذاك الفيء والورق النضر
ولو ان في بغداد حرا اعزها ولكنما بغداد ليس بها حر

على الصبر يانفسي الكئيبة عولي فلا عسر الا سوف يعقبه يسر
ومن حاد عن نهج الطبيعة لم يعش ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر
تعلق باهداب الطبيعة تنتفع هناك هناك الجود والنائل الغمر

وان طريق المجد في كل بقعة قريب على من صار اسكنه وعر
ولما وصلت الثغر كان لحسنه بوجهي - وقد احببته - يبسم الثغر
وها انا ذا التي بمصر رعاية فمنها لي النعمى ومني لها الشكر
وفي مصر آداب وتلك ثمارها لابناء مصر ثم للعرب الفخر
فيامصر انت اليوم اكرم بقعة وقاها من الاطماع ابناؤها الغر
تحررت لما شئت ان تتحرري وليس على حال يليق بك الاسر

من قصيدة « كما يبتغي المجد »

فخر كما يبتغيه المجد للعرب يامصر ما فيك من علم ومن ادب
يا مصر انك انت اليوم مملكة في ذمة العلم دون الصارم الذرب
تنال ان كنت ذا علم وذا عمل ماشئت في مصر من مال ومن نشب
اتعب لنفسك كي تلقى سعادتها ان السعادة لا تأتي بلا تعب
لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة فالذئب ان يلق يوما فرصة يثب

شكاة

نظمها قبيل سفره

قد اختلفوا ما بينهم في المنافع كما اختلفوا في لونهم والطبائع
وفي الناس مخدوع لآخر خادع
ورب جهول لام غير مليم وذم من الاخلاق غير ذميم
ونازع من قد كان غير منازع
وصاحب سوء قلبه مضمر غلا اضر بمن قد كان ينفعه قبيلا
وقاطع من قد كان غير مقاطع

ويجتمع فيه السباب عتاب كذاك عتاب الجاهلين سباب
فما انا ان ابعدت عنه بجازع

ارى الخزي كل الخزي في بلد الجهل واسمع سبا ليس يسمعه مثلي
أ أغمض عيني ام أسد مسامعي

سأرحل عن بغداد بعد قليل وان عز في وهني علي رحيلي
سأرحل عنها مبعدا غير راجع

عسى ان تضيء الشمس بعد دلوكها وان تطمئن النفس بعد شكوكها
كما يطمئن البحر بعد الزوابع

وضح الصباح

وهي من القصيدة التي انشدها في الحفلة التي اقامها له في داره الاستاذ العلامة احمد باشا زكي بمصر

وضح الصباح وهبت الارواح وتبينت في الاوجه الافراح
ما انضر الاغصان باكرها الحيا فجلا وجوه الزهر وهي صباح
في جنة غناء ازهر دوحها وانبث يعبق نشرها الفياح
غنت حمائمها على افنانها فاجابهن البلبل الصياح
الزهر مبثوث هنالك او هنا ولقد اطلت فوقها الادواح
وكأنما الطل السقيط سلافة وكأنما ازهارها اقداح

بغداد لي وطن اذا استذكرته مرت على عيني له الواح

بغداد لم تك غير دار سلامه حتى تغير اهلها واشاحوا
في كل يوم كان لي من ارضها مغدى الى امنية ومراح
وهناك اندية شدوت بها كما في الروض يشدو البلبل الصداح
بلد لبثت به شبابي هاتفا ونزعته واذا الهتاف نواح

انا واحد ممن تنغص عيشهم فغدوا يجوبون البلاد وساحوا
وعلى الاديب الحر يثقل ان يرى اوطانه بجناحها المجتاح
انا لست من خلط المزاح بجده فالجد جد والمزاح مزاح
كذب الذين قد ادعوا بجهالة ان العراق الى العصا يرتاح
بل انه متألم في ظهره مما اتاه الجالدون جراح
والفرق ان ليس الشكاة من الاذى فيه تباح كما بمصر تباح
فهنا خضم لجه متلاطم وهناك حوض ماؤه ضحضاح
ولقد تضاهى النيل فيه دجلة جريا فماء الواديين قراح

اني امرؤ بالصدق ذو ولع فما اصبو الى جنف ولا ارتاح
حر يقول كما يظن وهل على حر يقول كما يظن جناح
امشي على وضح اليقين بليلتي حسبي اليقين وحسبي الاوضاح
للشك اشباح تلوح لجاهل فيقول ماذا تلكم الاشباح
ما مر بي ليل يروع ظلامه الا بدا صبح له وضاح
العقل يهدي المرء في ادلاجه اما سرى فكأنه مصباح
ولقد يعاني المصلحون مشقة حتى يتم لامة اصلاح

ليس الحياة سوى وثبى ماراضها ... الا السكي بعزمه الجحجاح
اظهر بمعترك الحياة شجاعة ... وتقلدن العلم فهو سلاح

من قصيدة « ثورة في الجماد »

ما اخال الحياة غير جهاد ... طاحن للشعوب والافراد
ستبيد الاجساد من بعد حين ... وتبيد الارواح كالاجساد
ولعل الحياة في الاصل منها ... ثورة في كهيربات الجماد
ليس يدري حقيقة الكون من لم ... يك في بدئه من الاشهاد
واذا صح ان يكون قديما ... فهو في غنية عن الايجاد
وهو من غير مبدأ في اقتياسي ... وهو من غير منتهى في اعتقادي
ما تزال الدهور تجري من الآزال ... حتى تنصب في الآباد
وارى ان للطبيعة وجهين — ... استقلا هما خفي وبادي

ولكل امرئ اذا خالط الناس طويلا ... احبة واعادي

تذكرت ليلى

تذكرت ليلى واياميا ... وآمال نفسي واحلامها
ولذاتها ثم آلامها ... فاسبلت من ذكرها ادمعي

احال علي بعض الهوى ... فلست اعالج غير الجوى
جزعت وانت رضيت النوى ... فيا نفس بالله لا تجزعي

فديتك يا ليل من معصر ... اقيمي على العهد واستعبري
وفي كل صبح لحي اذكري ... اذا مت يوما ولم ارجع

اذا ما نعيبي اتاك اذرفي　　دموعك يا ليل بل كفكفي
واخفي هواي عن المرجف　　فاني سأخفي هواك معي

شدوت مع الورق لما شدت　　اذ الشمس شارقة قد بدت
وقد صرعتني خطوب عدت　　فما ذم من ناظر مصرعي

من قصيدة « الشعب والوطن »

الشعب والوطن الحبيب　　يستصرخان ولا مجيب
بوجه ليلى كنت وضا —　٠فما هـــذا الشحوب
ياريح رفقـا فالذي　　تلوينه غصن رطيب
بكت العيون دمـا وقبل بكائها بكت القـلوب

ان الالى غصبوا الحقو　　ق امـامهم يوم عصيب
يا حق مـالك في سكو　　ن الليل مضطربا تلوب
يا حق لاتجزع كلا　　نا في مواطنه غريب
امـا الغريب فللغريب عـلى اختـلافهما نسيب
انا لا بعيـد عنك يا　　وطني العزيز ولا قريب

لله مـا قاسى بمو　　طنه من الحيف الاديب
اطمئنه كف قـذرة　　وكذلك تقـترف الذنوب
ولقد احاول ان اتو　　ب من القريض ولا اتوب
ماذا يقاسى منه شيخ —　قـد بدا فيـه المشيب
في وجهه غضبا علي —　الايام اذ كبذبت قطوب

وله يمتن الطريق لحاجة فيه ديبب
يمشي الى غايته وجلاً فتقذفه الدروب

دع ما يريبك في الامور الى الذي هو لا يريب

من قصيدة « اليد السوداء »

قالها بعد يوم من جرح زعيم
مصر الاكبر سعد باشا زغلول

لقد جرحوا سعدا وفي شخصه الشعبا ... على غرة منه فما اكبر الذنبا
أيطعن مصراً في صميم فؤادها ... اناس الى مصر يمتون بالقربى
اصابت يد سوداء سعدا بطلقة ... فسحقا لها سحقا وتباً لها تبا
اصابت على الاشهاد في رائع الضحى ... ذراعا بها سعد عن الحق قد ذبا
فافظع بما قد اوقعت من جريمة ... لها الشعب مستاء ومصرلها غضبى
وطار يقل البرق انباء شره ... فما طار حتى اقلق الشرق والغربا
الا ثكلت وغد الجريمة امه ... فابة نار في قلوب المنى شبا
كذلك يلقى الطيش في الغاب جذوة ... وليس يبالي يابسا كان اورطبا
وقد كان بعد الجرح والجرح فاثر ... يقابل جلداً بابتساماته الصحبا
فقد حس رعبا من جنى اذ اصابه ... وماحس سعد من اصابته رعبا
ولو شاء سعد مزق الشعب لحمه ... ولكن سعداً قلبه راحم يأبى
وانك يا عبد اللطيف لشقوة ... ركبت بما قد جئته مركبا صعبا
ألما شكت مصر جراحا اتيتها ... بجرح جديد زاد كربتها كربا
أردت اغتيالا للذي لم تكن رأت ... له مصر الا ان يحررها اربا

ظفرت بما قد جئت داريك فاسعدا   فلذت لك الدنيا ولذت لك العقبى

وما ساس سعد مصر حتى تقدمت   وحتى مشت تبغي تفوقها وثبا

وقد فرح الاحزاب من صحة به   فهنأ حزب بالسلام له حزبا

أحقائق ام اوهام

أحقائق ما قد مثلن امامي   ام ما ارى صور من الاوهام

انى الم بما اشاهد يقظة   فاشك في عيني وفي المنامي

كون جهلت على اكتناه امره   وجهلت فيه بداءتي وختامي

صح الوجود لعالم نحيا به   اما الوجود فحيرة الافهام

أ انا ببحر قد طمى ففقاعة   ام انني البحر الذي هو طام

ولقد تتبعت الحياة واهلها   فاذا الحياة كثيرة الاحلام

اليوم ليل شاب شعر قذاله   والليل بعض حوادث الايام

ليست سعادة انفس وشقاؤها   الا من اللذات والآلام

انا بواد ليس يؤمن سيله   فلنبتعد عنه الى الآكام

تتقدم الاقوام فيه وخشيتي   ان لا يدوم تقدم الاقوام

وارى البنات محجبات في الصبا   كالزهر يخنق وهو في الاكمام

ما الله عند مصور به للورى   جسدا سوى صنم من الاصنام

الطالعات والغاربات

النفس ليست تطمئن — الى تناهي الكائنات

ما الارض بين فضائها　　الاحصاة　في فلاة
الطالعات من النجو　　م شبيهة بالغاربات
اقبح بقوم حقروا　　ازواجهم والامهات
اجهل بقوم قدرأوا　　فضل البنين على البنات
ليس الفتى برعاية　　اولى هناك من الفتاة

ليس الحياة سوى وغى　　قد طبقت كل الجهات
ما فاز بالظفر امرؤ　　في الحرب الا بالثبات

ان المصير اذا استكا　　نت امة لالى الشتات
تبنى صروح الغالبين — على　　الجماجم والرفات
متع حياتك واغتنم لذاتها　　قبل الفوات
يرجو وصال الحور بعد -- الموت　　قوم بالصلاة
هيهات ليس لمن تلم — به　　المنيه من حياة

على ضوء النهى

الفيلسوف الفيلسوف　　هو من تربته الصروف
هو من سمت فيه الحيا　　ة فلا يخاف ولا يخيف
هو من ابى ان تشمخر — عليه　　للكبر الانوف
هو من يرى بشعاع عقل　　ليس تحجبه السجوف
اما الحياة فلا يكا　　د يفوته منها الطفيف

يسري على ضوء النهى　　في ليله الرجل الحصيف

المشكلات برأيه منحلة فهو العريف
والرأى بحسم غربه ماليس تحسمه السيوف
ولقـد يموت نبوغـه من لا تساعده الظروف

الكون شيء ثابت والحادثات به تطوف
ان الطريف به تليد – والتليد به طريف
كم قد علا السهل الوطيء – وقد هوى الجبل المنيف

ولقـد تعسفت الحيا ة فما اذلتني الصروف
ولقد اكون مصارعا لخطوبها وانا الضعيف
او مـدلجا في ليلهـا والليـل معتكر مخوف
ألا جل ان يلقى السعا دة واحد يشقى الوف
ما اشره الانسان يحرص وهو يشبعـه الرغيف

سأنام في حضن الطبيعة فهي لي الام العطوف
ماذا يفيد الشعب في حاجاته عضو مؤوف

متع حياتك قبـل ان تودي ببهجتك الحتوف
الروض لا يبقى به زهر اذا جاء الخريف
النـاس امـا نعجـة بلهاء او ذئب يخيف

لهفي على الجنس اللطيف يضيمه الجنس الكثيف
مـا اتعس الحسناء يملك امرهـا الزوج العنيف

ماذا افاد الباكيا ت من الاسى الدمع الذريف
الخير ان تهوى الفتا ة فتى له حب شريف
والشر كل الشر ان يغتر بالذئب الخروف
زوجان ما اسمي مقا مهما العفيفة والعفيف
ما احسن الثوب النظيف وراءه عرض نظيف

الواصفة

انى امرؤ لا اجهر الا بما انا اشعر
لا اطمئن لغير ما انا سامع او مبصر
واشك في نبأ به يفضى الي المخبر
بل لا اصدق منه شيئا قبلما اتبصر
اما الخرافة فهي ما عنه افر وانفر

لا اقتفى اثر الغوا ني غير اني انظر
عاشرنني فرأين كيف يعف مني المئزر
لا اكبر الاشياء ليست في العواقب تثمر
العقل من اكباره تلك السخائف اكبر
قد آلموني بالهرا ء من الكلام واكثروا
وتعصبوا حتى رموني بالمروق وكفروا
ان نابني شر فاني منه لا اتذمر
او جاءني خير فلا اغتر منه وابطر
ارد النمير وبعد ما اروي غليلي اصدر

انكرت ما جد الورى   وجحدت ما قد انكروا
ولقد قنعت من الطعا   م ببلغة تتيسر
لا كالذين على طعا   م واحد لم يصبروا
او كالذين اذا تغيرت الظروف تغيروا
او كالذين اذا تجمهرت الرعاع تجمهروا
او كالذين تذللوا   او كالذين تكبروا
او كالمنافق جاء يظهر غير ما هو يضمر

والشعر لست اقوله   الا كما انا اشعر
ما ان اقلد من مضت   قبلي عليه الاعصر
والشعر قائله بتقليد الطبيعة اجدر
ان الطبيعة مورد للظامئين ومصدر
يجد المواضيع الكبيرة عندها المتفكر
والشعر ليس سوى الذى   هو للشعور يصور
والشعر بالمعنى المطا   بق للحقيقة يكبر
ولقد يثير عواطفا   من سامعيه ويسحر
والشعر مرآة بها   صور الطبيعة تظهر
ليس القريض بطوله   بل قد يفوق الاقصر
ولقد يطيل قصيده   فيجيد اشعث اغبر
واذا البراعة وزنت   يتقدم المتأخر

ما للاديب بعصره   في الشرق قدر يذكر

اما الشقاء فحظه منه الاثم الاوفر
ولقد يصادف عزه من بعد ما هو يقبر
من بعد ما في قبره اوصاله تتبعثر
ماذا من التكريم يرجو ميت لا يشعر

الروح بعد الجسم

قد فارق الجسم يسمو بعد ماهبطا روح به كان قبل الموت مرتبطا
لقد علا الروح بعد الجسم مرتقيا وقد هوى الجسم بعد الروح منهبطا
وعلي لم اصب فيما نطقت به وعلي قلت ماقد قلته غلطا
فان من مات ماتت روحه معه وان من مات اودى ثم مانشطا
احبس دموعك او ارسل بوادرها فليس يرجع شيء بعدما فرطا
ياراكبا باطل الآمال عن شطط اني اعيذك من ان تركب الشططا

ود الذي جهل الاشياء لو وصلت منه اليدان النجوم الزهر فالتقطا
كم اسخطت جاهلا في مجلس كلمي ولو توفر منه الحلم ماسخطا

ماكنت يوما ببغداد اخا دعة ولا بعيشي في بغداد مغتبطا
كالعندليب شدا للناس في قفص وعاش فيه بحبات لها التقطا

الفي الحياة بهم تجري بلا خطط قوم لها وضعوا من نفسهم خططا
وليس بين الفتى يوما وحاجته ان كان ذا همة قعساء غير خطى
رأى القوى ضعافا فهو يغمطهم ولو رأى الاقوياء القلب ماغمطا

لا النار ولا الحديد

بادت شعوب لاتريد　　واذا ارادت لاتبيد
لا النار تمنع ما ارا　　دته الشعوب ولا الحديد
العز في صدق العزيمة　　والشعوب كما تريد
ما ان يثبط عزم شعب　　— هم وعد او وعيد

الشعر اكبر موقظ　　والشعر مقصده مجيد
كل الفنون تجددت　　والشعر يعوزه الجديد
ماقام حتى اثقلته　　— من قوافيه القيود
وضعوا لجيده حدو　　دا وهو ليس له حدود
لا يرتقي شعب على　　— الادب القديم له جمود
ماضر سامعها لو اختلفت　　قوافيها القصيد
من كان ينظم عن شعو　　ر صادق فهو المجيد
والشعر يحيا نزره　　والشعر اكثره يبيد
والشعر ان يهتز سامعه　　به فله الخلود
يكبو فيلقى حتفه　　شعر كصاحبه بليد

القوة آفتها الغرور

يصف الحرب العالمية وفوز الحلفاء فيها

صبروا وصبروا حتى ظفروا　　حتى فازوا حتى ظهروا
في حرب مانشبت الا　　عمت وبها اشترك البشر

لا الشمس رأت ما يشبهها فيما قد مر ولا القمر
حرب لا يبصر ناظرها الا نيرانا تستعر
وكأن بها جثث القتلى اوراق الغابة تنتثر
فهناك مدافع قاصفة وهناك رصاص ينهمر
وهنـاك قنابل ناسفة وهناك قذائف تنفجر
وهناك حراب قد لمعت وهناك بطون تبتقر
وهناك وجوه ساهمـة وهناك قلوب تنفطر
وهناك جموع قد هجمت وهناك صفوف تندحر

حاز الاحلاف بجومتها ظفرا لا يشبهه ظفر
قد ساعدهم ما قد حشدو ه من الاجناد وما حشروا
وتقهقرت الاكفاء وكا نوا قبل الرجعة قد قهروا
واذا اغتر الانسان بقوته يعمى منه البصر
النحس قضى ان يندحر — الانجاد كذلك فاندحروا
والسعد قضى ان ينتصر — الاحلاف عليهم فانتصروا
الكثر قضى واذا ما الكثر قضى شيئاً امضى القدر

ان الانسان بما قد ابدعه الانسان ليفتخر
اذ طـار على طيارته في الجو يكر ويبتـدر
اذ غاص على غواصته في البحر يصول ويستتر
نشر الانباء بلا سلك يزري بالبعـد ويحتقر

بل كم وهو بغرفته ناسا عن بلاده شطروا
ما اكثر ما اخترعت يده ان الانسان ليقتدر

وعد الاحلاف فلم يوفوا يوما بالوعد ولا ادكروا
كم من حر قد انذرهم بحجج فلم تغن النذر
شربوا من خمرة نصرتهم حتى ثملوا حتى سكروا
قالوا مالم يك معقولا فعلوا مالم يك ينتظر
ضغطوا يؤذين وقد جهلوا ان البركان سينفجر
أ اضاع القوم رويتهم ام قد بطروا لما انتصروا
بل ان القوة غرتهم والقوة آفتها الغرر

مازال الغرب بما يأتيه — يغيظ الشرق و يمتذر
فيكاد الشرق لغمته مما قد كابد ينتحر
واذا بقي الانسان بلا وطر فالموت له وطر

من قصيدة « النقد »

النقد للادب القديم كالنار تعلق بالهشيم
يودي بما يلقاه من غث هنالك اوسقيم
ينحي على ما كان مسطوراً لاصحاب الرقيم
او كان من قدم به ابلى من العظم الرميم
النقد صقل للنهى والنقد شحذ للفهوم
والنقد يهدي ضوءه من سار في الليل البهيم

الحمد للنقد الكريم وليس للنقد اللئيم

ما احسن النقد الذي يخلو من الحقد الذميم

النقد يقوى ان بنا ه الناقدون على العلوم

والنقد يضعف ان بنو ه على المظنة والرجوم

ولقد يمر على الصحيفة فاحصاً مر النسيم

يأتي الرياض فيكتفي من كل زهر بالشميم

يطري الصواب منبهاً منها على الخطأ الوخيم

طفل اعمى يخاطب امه

اماه اني ضرير والقلب مني كسير

اعمى فلست ارى بو ما مايراه البصير

اني الى حاجة لي بلا عصا لا اسير

اماه ما في حياة — الطفل الضرير سرور

يا ام ان شقائي لو تعلمين كبير

يومي وليلي سواء كلاهما لا ينير

اماه اني الى ان اراك يوم فقير

وان طرفاً يرى وجه من احب قرير

يا ام ان لم يضرني — العمى فماذا يضير

اماه هل هذه الدنيا رحبة تستنير

وهل بها للألى يبصرون شيء كثير

صفي النهار فاني ما بالنهار خبير

هل النهار بات يحمد النهار جدير
هل الضياء جميل كما يقول البصير
وهل اذا الشمس ذرت فضوءها مستطير
وهل اذا الشمس غابت لا يلمس الارض نور
وهل هناك خفاء وهل هناك ظهور
وهل هناك سماء فيها النجوم تدور
تبدو فتلمع حينا وبعد ذاك تغور
وهل هنالك بدر كما يقال منير
وهل اذا طمس النيران ساء المصير
وهل اذا جاء فصل — الربيع تبدو الزهور
وهل جميل عليها — الفراش حين يطير
وهل يروق الى جا نب الرياض الغدير
مالي غنى عن جواب يا ام اني ضرير

من قصيدة « يا حبذا الحق »

نجاهد مصر كي يعود لها الحق فان افلحت مصر فقد افلح الشرق
لمصر حقوق لا تعيش بدونها فيا حبذا مصر ويا حبذا الحق
وتحتج مصر ما افاد احتجاجها وتلزم مصر الرفق ما نجح الرفق

كلا عنصري مصر لمصر جهاده فهذا لهذا في مبادئه طبق
واحسن اخلاق الرجال جميعها هو الصدق في الاقوال ثم هو الصدق

وللبحر ابعاد تهول ثلاثة ... واهول بعد فيه للخائض العمق

أيذهب ليل فوق مصر مخيم ... ويأتي صباح للظلام به محق
تأخر صبح يرقب الناس ضوءه ... وعل اهاب الليل عنه سينشق
اذا لم تنل مصر الرشيدة حقها ... فلا اخصب الوادى ولا هطل الودق

في ربيع الشباب

كم لنا في تتابع الحدثان ... من حياة تزول قبل الاوان
ربما يهلك الفتى وهو غض ... في ربيع الشباب والعنفوان
ان في اكثر الاغاني نواحا ... هو ما نستجيده في الاغاني
وكأن البناء والهدم مما ... تقتضيه طبيعة الاكوان
وكأن السلام لم يك شيئا ... داخلا في حظيرة الامكان
ماعلى ان تبقى لنا الارض مهدا ... من دليل يفضى الى اطمئنان
او على ان تمدنا كل وقت ... بقواها السماء من برهان
قد نرى للابعاد فيها حدودا ... غير ان الحدود للاذهان
واذا ما ارسلت طرفي اليها ... رجع الطرف القهقري وهو وانى
وكأن النجوم فيها قلوب ... غير منفكة عن الخفقان

شيعوها الى مقابر فيها ... شمل الصمت جلة السكان
يالها من مراقد صامتات ... ليس في جوفهن من يقظان
تلك بنت الارض قد ولدتها ... وغذتها من ثديها بلبان
اي بدع ترى اذا الام يوما ... اخذت بنتها الى الاحضان

من قصيدة « الدمع ينطق »

وهي التي نشرت يومئذ في «السياسة» المصرية فقامت حولها ضجة

تفجر يبكي في صموت ويشهق ... وقد كاد منه الدمع بالحزن ينطق
وضم انكسارا أيمت الشجو لاعجا ... الى عبرة في عينه تترقرق
اذا سألوه عن شكيته بكى ... ورب بكاء صامت هو منطق
بكى وبكى ما ان يكفكف دمعه ... بايديه حتى كاد بالدمع يشرق
وكان الفتى فيما اتاني عاشقا ... وقد هلكت تلك التي هو يعشق
تألق نجم في سماء رجائه ... وغاب اخيرا ذلك المتألق

سيبقى جديدا ليله ونهاره ... وكل جديد غير دينك يخلق

وليس يبالي ميت في حفيره ... بان ضريحا فيه قد نام ضيق

وسائلة هل بعد ان يعبث البلى ... باجسادنا نحيا ونرنو وننطق
فقلت مجيبا انني لست واثقا ... بغير الذي حسى له يتحقق
وهيهات لا ترجى الحياة لميت ... اليه البلى في قبره يتطرق
تقولين يفنى الجسم والروح خالد ... فهل بخلود الروح عندك موثق
واني على علمي سعادة ميتتي ... بحبل حياتي هذه متعلق
بلغت عتيا من سنين صحبتها ... وما انا في يوم الى الموت شيق

تقدمنا ناس كثار الى الردى ... وانا بهم من بعد حين سنلحق

سيُرقد تحت الارض والزهر يعدنا ... ستطلع في الاجواء والشمس تشرق

وكم لي من رأي اذا مابسطته ... يقولون زنديق من الدين يمرق

اذا جئت كذباً فالضمير يلومني ... وان قلت حقاً فالخاطب يحنق

واني رأيت الصدق احسن خلة ... ولكن قليل من اذا قال يصدق

خض اللج من بحر الطبيعة سابراً ... ولا تخش عند الخوض انك تغرق

آخر ما اختير من الديوان



القسم الخامس

هوما قاله بعد اوبته من مصر

من قصيدة « الى وطني اعود »

انشدها في الحفلة التي اقيمت

له في رويال سينما بمناسبة اوبته

وطني الذي فيه ولدت هو الذي فيه ابيد
عنه على شغفي به انأى ونرجع في العهود
ابعدت عن وطني وها انا ذا الى وطني اعود
فشهقت في احضانه ابكي كما يبكي الوليد
انى اذا احتاج العرا ق فبالحياة له اجود
ان لم اذد اذاعن حقو ق للعراق فمن يذود

في الشعر اطلب جدة والشعر احسنه الجديد

الغرب والشرق

الغرب يسبق في رهانه والشرق يخبط في مكانه
الغرب يمشي مطلقاً والشرق يرسف في هوانه

الشباب والمشيب

ان الشباب كثيرة في شرخه احلامه
وطويلة آماله وقصيرة ايامه

ذهب الشباب فليس يو مض بالبروق غمامه

حبذا لو تعود

ما دنى ان خلت ليالي الوصال حبذا لو تعود تلك الليالي
كان لهوى حقيقة اجتليها وهو اليوم ليس غير خيال

كما تشاء السماء

ان جاءت الارض امرا فللسماء القضاء
لا تفعل الارض الا كما تشاء السماء

من قصيدة « اليك النزوع »

قالها بعد عودته من مصر

بعد ان هزني اليك النزوع كان حتما علي هذا الرجوع
قد تسابقنا في الاياب سراعا انا والشعر والهوى والدموع
انت يا ليلى انت بهجة دنيا ي التى ازهرت وانت الربيع
حدثيني عما جرى لك بعدي انني يا ليلى اليك سميع

كلما ابصرت عيوني مغنى مثل مغناك فاض منها الدموع
كذبتني يا عين الدموع وهل انت لدى كل منزل ينبوع
ان هذى ليست منازل ليلى ولقد تشبه الربوع الربوع

الضعيف والقوي

ان بين الاحياء من كل جيل لنزاعا على البقاء يجيش
الضعيف الضعيف يهلك منها والقوى القوى منها يعيش

نام القوم

اثقل الظالمون قوما ضعافا ... وعسى ان لا يثقل الظالمونا
ولقد نام القوم عن كل حق ... وعسى ان يستيقظ النائمونا

لا ابالي

اي نفع من الحياة لشيخ ... لم يعش الا نضو داء عقام
لا ابالي أ كان موتي زؤاما ... حين يدنو ام كان غير زؤام

انها فرصة

ليس لي من لبانة في حياتي ... غير اني اراك ثم اموت
فلنقم ساعة معا نتشاكى ... انها فرصة لنا ستفوت

الكهرباء بعده

سلكت سبيل الشعر شيخا و يافعا ... وما كنت عن اوعاره اتنكب
وكنت على الاضواء انظم عقده ... وغيري في داج من الليل يحطب
واقبح شعر قيل ما كان كاذبا ... واحسن شعر قيل ما ليس يكذب
واصدق شعر انت يوما تقوله ... قريض اريض عن شعورك يعرب
شعور كأن الكهرباء بعده ... اذا مس روح السامعين تكهربوا
وان الذي يبغي من الجهل نقده ... ليشبه طفلا جاء بالنار يلعب

يقولون ليلى في صباها ترهبت ... وهل مثل ليلى في صباها ترهب
ابى الله ان تختار ليلى ترهبا ... وليلى لشعب كامل هى مأرب
ولا انس ليلى اذ دنت تعجل الخطى ... ولا عين غير النجم في الليل ترقب

واذهي تبدي لي اعتذاراً من النوى ... واذ انا اشكو مـا لقيت واعتب
شفيعي الى ليلى هو الشعر وحـده ... وذلك دمعي من فمي يتصبب
تعالى نبرد غلتينـا بقبـلة ... فما هي الا وقفة ثم نذهب

ولا مثل ليلى في المـلاح خريدة ... وان جلت في العين سعدى وزينب
اذا بسمت ليلى فـدهرى باسم ... وان قطبت ليلى فدهري مقطب
لقد برزت تمطو فكانت كأنها ... غزال بمخضل من الروض يلعب
وقد صدحت تشدو فكانت كأنها ... على وتر من مزهر القلب تضرب
ولم تك ليلى في قريض اجيـده ... سوى وطن كل الذي فيـه طيب

من قصيدة «الحق»

ما الحق حين يثور الا ... كمصارع يعلو و يعلى
وهناك حزب هب يأزره وآخر ... رام خـتـلا
وهناك جيش لا يزا ... ل محاربا وهناك قتـلى
وهناك من يذكي لها ... نارا ومن للنار يصـلى

والحق ليس بغـالب ... يومـا وان اصمى فابلى
هيهات ان فريقـه ... في الارض مازال الاقلا
والحق في بلد تأخر ... كان بالخذلان اولى

كم سبنى غر فلم ... احمل له في الصدر غـلا
يدنو بريد مساءتي ... فاقول ثم اقول مهلا

لا ارتضى يوماً لنفسي بعد طول الحلم جهلا

هل كنت يوم شتمت من سفهائهم للشتم اهلا

ادعو شبابي نادباً اما الشباب فقد تولى
تحلو الحياة وانما منها لمثلي الموت احلى
لولا فداحته على مفجوعة بعدي وثكلى
من مات بالداء العيا ولم يحس فقد ابلا
ما ان يضير الميت ان الجسم منه سوف يبلى

الشعر ما كبرت معا نيه وكان اللفظ جزلا
لا يعرف الشعر امرؤ من نظرة في الشعر عجلى
مارسته شيخاً كما مارسته حدثاً وكهلا
ما ان تموت كرائم — الاقوال كلا ثم كلا

ماضيه الى المستقبل

ما للزمان الطاحن المتحول من آخر في جريه او اول
مازال يجري دائراً مثل الرحى فيعود ماضيه الى المستقبل

الشهادة والغيب

الكون قد خفيت حقيقته لا العقل يهديني ولا القلب
قلت الشهادة سوف تنفعني فاذا الشهادة كلها غيب

من قصيدته في يوبيل
صاحب المقتطف الدكتور يعقوب صروف

تقدم القوم شوطاً بعدما وقفوا ... وفي تقدمهم هذا لك الشرف
تقدماً لك في تحقيق رغبته ... يد بها الشرق كل الشرق يعترف
لانت اهل لتكريم الالى نصبوا ... علياء قد خطبوا فيها وقد هتفوا
من الالى نسفوا الاوهام ثم بنوا ... من الجديد على انقاض ما نسفوا
جلت حقائق في الاكوان تكتبها ... للقارئين بايد ليس ترتجف
واشجع الناس كل الناس في نظرى ... ذاك الذى قلبه في الحق لا يجف
يبدى الحقيقة للاقوام عارية ... وان اهانوا وان سبوا وان قذفوا
يبغون للعلم ايقافاً بشرتهم ... والعلم مستعجل يمشى ولا يقف
القوم لا يذرون الحيف ان قدروا ... والقوم لا يدرؤن الحيف ان ضعفوا
وهل رأيت ضعيفاً ليس مهتضماً ... أم هل رأيت قوياً ليس يعتسف

كذاك الاثم يقترف

ان الصلاح لامر غير منتظر ... من امة عن طريق الحق تنحرف
هناك ناس من التعليم قد حرموا ... بناتهم وكذاك الاثم يقترف

الى الماضى

ان الشباب ربيع زهره عطر ... وفيه كل امرئ عن عيشه راضى
يا حبذا العيش قد ولت اطايبه ... لو استطعنا به عوداً الى الماضى

عن الضمير يترجم

أ اذا ذهبت الى الخرافة اكرم ... واذا رجعت الى الحقيقة اشئم
لم ابغ كذبا في قريضى انه ... بالصدق في اغراضه يتقدم
الشعر ينعم بالشعور فان خلا ... منه لتقليد فما هو ينعم
والشعر ليس بنظمه ذو قيمة ... أنظن شعرا كل ماهو ينظم
ما الشعر الا بالمعانى انها ... هى كل ما يتطلب المتفهم
والشعر ليس بشاعر مالم يكن ... ان انشدوه عن الضمير يترجم
حى الجديد من القريض فانه ... اسمى من ارث القديم واوسم
وجه القديم وان تجمل عابس ... اما الجديد فوجهه متبسم
اسمعنى الشعر الجديد تسرنى ... انا بالجديد الغض منه مغرم
ان الجديد على حداثة عهده ... هو مابه اشدو وما اترنم
اما القديم فذلكم شئ مضى ... لاحزبه منى ولا انا منهم

لعل ليلى تندم

اخذت لحبل الود ليلى تصرم ... ولعل ليلى بعد حين تندم
ان الليالى فيك لى ما حققت ... ماكنت ياليلى به انا احلم
اسرفت في الهجران ياليلى فما ... صبرى بعد ولا فؤادك يرحم
ولقد اردت لقسوة انتهدمى ... رجلا فها انا ذلك المتهدم

من قصيدة « عنده مثل ماعندى »

القاها في حفلة جمعية النهضة

في ٢٣ نيسان سنة ١٩٢٦

ترنم برنو العندليب الى الورد فايقظ ماقد نام في من الوجد
ولا غرو اما هاجني شدوه فقد يكون كثيبا عنده مثل ماعندى
ويحزنني انى هويت قسية وانى لااخفى هواهـا ولا ابـدى
ولا خير في ود له المرء غارس اذا كانت البغضاء من ثمر الود
وقائلة في سورة اليأس والاسى وقد تربت بعد الرفاهة والرغد
اذا الشمس لم تضحك بوجهي حفية فلا طلعت يوما على احد بعدى
فقدت من الجلى السعادة كلها فويلى من الجلى وويلى من الفقد
هنالك نحبي قـد بدا فلقيته رهيبا ولما الق من بعده سعدى
فيا ليتني اذ كنت في المهد طفلة وثبت الى احضان لحدى من المهد
فقلت لها لاتيأسى من رفاهة ولوذى بحبل الصبر فالصبر قد يجدى
اما تبصرين الشعب ينهض حازما ويسرع من بعد الوقوف الى المجد

تباركت من طيف انار سراجه وجاء الينا في الظلام به يهدى
وهل انت ياليلى سوى وطني الذى صبوت اليه ثم باثثته وجـدى
انا الجلد في نفسى على ان اضيمها واما على السلوى فما انا بالجلد
اذا كان غيا ما ابثك من هوى فاقسم انى لا اعود الى رشدى

يقولون لى دع ما تحاول قرضه جديدا فيضنيك الجديد من الجهد

ألم تر انصار القديم تألبوا يسومونه خسفا و ينلون في النقد

فقلت لهم انى وعدت بنصرتى له وسأوفي ما علي من الوعد

الا لاتلوموني فما انا بالذى يتوب عن الصهباء «في زمن الورد»

وما الفكر الا البحر فيه لئالئ وفيه الحصى فانظر لايهما يسدى

وان الألى لا يحمدون من الحجى سوى كل موروث من الاب والجد

يحدون ابعاد السماوات ضلة وليس لابعاد السماوات من حد

وللشعر حاجات قضيت جميعها وللشعر اعباء اقوم بها وحدى

وما زلت مذ ارهفت حد يراعتى ادافع عنه صادقا سفه النقد

وانك ياشعرى ستشجو فانني نزعتك من قلبي وجبتك من كبدى

يأس ورجاء

انا حتى يستبين ما لى في غد

بين يأس ابيض ورجاء اسود

اتحراك ثم لا القاك

ان دجت ليلتى فطيفك ياليلى الى الصبح وحده مصباحى

قد تجرعت من غرامك كاسا لست منها حتى اموت بصاحى

اتحراك في السماء وفيما تجتليه السماء من الواح

اتحراك في الكواكب ليلا اتحراك في انفلاق الصباح

اتحراك في الاشعة تلقيها ذكاء على الربى والبطاح

اتحراك في الربيع وفي زهر جلاه الربيع للافراح

انحراك في البنفسج في الجو ري غضا وفي ابتسام الاقاحى
في الفراش الذي يطوف جميلا بالرياحين ناشراً للجناح
في نقوش فوق الغدير تراءى من هبوب عليه للارواح
اين ياليل اين انت فاني
انحراك ثم لا القـاك

انني ان ذهبت يوما فما بعـد ذهابي ياليل لى من رجوع
واذا ما اردت ان تجدني فانشدني في جهشة المفجوع
في هديل الحمـام يسجع بالليل على غصن البان بعد هزيع
انشدني في عاصفات الرزايا انشدني في واكفات الدموع
انشدني في حادثات الليالي ونجوم يأفلن بعـد طلوع
انشدني فيما تهاوى من الاو راق من ايقاع الخريف الوجيع
انشدني في كل حق مضاع لم يكن غير اهله بالمضيع
انشدني في الشعر يرسل شجوا فهو يحوى صبابتي ونزوعي
انشدني في كل لفظ رقيق انشدني في كل معنى بديـع
واذا مافيهن لم تجدني
فانشدني ياليل في ذكراك

دنيا جميلة

دنيـا كما تبتغي النفس في الحيـاة جميله
شمس تضيء وجو صاف وارض خضيله
وروضة وغـدير فيه الطيور نزيله

في جنب كل خليل   من الشباب خليله

تحلو الحياة على ار   ض بالمعاش كفيله
بها تحيط سماء   عريضة وطويله
وانها حين تصدى   بالقطر غير بخيله
وفي السماء نجوم   وقادة وضئيله
كأنهن زهور   تفتحت في خميله
كأنهن مرايا   من الجلاء صقيله
كل هنالك يجرى   ولا يضل سبيله

ماتلك الا شموس   تطوى الفضاء عجيله
تبدو من البعد مثل —   النقاط وهي جليله
وشمسنا بين اترا   بها كأم القبيلة
بيضاء ترجع عنها —   الابصار وهي كليله
والارض للشمس في اصلها الاصيل سليله
ما احسن البر فيه —   الغابات خضر ظليله
ما اجمل البحر يجلوا   وجهه كالوذيله
للارض من بينها اصناف الحياة فضيله
وعيبها ان ايا   منا عليها قليله
وانها ليس تخلو   من الرزايا الثقيله
كل امرئ يتسلى   عن همه بوسيله

بكاء من غير دموع

بكى وقد خانه الدمع فهو ليس بطوع
وقد يكون بكاء ولا تكون دموع

السعادة

قيل السعادة ان يد رك الفتى مايخال
وقيل بل هي ان يستريح في المرء بال
وقيل بل هي في الجسم صحة واعتدال
وقيل بل هي في سلم الترقي كمال
وقيل بل هي للنفس قوة وصيال
وقيل بل هي للصب — من حبيب وصال
وقيل بل هي ان لا تسوء للمرء حال
وقيل بل هي للهم — والشقاء زوال
وقيل بل هي من لذة لاخرى انتقال
وقيل بل عز وقيل بل هي مال
اما انا فأرى انها منى لا تنال
وانها في نظام — الحياة شيء محال

من قصيدة « اسفرى »

اسفري فالحجاب يا ابنة فهر هو داء في الاجتماع وخيم
كل شيء الى التجدد ماض فلماذا يقر هذا القديم

ولماذا تخفين وجهك عن نا   س يحيون الوجه وهو وسيم
عجبا للانسان يخفي عن الانسان شيئا به الخطاب يقوم
لقد اعوج بالحجاب لعمري   امر دنيانا فهو لا يستقيم
انزعيه ومزقيه فقد انكره العصر ناهضا والحلوم
اسفري فالسفور للناس صبح   زاهر والحجاب ليل بهيم
اسفري فالسفور فيه صلاح   للفريقين ثم نفع عظيم
وارجي كل من يلومك فيه   ان شيطان اللائمين رجيم
لم يقل بالحجاب في شكله هذا نبي ولا ارتضاه حكيم
هو في الشرع والطبيعة والاذواق والعقل والضمير ذميم

ان عقلا يرضى الحجاب بعصر   يتمطى لضيق محموم
ليس حقا لوم النساء عليه   بل عليه قسم الرجال الملوم
هو سجن لهن من غير وزر   وهو حرمان النور وهو الهموم
ولقد تطلب العذارى نسيما   ثم ما ان يهب ذاك النسيم
السفور السفور فالهلك للشعب اخيراً بدونه محتوم
زعموا ان في الحجاب حفاظا   كذبوا فهو في الحقيقة شوم
زعموا ان في السفور انثلاما   كذبوا فالسفور طهر سليم
لا يقي عفة الفتاة حجاب   بل يقيها تثقيفها والعلوم
هذبوا ارواح العذارى لتبقى   سالمات من العذارى الجسوم

واذا ما الزواج لم يقترحه   نظر الخاطبين فهو عقيم
والزواج الذي يتم على غيب من الخاطبين امر اليم
ربما كان غيره من ارادت   ربما كان غيرها من يروم

من قصيدة « وجدوا الهدى »

وهي التي القاها في المدرسة الاميركية
يوم توزيع الجوائز في ٢٨ حزيران
سنة ١٩٢٦ بدعوة من رئيسها

قد شاء ربي ان تكوني معهدا   للعلم فياضا فكنت المعهدا
اليوم اعيننا تراك كبيرة   ونراك اكبر منك منزلة غدا
لو كنت بين طيور روضك بلبلا   لهتفت ثم هتفت فيك مغردا

اني لابصر كل يوم حينما   وجهت طرفي للتنازع مشهدا
علم وجهل كان ذلك ابيضا   منذ البداة وكان هذا اسودا
يتصارعان فتارة بجهاده   هذا واخرى ذاك يصبح سيدا
يخشى الردى ناس ولما يعلموا   ان الجهالة شر اسباب الردى

ان عاق عجزك ان تكون مجددا   للناس في يوم فكن متجددا
اما الحياة فان اردت فلاحها   فادرس مطالبها بنفسك جيدا
لا بد من مر السنين على الفتى   حتى يميز الاصدقاء عن العدى
وامرن اذا اقتضت الحياة مرونة   وحذار ثم حذار من ان تجمدا

الى جهنم

ما قلت شيئا بفمي   الا وعقلي ملهمي
انا ابن عقلي وحده   تنبئ عنى كلمي

به اهتديت في شبا   بي مثلما في هرمي
وربما كانت امو   ر انا عنهن عمي
او قد رميت اسهما   فما اصابت اسهمي

يدفعني الشيب الى   لقاء ام قشعم
وعن قليل سأرا   ها رمت او لم ارم
وليس بي مخافة   من موتي المنحتم
وانما خوفي من   شك لقلبي مؤلم
في ان اعود بعدما   تبلى بقبري اعظمي
الى الحياة ذاكرا   لعهدي المنصرم
مجتمعا فيها حطا   م جسمي المهدم
وان اقوم من ترا   بي نابتا كالعنم
وان الابس الوجو   د راجعا من عدمي
وان يعود الجسم مني جاريا فيه دمي
وان اخف ماشيا   تحمل رأسي قدمي
وان ارى النور بعيني بعد طول الظلم
واسمع القول باذني بعد ذاك الصمم
وان اساق صاغرا   بين يدي المنتقم
واحضر الحساب عن   كبائري واللمم
وان يكون موقفي   موقف عاص مجرم
شاهدة بجرأتي   يدي ورجلي وفمي

وان امر بالصرا ط فوق كبش شيظم
اركب منه فيمشي مشيـة المقتحم
نمشي حثيثا فوقه فيا الهي سلم
اكاد لولا مسكي – القرنين منـه ارتمي
وهو ادق من مثا ل شعرة في اللمم
وهو احد من غرا ر مشرفي مخـذم
قد نصبوه فوقوا دجائش محتـدم
يغلي كبركان هنا ك ثائر مضطرم
يقذف من فوهته قذائفا من حمم
والناس تحتي فيه بين كـافر ومجرم
عصى فلم يصل في دنيـاه او لم يصم

وان اراني هاويا منـه الى جهنم
وان اذم عندها بعـد الهوي بجشمي
عقارب ثم افا ع اسرفت في العظم
وبينها الناس تمو ج تارة في الضرم
وتارة يغمى عليهـا من مضبض الالم
وان اصبح شاكيا لو تقعتـني كلمي
رباه انت شئت ان تزل مني قـدمي
رباه ان النار بعـد اللحم تشوى اعظمي
رباه اني لا اطيق -- كل هـذا فارحم

وان اكون نادما ولات حين مندم
من كل شك كان لي فيما مضى او مأثم
حتى اعض اصبعي وساعدي ومعصمي

من قصيدة « مات شكري »

وشكري الفضلي هو انجب
تلامذته واعلمهم مات في
١ حزيران سنة ١٩٢٦

حال بيني وبين شكري التراب اذ قضى نحبه فجل المصاب
مات شكري فلا تحف بشكري بعد هذا رفاقه والصحاب
مات شكري فانت ان تدع شكري لم يجيء من شكرى اليك جواب
مات شكري فما لشكري على الار ض كما كان جيئة وذهاب
جر شكري من بين اهل وصحب قدر من داء به غلاب

اشرب الدمع بعده من لهابي ثم ما ان يزول عني اللهاب
لم يكن ما اصوبه بدموع انه حزن في عيوني مذاب
ايها الموت قد اسأت ولكن ايها الموت ما عليك عتاب

رحب القبر في الغداة بشكري وعسى ان يسره الترحاب
ما انتفاع الاديب في الشرق يحيا من حياة جميعها اتعاب
حملوه وبعد ان حملوه دفنوه في حفرة ثم آبوا

أخذوا يحثون التراب عليه   أعلى ذاك الوجه يحثى التراب

ليس ناس في الارض طابوا فماتوا   مثل ناس في الارض ماتوا فطابوا
أ ترى من فات المحاريب سبقا   كبطيء يفوته المحراب

ان للشعر في العراق لاذنا   باً طوالاً لو تبتر الاذناب
واذا الشعر لم يمارسه ناس   نبغوا لا يكون فيه انقلاب

وكأن الزمان بحر خضم   وكأن الانسان فيه حباب

انما هذه الطبيعة سفر   تتهجي عنوانه الالباب
كل حزب راض بما هو يدلي   من دليل فاين اين الصواب

ليس في العيش ما اسبح بالحمد له غير انه خلاب
قبلما تدرك الشيوخ المنايا   مات فيهم — فابنوه — الشباب
لست ادري اذا قضى الدهر فيهم   أثواب منه الردى ام عقاب

جنتي جهنمي

حبك شيء فاعلمي   بين فؤادي ودمي
طرفي بحزني ناطق   كأنما طرفي فمي
تخرج في شكل دمو   ع من عيوني كلمي
تشكو اليك غمتي   آملة ان ترحمي
لما تقوله اسمعي   وبعد ذلك احكمي

لقد ركبت موبقا   فان هلكت فاسلمي

ليس جيلاً في سما ه الحب غير الانجم

انى الى هواك دون العاشقين انتمي
لست سوى متيم متيم متيم
راض بما تقضينه ظلمت او لم تظلمي
فقربي او ابعدي واخرى او قدمي
ان هواك جنتي وجنتي جهنمي

صرمت حبل الوديا ليلى ولما اصرم
فان بسمت تعبسى وان عبست تبسمي
لا شيء ابقى للاسى كالامل المهندم

بعد موتى

وعدونى سعادة بعد موتى لصلاة اقيمها قبل فوت
ليتنى قبل الموت قد نلت ما قد وعدونى بنيله بعد موتى

غدا

قالها عن لسان مريض احس بدنو اجله

غداً سالقى حامى فتنتهي رغباتي
غدا ساقطع عن اسرتي واهلي صلاتي
غدا سيرجع شمل جمعه للشتات
غداً سيسلمني النا دبون للنادبات
غدا يشيع نعشي الاصحاب بالعبرات

غدا سيوضع في حفرة تضيق رفاتي
غدا سيحزن صحبي ويفرحن عداتي
وفي غد تذاري عشيتي وغداتي
ستطلع الشمس بعدي منيرة للجهات
فلا امتع في وقفة بها نظراتي
غدا سارقد في قبر — حف بالظلمات
غدا سيحرم وجهي عذوبة النسمات
غدا سأفقد شخصي غدا سأعدم ذاتي
سأخسرن غدا قبل — كل شيء حياتي
اما غد فهو يانفس لامحالة آتي

على قبر ابنها

بعد اني نزعته من جناني بعد اني غذوته بلباني
فارق ابني حضني لغير تداني مات حتى خلا من ابني مكاني
لهف نفسي بني ما اشقاني ألي حضن القبر من احضاني

لادثار ولا هناك سرير كلما اجتليه قبر صغير
مهدك اليوم اي بني حفير نمت فيه وما الفراش وثير
انت يا ابني بان تعز جدير فلماذا واروك في الترباني

ايها القبر يؤلم الصدر مني ان ارى ابني يغفو بغير تغني
انه فيك ليس بالمطمئن ايها القبر رد لي ابني

ايها القبر ليس حضنك حضنى ايها القبر ليس شانك شانى

جئت اشكو بثي واشكو مصابي فاستمع لى يا ابنى لتعلم مابي
واذا كنت لا ترد جوابي فابتسم لى بني تحت التراب
انت ان تبتسم يخف عذابي من شجون تعرو ومن احزان

انني الثكلى قد رماها اساها بنبال اصبن منها حشاها
وتساوى في عينها لشقاها ليلها بعد رزئها وضحاها
كان لى زهرة اشم شذاها فجنتها المنون من بستاني

بين كل الاجداث قبر جديد يرقد اليوم تحته ابني الوحيد
ساكنا وهو البلبل الغريد انني لاأراه حين اريد
الثرى بيننا حجاب شديد فهو عني قاص ومني داني

عذلوني فقلت لاتعذلوني انا ام ثكلى اناجى شجوني
ساء بعد ابني بالحياة ظنوني فدعوني ابكى مصابي دعوني
وسأبكى حتى تغور عيوني ثم تبقى قريحة اجفاني

الروح تموت

ليس للروح بلا جسم على الارض ثبوت
فاذا ما مات مني — الجسم فالروح تموت

من قصيدة « في حرب النقد »

ايحسن بى القعود على اليفاع لاضمن لى مجانبة القراع

لقد اربت على الستين سنى   ثلاثا كابدت من الصراع

فما فلت غرار العزم مني   ولا فتت هنالك في ذراعي

لقد صخب الرعاع على جهلا   وليس يهمني صخب الرعاع

وكان علي يشليهم عدو   يكيد فلم اقل يوما مناع

واني للنضال وان تفشى   بفودي الشيب اكثر من شجاع

اذا ما الشعر فاض به شعور   يكهرب امة عند السماع

واما ان خلا منه قريض   لعجز فهو من سقط المتاع

لقد مارسته خمسين عاما   اروض الطبع فيه بلا انقطاع

اهذبه وانفي الكذب عنه   واودعه شعوري واختراعي

سعيت ليثمر الاصلاح فيه   وكادت تمنح الثمر المساعي

صعدت اكابد الاحجار صعداً   من الوهدان فيه الى التلاع

وكنت ادوس في مشيي رؤوسا   قد ارتفعت تنضنض كالافاعي

وكان الشعر طفلا قبل عهدي   رضيعا ثم شب عن الرضاع

فانت اذا مددت اليه طرفا   حسبت الشمس تقذف بالشعاع

الاصدقاء هم الاعادي

ما الارض الا حومة   للحرب تدمى والجلاد

لا الارض تبرم بالكفاح ولا السماء على الحياد

ماذا ترى بعد الحريق — سوى ركام من رماد

اما اصابك نعمة   هتف الاعادي بالوداد

واذا المت نكبة فالاصدقاء هم الاعادى

مثل الخفافيش

لا تعبأن بنقد الجاهلين فهم مثل الخفافيش لا ذوق ولا ريش
وهل يضر بشمس في السماء علت ان تكره الشمس في الارض الخفافيش

يبتغي الشعب

يبتغي الشعب ان يسد الخروقا يبتغي الشعب ان ينال الحقوقا
يبتغي الشعب ان يرى للمساوا ة شمولا وان يزيل الفروقا
يبتغي الشعب ان يطالب حرا يبتغي الشعب ان يسير طليقا
يبتغي الشعب ان يشق الى العلم ومنه الى البقاء الطريقا
يبتغي الشعب ان يكون لديه كل فرع من العلوم وريقا
يبتغي الشعب بالسعادة فوزا ولا مال عنده تحقيقا
يبتغي الشعب ان يعيش رضيا وافر العز او يموت حنيقا
انه حر لا يريد وان هدد بالموت ان يكون رقيقا
انه ادى قبل ذا ثمن استقلاله من دم له اهريقا
انه لا يود ان يتولى امره غير من يراه شفيقا
انه لا يجيزان يذهب الا من فيؤذى منه فريق فريقا

الشعر وما لاقاه

بعد ان كان الشعر يهدى اناسا في سبيل الحياة ضل الطريقا
فمضى خابطا بليل بهيم ثم اعيا فنام نوما عميقا

ثم دهراً لا ينبض القلب منه طول اعوامه فيسقي العروقا
وسقاه من الدواء طبيب جرعة هب بعدها مستفيقا
شاهد الناس مسرعين خفافا فغدا يسرع الخطى ليفوقا
يطلب السبق في الرهان ويأبى ان يرى في سبيله مسبوقا
انه لاقى في الطريق جبالا ثم لاقى سباسبا وخروقا
ثم لاقى من بعد لأى عيونا والى جنبهن روضا انيقا
ثم لاقى مستنقعات من الغدران تحوى ضفادعا ونقيقا
ثم لاقى يماً ولاقى عليه زورقا عند شطه موهوقا
فمضى فيه وهو يسمع للبحر زفيرا من تحته وشهيقا
يعبر البحر في جنان من الليل — على زورق يعانى الفتوقا
يحتمى بالمجذاف بين يديه ويدارى من الفؤاد الخفوقا
يطلب الساحل الذى لا تراه عينه قبل ان يموت غريقا
اظهر البحر الرحب في حلك الليل عداء له وكان صديقا
هو ان لم تكلأه يارب يهبط منه بعد العذاب قعراً عميقا
أبشرخ من الشبيبة يردى بعد ان كان بالحياة خليقا
ضل في سيره السبيل الى ان شام في عدوة الخضم بريقا
فهناك اطمأن يشكر لله من القلب منحه التوفيقا
وجدت نفسه السلامة شيئا طيبا فهى تشتهى ان تذوقا
وعسى ان ينال من بعد ضيق فرجا عوضاً لا يعقب ضيقا

انما الشعر ما يريك بنور منه في حلكة الحياة الطريقا

ومن المعنى ما يفيض شعوراً ومن اللفظ ما يكون رقيقا
ومن الشعر ما اذا انشدوه هاج احساسا في النفوس عميقا
انا ابدى فيه الحقيقة للقوم وان سموني لها زنديقا

من قصيدة « حسرات ودموع »

أتخفق آمالي وطول نزوعي وكل ضراعاتي وكل دموعي
وقالوا قضت ليلى وشيع نعشها جموع من الشبان خلف جموع
وما انطلقت الاعلى اسمك روحها مع الشمس لما آذنت بضروع
وقد دفنوها ذارفين دموعهم بقبر من الاجداث غير وسيع
وبعد قليل ليس يبقى وراءها سوى ارسم تشكو البلى وربوع
فلما رمى سمعى النعى بسهمه هويت على رأسي هوي صريع
وقمت كئيب النفس منثلم القوى اكفكف بالاردان فيض دموعي
وماذا حياتي بعد ليلى تفيدني وقد ذهبت ليلى لغير رجوع

خلا الروض لا زهر يلوح ولا شذا كأن ربيعي فيه غير ربيع
ولو جمعوا شملي بليلى جدته ولكن شملي اليوم غير جميع
لقد بات ذاك الوجه في ذمة الثرى كبرق طواه الليل بعد لموع

أتجهل ان القبر ليلى تحله وانت ترى طوفي به وخشوعي

من قصيدة « الشعب »

ما ان ينال الشعب مجدا حتى يلاقي منه جهدا
قد خابت الآمال في شعب من الجهل استمدا

لايهتدي الساري الى — العلياء مالم يلق وقدا
مالم يكف عن القديم — وصخفه مالم يجدا
مالم يغير ثوبه مالم يزق ماتردى
مالم يكن عند الشدا ئد ان زحفن اليه جلدا

لا يبتغي استقلاله شعب له لم يستعدا
شعب اذا لم تستبد — به حكومته استبدا
شعب يلم بشره واذا الم فلا مردا
شعب يظن الجد هزلا كله والهزل جدا
شعب يعرض للمطا م بكل يوم منه خدا
شعب الى بث الخلا ف له مراح ثم مغدى
شعب تعصب للحجا ب مشدداً حتى تعدى
شعب بنى بين النسا ء وبينه للجهل سدا
قد شل منه النصف حتى كاد منه الكل يردى

يأتي الزواج باربع ويخال ما يأتيه رشدا
ويرى هناك طلاق سلمى واجبا ليحوز سعدى
انى لاعجب كيف يلقى العيش ذو الازواج رغدا
بل كيف يجمع واحد في منزل ضدا وضدا

القوم يا ابنة يعرب من قسوة وأدوك وأدا

من قصيدة « بعد القطيعة »

اتى طيف ليلى وهو منسدل الشعر   يواصلني بعد القطيعة والهجر
لقاء له عيني بكت من سرورها   وخف فؤادي منه يرقص في صدري
دنا وهو يعطو رأسه في دنوه   كليلى ويرنو مثلها باسم الثغر
فعانقته من شدة الوجد باكيا   وقبلته عشرا واكثر من عشر
وكنت ابث الطيف عتبي تارة   واعذره اخرى فيبسم للعذر

وقلت على غير انتظار اتيتني   فهل لك من نهي وهل لك من امر
فقال مجيبا جئت من عدوة الرضى   اسايلك عما حاق بالشعر من شر
ولم ار بين الناقدين كثلة   يخالون ان النقد يكبر بالهجر

وهل يتساوى شاعران مكانة   وذا شاعر الماضي وذا شاعر العصر
ابى لا يريد الشعر من احد حبى   ولا انه يطرى ولا انه يطرى
وما كل شعر يقرع السمع لفظه   يهيج دفين الشجو في النفس او يغرى

يريدون ان يقضوا على الشعر غيلة   وان يدفنوه بعد ذلك في قبر
ولما رأيت الشعر قد عبثت به   يد الجهل من ناس بكيت على الشعر
وما الامر لو تدرى قريض ونقده   ولكن قلى الغربان للبلبل الحر
رأى الروض غضا قد تفتح زهره   فصفق من شوق يغرد للزهر
فخفت له الغربان من كل جانب   تريد به الايقاع من حسد مر
يطير ربيط الجأش من فرع دوحة   الى فرع اخرى وهي من خلفه تجرى

وبتنا على وجد ضجيعين وحدنا   فوجه الى وجه ونحر الى نحر

وددت لو ان الطيف بات بجانبي مقيما وان الليل كان بلا فجر
علي لليلى منة وكرامة وان ارسلت لي طيفها وهي لا تدري

كأن الجديدين اللذين تتابعا جواد ان سباقان في حلبة الدهر
كأن الفضاء الرحب بحر وما به من النجم مبثوثا فقاقيع في البحر
وما انا غر يحسب الجو روضة على طولها تجرى المجرة كالنهر
وان النجوم الزهر يلمعن حولها ركاما اكاليل ظفرن من الزهر

من قصيدة « الا هواك »

هلك الذين صحبتهم وبقيت منتظراً هلاكى
ماكان حقا قبل هذا — اليوم في الدنيا انهاكى
ولو امتلكت جميع ما في الارض ما نفع امتلاكى
اصبحت شيخا غير ذى حول على الطعن الدراك
لا يستطيب حياته شيخ من الاوجاع شاكى

ثم انصرفت الى العلوم وما هنالك من حباك
حتى غدا منهن فكرى بالكواكب ذا احتكاك
حراً يطير الى الثريا تارة والى السماك

أمنيتى لو تسرعين — فليس ينفعنى سواك
ان الحياة اسارة من قيدها ارجو فكاكي
انى متى ما قلت هـا ت الروح منك اقول هاك
يا موت خذ بيدى وقد نى اتبعك بلا عراك

يا موت خذني لا يضير جماعة الموتى اشتراكي

لبلى نسيت الحادثا — ت جميعها الا هواك
لو عدتني لوجدتني — جسدا اشل بلا حراك
مني علي بزورة — فتكون آخر ما اراك
ووددت لواني اما — م الموت قد قبلت فاك
ثم اذكريني واذكري — عن كل دنياي انفكاكي
ان مت يا ليلى غدا — فابكي علي مع البواكي
ما في بكائك شاعرا — فقد الحياة من انهتاك

من قصيدة « حقائق متفرقة »

الاقوياء من الضعاف — مثل الذئاب من الخراف
ولقد تلاقى المعولا — ت بمقعة وذو والهتاف
منع الخفاف نجاتهم — عب‌ء الثقال على الخفاف
قلت القوادم عدة — فاذا القوادم كالخوافي

اعجب بثوب ضيق — من ذيله والصدر ضافي
لاشيء يهتك شاعرا — مثل التكلف في القوافي
ما الماء في بحر طمى — نزر لينقصه اغترافي

صيدهم من طافوا على — الحانات عاقبة الطواف
هل في النهى من فضلة — حتى تبذر في السلاف

من ذا الذي من عيشه — في الارض يرضى بالكفاف

ولرب عدل كان اقسى وقعه من الاعتساف

ولقد تنام ضرورة في موطئ السيل الجراف
واذا السياسة احوجتك فلا ينافي ما ينافي

الكون بحر غير محدود الجوانب بالضفاف
ما اكثر الغرقى به من هابط يرسو وطافي
تلك الحقيقة لي بها ولع تمكن من شغافي

من قصيدة « اللاطمة »

قد حصد الزرع الذي بسقيه قد احصدا
فساء حصده له وساء ما قد حصدا
كم راكب ضلاله يحسب انه الهدى

عار على العقاب عده الصدى من العدى

كل امرئ يسير في حياته الى مدى
ما ضرري من كاتب على نفاق مردا

البون بين العلم والجهل لعمري بعدا
قد كان ذاك ابيضا وكان هذا اسودا

ولينجدد شاعر ما اسطاع ان يجددا
وما غراب ناعب كعندليب قد شدا
يطير في روض انيق طل زهره الندى

ما نال حدا شاعر　　على قديم جددا
رأى الخصم طاغيا　　فاختار منه الزبدا
عدا شعوره وقا　　ل شعره مقلدا
كأن ما قد قاله　　لصوت غيره صدى

فها جوني بغتة　　فرعتهم منفردا
كأنهم باقورة　　لاقت بليل اسدا

يبكيان ويبتسمان

حبيبان بعد البين يلتقيان　　على غرة يوما فيعتنقان
هما للتلاقي يبكيان بداءة　　وبعد قليل منه يبتسمان

الشيخ في عين الفتاة

نشرت في السياسة الاسبوعية

ما الشيخ في عين الفتاة　　مهما اطاب سوى قذاة
الشيخ يحتقر الطبيعة ان تزوج بالفتاة
هو في تزوجه بها　　يلقي السلامة في الاذاة
لم تلق عيني مشهدا　　كالموت في جنب الحياة
ما اتعس الحسناء في　　احضان معوج القناة
واذا القلوب تقرحت　　بطلت معالجة الاساة

قد غاظني شيخ تزوج كاعبا مثل المهاة
شرس — على كبراها　　تته السنون به — وعاتي

هي كالحمامة في الودا	عة وهو فظ كالبزاة
احتازها بالمال قد	اعمى اباها والهبات
وجه تفيض به الصبا	حة مثل زنبقة الغداة
وحواجب	زج تطل على عيون ناعسات
وفم جميل فوقه	انف يزين الوجه ناتي
والجيد اتلع مثلما	شاهدت في ظبي الفلاة
يحلو لعينك ما لها	عند السنوح من التفات
اما القوام فانه	لدن كعالية القناة
ويزينها فرع الى	حلك الليالي ذو متات

فبنى عليها قاضيا	من جسمها وطرا البناة
حتى اذا ما ملها	ابدى لها جنف الطغاة
حنق على هذا الزوا	ج الدهر من ماض وآتي
ما زال يرمقها كذئب وهي راجفة كشاة
يقسو عليها كل يو	م في العشي وفي الغداة
يقضي على استخدامها	بالدار في شر الهنات
فكأنها لشقائها	ليست هناك سوى اداة
شتم ولطم ثم ركل ثم مختلف الاذاة
قد هاجني ما كنت اسمعه هنالك من شكاة

ووجدتها يوما بشا	طي دجلة تمشي وتاتي
وكأنها عزمت على	امر يروع بلا اناة

وكأنها قد صممت ان تستريح من الحياة
وكأنها كانت تقول باعين مغرورقات
سحقوك يا ليلى فانت اليوم لست سوى فتات
بملى الغشمشم آخرا وابى وامي في البداة
ما ذا تفيد شكايتي والظالمون هم قضاتي
مالي صديق فوق وجه الارض اسمعه شكاتي
الدهر والانسان والاقدار كلهم عداتي
قالوا يواتيك الزمان فانهجم اليهات
اما الزمان فانه جاف لمثلي لايواتي

قد غبت يا طيف السعادة عن عيوني المخضلات
اني رأيتك يوم كنت اسير صاحبة لذاتي
كالاقحوانة لم تمد لقطفها ايدي الجناة
في يقظتي اذ كنت انظر في السماء وفي سباتي
اذ كنت اعدو غرة خلف الفراش مع البنات
اذ كنت امشي للغدير — ومنه ارجع كالقطاة
اذ كنت ابسم للالى كانوا الي من الرناة
فعشقت منك الزهرة — الحسناء عابقة الشذاة
كانت هنالك فرصة لاحوزها قبل الفوات
لم انتهزها من شقاء لي وكنت على بتات

يا موت خذني عاجلا   ياموت فيك ارى نجاتي
من بعد ما عانيت ما   عانيته مـاذا اتاني
صليت للديان ضـا   رعة فما نفعت صـلاتي
يكفيك ما قاسيتـه   يانفس من ايدي القساة
يا موت عجل بي اليك فقد سئمت من الحيـاة
يا موت اني فيك ار   غب فأتني ان كنت تاتى
انى بلا حام فكن   لي اليوم انت من الحماة
اكبر بداء بي يكو   ن الموت فيه من الاساة

يادجلة الحمراء اطلب منك عارفـة فـاتى
يا دجل آويني فعندك   ملجأ للمحصنات
انا من نكايات الرجا   ل اليك احدى اللاجئات
ولقد قصدتك بعدان   اخفقت في كل الجهات
فوجدت ابواب السلا   مة غير بابك موصدات
انى سأودع جوفك — المخفي عن عيـنى رفاتى
اني سأدفن فيك بعـد هنيهة ذاتي بذاتى
فتكون حينئذ قد انقطعت من الدنيا صـلاتي

ان المنايا قد بدت   لى في مياهك كاشرات
يا نفس مـالك ترجفـين كذا اما لك من ثبات
ورأيتها ترمي بدجـلة نفسها مثل الحصـاة

وطلبت فرصة نشلها فوصلت من بعد الفوات
غابت نخلات الشمس قد غربت برائعة الغداة
وفشا النعي فلم اجد غير البواكي والبكاة

قد كنت اعرف جيدا هذي النهاية في البداة
اني رأيت المسلمين يخاشنون المسلمات
وارى النساء من الرجا ل يعشن غير مكرمات
وارى الاماء سوافرا والسيدات محجبات
وهنالك الابناء قد مردوا فعقوا الامهات
وعدت على ازواجها ابناء دجلة والفرات
يجد الجهول البنت عا را ما لها حق الحياة
اما اللبيب فلا يرى فضل البنين على البنات
ياشرق انت اليوم في نظري كما بالامس عاتي

من قصيدة «النقد كفاح»

انما النقد في القريض كفاح تثخن العاجزين عنه الجراح
والذي يفعل اليراع شبيه بالذي تفعل الظبى والرماح
واذا كان النقد حقداً وقذفا فهو للناقدين بئس السلاح
ليس يؤتي الانسان فوزاً الساني قذر كله ووجه وقاح
واذا ما اللئيم سب كريما ذهبت بالسباب منه الرياح
لا يضير الاقمار يطلعن بيضا في الليالي من الكلاب النباح

رب نقاد كرر القول منه فهو في نقده رحى ملحاح
انكر النور مرسلا من براعى ودليل على الضحى الاوضاح

نقد الجاهلون شعري كما تنقد عمي ذكاء وهي صراح
وهو الحق ما عليه غبار وهو الجد ليس فيه مزاح
لا تبالى باللكن قد عيبت السنة حينما تقول فصاح
فرحوا اذ غضضت منهم فلما جئتهم زالت تلكم الافراح
ثم اشبعتهم بشعري صفعا فغدوا يهربون مني وراحوا
انهم رمد يألمون من الشمس فلو اغمضوا العيون استراحوا
واذا ما خاض الظلام جبان تتراءى لعينه اشباح

لي مكان ثبت فيه على شيخوختي لا يجتاحه الجتاح
طلبوا ان ازاح عنه ولكن ما انا الصخرة التي تنزاح
تعرف الحق حين تلقاه عيني انما الحق وجهه وضاح
اخذوني بقولي الحق جهرا أعلى من يقول حقا جناح
لا يضل السبيل من كان يسرى وله من برهانه مصباح

رب شعر يفيض منه شعور حين يتلى كما يفيض الصباح
انه يبدى للحياة تصاوير تباعا كأنها الواح
وهو مثل الربيع تبسم من از هاره الجنة الربى والبطاح
انه للعراق اجمع ملك وهو للشرق بعد ذاك طفاح

وهو عند الافراح منى هتاف وهو عند الاحزان منى نواح

غرد كلما تهيج يشدو مثلما يشدو البلبل الصيداح

في القريض الالفاظ تحكى جسوما والمعانى كأنها ارواح

تشخص العين في محاسن ليلى مالها عنها حين تبدو براح

برزت في الوشاح قد عقدته ثم ماست فانحل ذاك الوشاح

برزت فتنة فلا غرو اما حسدت حسنها الوجوه القباح

ايها الشعر لست منصرفا عنك الى ان يتم لى الاصلاح

ايها الشعر قيدوك ولا اهدأ حتى ينفك منك السراح

ليس بالشعر ما اذا انشدوه فاليه الاسماع لا ترتاح

ان خير القريض ماهز قوما فغدوا للمجد الاثيل وراحوا

خضت قمقامه وقد خاض غيرى جدولا منه ماؤه ضحضاح

صورتى

انا للذى ماشاهدتنى عينه خبر اكاد بصورتى انحقق

هى ان نظرت الى ملامحها انا لولا الجمود وانها لا تنطق

سيرتى من صورتى

اذا نظرت صورتى قرأت منها سيرتى

كأن سيرتى صحيفة وراء صورتى

لابد منهم

لاخير في هذه النا س لى ولا بد منهم

بهم تأذى حياتي ولا غنى لي عنهم

القارعة

اهب بالشيب واذكر الشبابا فهذا لا يطيب وذاك طابا
وما كان الشباب هناك الا كنجم قد تألق ثم غابا
اذا قلبي تذكره بصدري تنزى خافقا فيه ولابا
مضى صحبي واخرني زماني كأن له على شخصي حسابا
ارى الايام مذولي شبابي على نمر حانقة غضابا
كأني حين اذكر مامضى من شبابي ناظر منه شهابا
كتبت الوكة ادعو المنايا واني اليوم انتظر الجوابا

وكنت هبطت قبل سنين مصرا فلم اهدأ وفضلت الايابا
ذكرت مواطني وذكرت اهلي وليلى والصبابة والشبابا
وقلت لقد نأت بغداد عني فليت الدهر يمنحني اقترابا
ولو اني رجعت الى بلادي لقبلت المنازل والترابا
شربت من النوى لشقاء نفسي شرابا ثم لم اسغ الشرابا
ومن يشرب على ظمأ حميا فليس بناقع منه اللهابا

فراق لا اعاتب فيه ليلى فليلى ليس تحتمل العتابا
وقلت سأحمل الاعباء وحدي ولا اشكو شقائي والعذابا
وكانت لاتزال هناك ليلى فتاة مثلما كانت كعابا
وانت مصدق لو ان ليلى اماطت عن محياها النقابا

لقد سألت فألهما سؤالي ... وان لكل سائلة جوابا
اطالب بالحقوق وكل حر ... قمين ان يطيل بها الطلابا
وهل تخشى يد كتبت بصدق ... دفاعا عن كرامتها تبابا

ويممت المواطن نائيات ... احثحث من مسارعتي الركابا
ولم يك مركبي الاقطارا ... جرى للارض ينتهب انتهابا
رأيت النار وهي لها ازيز ... برجله تشق به اليبابا
سرى والليل معتكر بهيم ... يجر وراءه غرقا رحابا
واسرع لامسا صدر الفيافي ... يجوب السهل منها والهضابا
يشق بصدره البيداء شقا ... كما صدعت بك الفلك العبابا
فاوصلني القطار الى دمشق ... بيوم واحد للنفس طابا
وسرنا نبتغي بغداد منها ... على سيارة مرقت ذهابا
فجئناها كذلك بعد يوم ... سوي لم نلاق به الصعابا
فكنت كطائر الفى بعش ... بناه حية فمضي وثابا
بها جرة لديها كان يجرى ... لعاب الشمس ان لها لعابا
فودت انها قبل انفلات ... له لو امسكت منه الذنابى

ولما عدت بعد نوى شطون ... اليها راعني وطنى ورابا
رأيت معاهد الآداب فيه ... من الاهمال دارسة خرابا
ذهبت الى الرياض فساءني ان ... ارى عوض الهزار بها الغرابا
واني في خمائلها اعتياضا ... عن التغريد اسمع النعابا

رأيت السعد يخفى منه وجها | رأيت النحس يبدى منه نابا
والقيت الذناب يذم رأسا | وذاك الرأس يمتدح الذنابا
واعجب مشهد لاقيت فيه | خراف بعدي انقلبت ذئابا
وكنت مؤملا في غير هذا | من الاحوال ان القى انقلابا

وكم لى في المواطن من عدو | رماني بالسهام فما اصابا
اقول لهم خذوا في السهل سيروا | وخلوا لى الوعورة والهضابا
فليس لكم لدى الادلاج حول | على ان تسلكوا الطرق الصعابا
فراحوا ينشرون الكذب عني | ومن سفه يكيلون السبابا
ولم يأبه بما قالوه الا | غبي او سفيه قد تغابى

رأى الاعداء شيخا اقعدته | سنوه ان يحاسبهم حسابا
رأوه عن الركوب اليوم عييا | وقد ركب المسومة العرابا
فقالوا انه شيخ كسيح | فلا نخشى له ظفرا ونابا
فشنوا منهم الغارات تترى | يعدون التجدد في عابا
يريدون الوقيعة بي عداء | وان يقضوا على ادبي اغتصابا
ولكن لايزال الشيخ هذا | يقاوي بالنهى الصم الصلابا

لقد هابتك ياقلمي الاعادى | وانت فتى جدير ان تهابا
وما نظر العدى الا بعين | ابت ان تبصر الحق الصوابا
كذاك الحقد يسدل بين ناس | وبين الحق مؤتلقا حجابا

وحرب قد اثاروها عوانا | على حزب التجدد اذ اهابا

فخاضوها وما اتخذوا سلاحا لهم الا الشتيمة والسبابا
والا القول يعوزه دليل ولا الزور منهم والكذابا
رموا بسهامهم ادبي وشعري الى ان افرغوا منها الجعابا
اشادوا بالقريض وهم اناس له جهلوا وكان الجهل عابا
وابدوا في الجديد لهم ظنونا وفيها اخطأوا الحق الصوابا
لقد ظنوا سراب القفر ماء وظنوا الماء بعدئذ سرابا
ولم احفل بهم حتى تمادوا على سفه يسيئون الخطابا
فعندئذ رفعت الكف مني اذب بها عن الادب الذبابا
وارتأ ان اجرد من يراعي حساما ثم اجعله دقابا
وفي كفي اليراعة ذات حد تبذ به القواضب والحرابا

ولي شعر كحد السيف ماض اغالب فيه من يبغي الغلابا
هتفت به وكنت له زعيما اعيد اليه في شيبي الشبابا
الى ان ذاع في الاقطار صيتي فكان لحاسدي ادبي مصابا
وليس قريضهم في الذوق الا عجوزاً غيروا منها الثيابا

وليس يغيظني احد كغر يرى في نفسه ادبا لبابا
تحفز يبتغي نقداً لشعري ومنه الحقد قد ملأ الاهابا
اذا ركض اليراع يريد نقدي رأيت هنالك العجب العجابا
رأيت جهالة ورأيت سخفا ورأيا لم يكن يوما صوابا
تبجح وهو لم يبلغ نصابا فكيف يكون لو بلغ النصابا

طفا في عيلمي بعـد انتفاخ — له فحسبته فيه حبابا
وبعد هنيهة مرت عليه — تضاءل في الغطمطم ثم ذابا
تجرع ياحسود المـاء صردا — فانت اليوم تلتهب التهـابا
ولم تسكت اخيرا عن رشاد — ولكن قـد اصابك ما اصابا

تقول لذا وذاك انا بنقدى — وان اخطأت في كلى الصوابا
احاول شهرة في الارض لاسمى — وارجو بعـد ذلك لى ثوابا
ولا تدري بان الجهل داء — فـلا يؤتى الفتى الا عذابا
وان اهلاك فلا تفرح لهلكى — سيمـلأ فاك انصاري ترابا

ورب منافق في الوجه اطرى — فلما غبت اقرفني وعابا
وليس صديقك المطرى وجاها — ولكن من يصون لك الغيابا
وقـد اقصيته عنى فوافى — يعفر خـده وبكى ولابا
ولكن الذئاب الطلس مهما — ارتك وداعـة تبقى ذئابا

قرضت الشعر بالشعر افتتانا — ولم اطلب به المثن الرغابا
ولوشاهدت في مصر اصطدامي — بمن قد جاء يصدمني غلابا
جرى وجريت في بحر خضم — وكان البحر يضطرب اضطرابا
اذن لرأيت في ذهل عبابا — اتى متدفقـا يلقى عبـابا

في ٣٠ آغستوس سنة ١٩٢٦

من قصيدة « حقائق متفرقة »

انا في الرخاء وفي الشدائد للناظرين الي واحد
يحتاج نشل الشعب مما -- ساخ فيه الى السواعد
اسس بناءك في الحيا ة اذا بنيت على القواعد
كثرت على ان الحجاب يضر بالشعب الشواهد
من غاظه ما قلته فالرأس منه والجلامد
الدين قد جعلوه للدنيا الغرور من المصايد
شر الكوارث ما يجيء — من اختلاف في العقائد
اليوم لا تبنى لوجه — الله في الارض المعابد
ما ان يفرق جاهل بين المصائب والفوائد
الجهل في كل العصو ر لاهله ام المفاسد
ليس الذي هو للحوادث سامع مثل المشاهد
الارض للانسان وا فرة المصادر والموارد
واذا رأيت النفس في خطر فباعد ثم باعد
ما ان تطيب لك الاقا مة بين ذي حسد وحاقد
احفظ حياتك لا تنم بين العقارب والاساود
ما الارض الا حومة للحرب بين ذوي المقاصد
ولقد شجاني ما هنا لك للدماء من المشاهد
ماذا يهم الفيلسو ف من المثالب والمحامد
ذم الذي هو في القريض على القديم الرث جامد

قد راق ليلا اعيني ما للمجرة من فرائد
غرر النجوم الي توحى ان بدت غرر القصائد

السبرمان

ايها الشعر انت كل عزائي في ليالي حزني ويوم شقائي
ايها الشعر انت كوكب سعدي منك اما ادلجت كل ضيائي
ايها الشعر انت حجة صدقي وسراجي في الليلة السوداء
ايها الشعر انت مني شعور كان حينا يدور في حوبائي
ايها الشعر انت ان رمت اصلا حا لقومي رسالتي ودعائي
ايها الشعر انت خير سلاح في يدي اتقي به اعدائي
ايها الشعر انت لي كل شيء حين يخلو من كل شيء وعائي
ايها الشعر منك شري وخيري انت دائي وانت منه دوائي
ايها الشعر يقرأ الناس بعدي فيك ان غالني الردى آرائي
انت في فرحتي غنائي وفي حز ني انيني وشهقتي وبكائي
لست ادري ان لم تكن لي دليلا أ امامي سعادتي ام ورائي
حسبوا ما قد غض منك ومارث سواء وما هما بسواء

رب اغرار يحكمون على الشعر بما عندهم من الاهواء
انني فيه قد اضأت وبصوا فتواري بصيصهم في ضيائي
لا يساوي نوراً من الشمس بأني كل ما للنجوم من لالاء
صانني حول يذم ويطري هو في الصبح غيره في المساء

شتموني وبعدما شتموني طلبوا الصفح وابتغوا اغضائي
قل لمن قد اعززتهم واهانوا عند شيخوختي أهذا جزائي

رب معنى هو الحقيقة توحى في جلال لها الى الشعراء
كل فكر يطوف بالنفس مني فمن الارض تارة والسماء
لم يقف بي في موقف الشك شيء مثل اصل الحياة في الاشياء
كل ظني ان الحياة على الار ض بدت من تفاعل الكيمياء
وهي ليست في كل ذلك الا مظهرا من مظاهر الكهرباء
ولد الكهرباء في الارض احيا ء بدت قبل البر في الدأماء
ولدتها من الجماد فجاءت تتخطى مراتب الارتقاء
ثم ان الحيوان بعد دهور صار انسانا ما شيئا باستواء
وقضت سنة الوراثة فيه ان تكون الابناء كالآباء
غير ان الحياة تلبس ما قد تقتضيه الحاجات في الابناء

واذا « السبرمان » جاء فلاحي يدانيه في ضروب الذكاء
انه ابن الانسان لكنه اقوى على الفتك منه في الهيجاء
يتراءى الانسان كالقرد اما نسبوه اليه في الاحياء
انه يملك السماء فيأتي كل غاراته من الاجواء
انه قد تضيق يوما به الارض فيبنى عروشه في السماء
انه من اذلاله للصعوبا ت بآلاته قليل الشقاء
انه يأتي بالكهارب في الجوهر اعماله بغير عناء

انه في اللقاء خلو من الرحمة ما ان يحل سفك الدماء

لضعاف العقول في الارض ويل ثم ويل من صولة الاقوياء

واذا مات المرء مات به الرو ح وحس السراء والضراء

ما لمن تحت الارض يرقد علم بالذي فوق الارض من ضوضاء

نحن قبل الوجود كنا جميعاً في عماء لنا واي عماء

ما خفاء للمرء بعد ظهور كظهور للمرء بعد خفاء

ولقد كنا في الخفاء الذي مر علينا شيئاً من الاشياء

ثم انا الى الظلام سنمضي بعد ما في الحياة من اضواء

ان كوناً نعيش فيه ونردي ما له من بداءة وانتهاء

من قصيدة « يا شعر »

يا شعر ثب وتجدد وعلى القديم تمرد

ياشعر ان تجمد تمت وتعيش ان لم تجمد

اخلع ثيابك عنك فهي رثيثة وتجدد

سر للامام ولا تقف يا شعر كالمتردد

يا شعر ليلك ابيض من بعد يوم اسود

يا شعر انك لاتبا ع بفضة او عسجد

يا شعر انك كالهزا ر على قضيب املد

غرد وغرد ثم غرد يا هزار وغرد

ياشعر لا تحفل بقول الحاسد المتهدد

اني وراءك حارس لك من سهام الحسد

واذا خشيت النقد تحميك اليراعة في يدي

ليس الالى يبغون وأدك بالفريق الارشد
لا تخش من نفر لاز هاق الرجاحة محشد
انى اشذت جمعهم عند اللقاء بمفردي

لح في سمائك طالعا كالكوكب المتوقد
اليوم حسنك فائق ولانت احسن في غد
وقل الحقيقه لاتخف من ناقد ومفنـد
قلها وان سماك بعض الجاهلين بملحد
ان الجهول عن الحقيقة غافل لا يهتـدي
والشمس تأذى من اشعتها عيون الارمـد
واذا اعتدى يوما عليك اخو الجهالة فاعتد

مـا ناظم لشعوره في شعره كمقلد
كلا ولا الفكر الذي هو مطلق كمقيـد

من قصيدة «كان ما لا يكون»

تقدمت المعارف والفنون فكان بعصرنا ما لا يكون
ولم تر مثل هذا القرن عين وقد سبقت من الدهر القرون
فمن طيارة في الجو تجري كما تجري على الماء السفـين
وما ركبوا متون الريح حتى اقلتهم وكان لها رنين
وتحسبها خلال السحب نسرا يبين اناظريك ولا يبين
وقد ترمى القنابل من عـلو فتندك المعاقل والحصون
ومن دبابة امـا اغارت تقول تحرك البرج المتين

لرشاشاتها نار حراق ... تدفق في الوغى منها المنون
ومن غواصة تخفى بيم ... يعب فلا تشاهدها العيون
وتقذف اسهما تنشق منها ... اذا انطلقت من السفن البطون
ولا سلكية هي ان تحدث ... بها يستمع البلد الشطون
وتبصر كل يوم خارقات ... فتحسب انها السحر المبين
قد انكشفت من الكون الخفايا ... لهم ومن الحياة به شؤون
فقد عرفوا باسباب لديهم ... أ انثى ام هو الذكر الجنين

تملى الشرق قبل الغرب رقى ... وقاد زمامه ادب ودين
وكان الغرب يومئذ بليدا ... لحكم الشرق من خور يدين
وعز الشرق من خلق رصين ... الى ان زايل الخلق الرصين
و بعدئذ تأخر من عياء ... كما يتأخر الفرس الحرون
تأخر بعد سبق في المعالي ... واني من تأخره حزين
وشاخ الشرق من حقب توالت ... فبانت فوق جبهته غضون
وامسى الغاب خلوا من حماة ... فلا اسد هناك ولا عرين
افاد من الحراك الغرب حولا ... وكاد الشرق يقتله السكون
ذممت الدهر فهو بلا ثبات ... يعز اليوم ثم غدا يهين

الجديد والقديم

من كل شيء هوى نفسي الجديد الجديد
بين الجديد وبين — القديم بون بعيد

ان الجديد حصيف　　ان القديم بليد
هذا يفيض شعورا　　وذاك فيه جمود
هـذا يجود علينا　　وذاك ليس يجود

ذرة فوق ذرة

انما الارض ذرة في المجره　　ثم اني كذرة فوق ذره
ان بين النجوم ماحجمه اكبر من حجم شمسنا الف مره

لا تعيش الشعوب بالاحلام

ان فعـل الرجال غير الكلام　　لا تعيش الشعوب بالاحـلام
قـد نسينا تقصيرنا ثم اكثر　　نا عتابا منـا على الايام
اي خير من الحياة لشعب　　ماله من نقض ولا ابرام
ماحياة في الشرق ذات هدوء　　كحياة في الغرب ذات صـدام
لا يهيج الاحساس بالنقص شيء　　كاحتكاك الاقوام بالاقوام
ايها الشعب ان اردت حياة　　فتقـدم الى الامام الامام

آمنت بالاصنام في الله ناس　　وا'ناس بالله في الاصنام
ربمـا كان ما اقول من الشعر عليـه شيء من الابهـام
انمـا اترك الصراحـة فيـه　　لليـالي بعـدي والايام
رب أفكار لم يذعها ذووهـا　　بقيت كالازهـار في الاكمام
يعبس الجاهلون في الوجه مني　　فاداري عبوسهم بابتسـامي

وعدوني بعـد الحمام نعيما　　ليت ذاك النعيم قبل الحمام

اخذ العقل يستبين هداه بعد ان كان خابطا في ظلام

لا يزيد البحر الخضم جلالا فوقه المنشآت كالاعلام

امة من سلالة القرد جاءت تهتدي بالحجى من الآجام
طلبوا منها في الحياة سلاما وهي لم يعل شأنها بسلام
انها احرزت سيادتها بالبطش انى توجهت والخصام
الترقي اذا افتكرت مليا في خلاف الشعوب لا في الوئام

كل حي فانما فيه نقص وبه النسل سائر للتمام
لا يرى للارواح عقل تروى من وجود في خارج الاجسام
ربما كان للجمادات احسا س ببعض اللذات والآلام

الوصمة السوداء

الفصل جم البرد فهو شتاء والوقت نزر الضوء فهو مساء
والرعد يقصف في سحاب اسود والبرق مؤتلق له لألاء
والبيت كوخ من خلال شقوقة اخذت تمر فتصخب النكباء
والكوخ من بعد العشية مظلم ما في جوانبه يبص ضياء
وهناك ام في الفراش مريضة وصبية في جنبها حسناء
والام تنفض جسمها الحمى وفي نفس الصبية جهشة وبكاء
الام شاحبة تقاسي نوبة والبنت من سغب بها صفراء

من بعد صمت طال فيه ساعة قالت تخاطب امها « اسماء »
اماه ما الهى ابي عن عوده فلقد شجاني من ابي الابطاء

الليل اقبـل ثم لم يقبـل ابى ... ما ان كذلك تفعل الآباء
اماه لم يرسل ابى خبزا لنـا ... مع جبنـة ما عنهما استغنـاء
أتريته نسى الاياب واننـا ... جعنا وليس لمن يجوع عزاء
اماه ان الجوع يعصر مهجتي ... اماه ما ان لى عليه بقاء
ودنت تقبـل امها ملهوفة ... قـد نال منهـا الروع والاطواء
حتى اذا بسط الظلام جناحـه ... اخـذت تنوح كأنهـا ورقاء
والام قد عقد العياء لسانهـا ... ما ان تقول كأنها خرساء

اما ابو اسمـاء فالسبب الذي ... قد عاقه عن عوده الصهبـاء
سلب الدراهم من يديه بحانة ... آوته عنـد رواحـه السباء
اخـذته سورتها فبات مكانه ... وكأنمـا هو صخرة صماء
وقدهده السكر الثقيل ونال من ... اجلاده في شربهـا الاحفـاء
ولقدصحا في الصبح منه وهومن ... عمـل اتاه غاوياً مستاء
ما ذا اقول لزوجتي ولابنتي ... عند اللقاء اذا اتيح لقاء
الداء في الزوج الكسيحة مزمن ... قد شل منهـا الجسم فهو عيـاء
كيف انقضت بالاشقاء عليهما ... في الجوع تلك الليـلة الليـلاء
الجوع يقتل ان تمادى عضـه ... والجوع داء والطعـام دواء
ان الذي قد جئته في ليلتى ... هو في حياتى الوصمـة السوداء

ومضى يؤم الكوخ وهو مهرول ... والقلب من شك به نزاء
واجال فيه طرفه متفحصـا ... يعروه يأس تارة ورجاء

واذا هنالك كل شيء صامت   فهل انتهت حركاتها الاشياء
الزوج ميتة فما روح بها   والبنت اذهب وعيها الاغماء
واستمع المستطرقون عويله   يدعو ثبورا في المصاب فجاؤا
اما الصبية فاستردت رشدها   وكفى لارجاع الحياة حساء
ولقد بكا الزوج الغوى على التى   شقيت فماتت لو يفيد بكاء
ماتت فمات رخاؤها وشقاؤها   وتساوت السراء والضراء

الحب والبغضاء

ماكنت ادرى قبل سيرى مدلجا   ان الحياة مفازة شجواء
ومن الصروف على الذين اسكنوا   في كل يوم غارة شعواء
واشد ما يدعو الى العمل الفتى   هو حبه للشيء والبغضاء
لم تجل عن كنه الحياة غموضه   للناس من علمائها الآراء
خاضوا بها وتجاوبوا في شأنها   ردحا كما تتجاوب الاصداء
اختر لنفسك ما تحب وترتضى   فالارض فيها النور والظلماء

ليلى سلبيني

رأسي مصدوع   عظمي مخلوع
قلبي مكسور   روحي ملدوع
ليلى سلبيني
ليلى سلبيني

اياميٍ جارت آمالى انهارت
افراحي غاضت احزانى فارت
ليلى سليني
ليلى سليني
قد القى يأسى نارا في نفسي
اعدائى دسوا سما في كأسي
ليلى سليني
ليلى سليني
اشقانى دهري في تالي العمر
لى هم جم يغلى في صدري
ليلى سليني
ليلى سليني
قلبى ما قلبي يهفو في جنبي
انى من احزا نى قاض نحبي
ليلى سليني
ليلى سليني
ما ذا ادلاجى في ليلي الداجي
انى يا ليـلى لم ابلغ حاجي
ليلى سليني
ليلى سليني

قد افضى الطيش ان يشقى العيش
يغزوني ليلا من همي جيش
ليلى سلبني
ليلى سلبني
قد مض اللوم وارفض القوم
وابيضت عيني واسود اليوم
ليلى سلبني
ليلى سلبني
هدوا اركاني يا للحرمات
ليلى ما اشقا ني ما اشقاني
ليلى سلبني
ليلى سلبني
ويلاً يا ويلا ما اقوى السيلا
اني مفجوع سلبني ليلى
ليلى سلبني
ليلى سلبني

حول الحقيقة

حول الحقيقة في الحياة طوافي ولها برغم الكاشحين هتافي
خالفت فيها اهل عصري كلهم متطرفا ولقد يطول خلافي

اني لقد شاهدتها في يقظتي | وسواي ابصرها بطرف غافي
تبدو وتخفى في زمان واحد | والناس اما مثبت او نافي
حسناء ما قلبي الذي ارهفته | عمرا لوصف جمالها بالكافي
وقفت كما يقف الخيال بمشرف | فمرفتها من طرفها الخطاف
برزت حيال الشك سافرة وقد | لعب الجنوب بثوبها الهفهاف
برزت بثوب رق فوق قوامها | وانشق عن صدر وعن اكتاف
برزت كعابا في وشاح ضيق | عقدته معطوفا ودرع ضافي
السحر كل السحر في انظارها | والسر كل السر في الاعطاف
ولقد ولهت بها لاول نظرة | ولقد تنشب حبها بشغافي

وعدوت مقتربا ومن ذا قادر | اذ كنت مندفعا على ايقافي
فشهدت من كثب بضاضة جسمها | وبياضه من ثوبها الشفاف
وهتفت مبتهجا بها من بعدما | صافحتها فتبسمت لهتافي
الناس اعداء لها قد بالغوا | في نقدها وانا الصديق الوافي
قد ازعجوها حين لم تحفل بهم | بالكذب من حقد وبالارجاف
قد غرني منها التبسم طاهرا | حتى نسيت مكانتي ومطافي
فسألت الحف وصلها فتبرمت | بي للسؤال وغاظها الحافي
وتباعدت عني ولم تنظر الى | اسفي هناك ودمعي الذراف
كانت لعمري هفوة مني وما | انا في سبيل الحب وحدي الهافي
فرجعت منكسر الفؤاد منكسا | للرأس لا ارنو الى اطرافي

الخير كل الخير في قصد الهوى   والشر كل الشر في الاسراف
ما للطبيعة اول او آخر   فكأنها بحر بغير ضفاف
اما السماء فليس غير طرافها   ولقد بنته فوق كل طراف
والدهر لم يك غير نهر هادر   والمرء ليس سوى حباب طافي
واذا ترقبت الحباب وجدته   بعد الظهور يذوب في الرجاف
والارض في جنب النجوم كذرة   بين الحصى والرمل في الاحقاف
لا شيء الا والطبيعة امه   لكنما كنه الطبيعة خافي
مالي باس بدايتي ونهايتي   وحقيقتي والكون علم كافي
من اين قد جلب الزمان خيرتي   او اين قد جبل الزمان جلافي

حي الطبيعة اوجدت او اتلفت   ما ان هنالك خلفة وتنافي
ما اتلفت الا لتوجد فائتا   ما احكم الايجاد في الاتلاف
الدهر يقضي ما يشاء قضاءه   من غير ما عدل ولا اجحاف
ما ان ابالي بالقيامة ان دنت   انا واحد فيها من الآلاف
أهبطت اعماق الجحيم معذبا   ام كنت في جناتها الالفاف
بل لست آمل في ظلال الدهر ان   يخضر مني العود بعد جفاف
اما الحمام فلا اود دنوه   وان اغترفت من الحياة كفافي

انحى على الحق المبين يهينه   ناس خلوا من شيمة الانصاف
ما زلت من فوق المنابر معلنا   بفمي له بالرغم من آناف
النشء للآراء غير مصوب   الا اذا جاءت من الاسلاف

لا تحسب الاسلاف ماتوا فانهم بل انهم يحيون في الاخلاف
قد صوب المتعصبون سهامهم لكنها طاشت عن الاهداف
ولانت تكبر في غد او بعده ما قد تراه اليوم باستخفاف
يا ذئب اما رمت صلحا بيننا بعد الخصام فلا تعث بخرافي

ليت الذي قسم الشؤون قضاؤه قسم السعادة قسمة الانصاف
ألنا من الكأس الرويةِ رنقها ولكم غداة بها يطاف الصافي
أفما ترى في الشعراء الابابلا يشدو على الليمون والصفصاف
ظنوا بان الشعر الفاظ لها اغلال اوزان وقيد قوافي
والشعر ليس سوى شعور ثائر في شكل نوح تارة وهتاف
ما ان يسمى في زمان شاعرا من جاء بعد الكد بالاسفاف

صور وهيولى

صور ثم هيولى خفيت عن عيون شغلتها الصور
ما الفضاء الرحب الاعظم والنجوم الزهر الا جزر

بعد الف عام

وهي من نوع الشعر المرسل الذي
استحدثه وقد نشرت في الهلال الاغر

كأني من قبري انبعثت وقد مضى علي من الاعوام في جوفه الف
فالفيت ان الارض قد حال وجهها بصنع الالى كانوا عليها يعيشونا
وان هنالك البر قد ضاق عرضه بهم فبنوا فوق البحار المنازلا

ولكنما الشمس المنيرة لم تزل تضيء نهاراً ثم تغرب في الليل
وكانت بعيني السماء كعهدها منمقة في الليل بالانجم الزهر
والفيت ان الناس طراً تغيروا فما احد منهم كما كنت القاه
رؤوس كما يهوى الرقي كبيرة ترى بعيون للذكاء بها وقد
ولم تك اجساد الذين شهدتهم سوى عضلات قد عبلن واعصاب
لكل امرئٍ منهم جناح كطوله فينشره اما اراد ويطويه
تحركه فيما اذا شاء قوة قد ادخروها من حطام الجواهر
يطير به كالنسر في الجو حائماً وينقض منه بعد ذلك كالنسر
وفي الجو قد قامت قصور جميلة وفي الارض جنات وحور وغلمان

هم القوم اما نفسهم فكبيرة تعاف واما علمهم فهو اكبر
لهم من جمال الوجه ما لا يفوقه جمال ومن غر السجايا كريمها
وانك لو ابصرت يوما نساءهم وقفت كمن لا يملك الرشد حيرانا
عيون بها السحر المبين واوجه صباح بها ماء الشبيبة فياض
يشاركن في الكد الرجال نواشطا فيتقن ما يأتين مقتدرات
ويجلسن للابرام والنقض مثلهم ويبدين آراء قليلا عوارها
ومنهن حكام ومنهن قادة ومنهن اجناد ومنهن عمال
وليس زواج القوم الا تعاقدا يقوم به الزوجان ما بقي الحب
وتربية الاطفال راجعة الى حكومتهم في شرعها فهي الام
ولا شيخ بين القوم يشكو سعاله ويمشي على العكاز محدودب الظهر
لقد دأبوا يبغون اصلاح نسلهم وان يصلوا منه الى المثل الاعلى

ولم ار في الاحكام للقوم شدة ولا انهم يجزون ذا الشر بالشر
بل المرء اما جاء ماهو منكر يعامله الافراد منهم باعراض
وقد ملكوا في كل شيء تساويا سوى العقل فهو الواحد المتفاوت
وقد قسموا الارزاق بالعدل بينهم كما قسموا الاعمال جماء بالعدل
قد اقتسموها بانتظام ودقة كما اقتسمتها في الجسوم خلايها
لهم حقهم في الزاد لا يبخسونه كما للخلايا الحق في قسمة الدم
وما من طعام غير ما ركبوه من جاد وعلم الكيمياء هو الهادي
وما احد يغنى هنالك ثروة ولا احد يشكو هنالك من فقر

وقد غيروا شكل الكتابة عندهم فلم تك فوق الطرس غير رموز
وللقوم شيء كالفنغراف عندنا يدون فيه كل قول ويسمع
وما لغة فيها التفاهم بينهم سوى جمل ليست بذات فضول
ولا امر يأتيه الفتى قبل درسه فيخشى لدى الاتيان عاقبة الامر
ولا موت حتف الانف للمرء بينهم ولا مرض يرجو الفتى منه ابلالا
قد استمسكوا في كل امر بعقلهم وما فكروا في الكفر يوما وفي الدين
وقد عرفوا كيف السعادة تقتنى وكيف ينال العز في عصمة العلم
ومن كان ذا عقل كبير فانه اذا شاء يجنى الخير حتى من الشر

حكومتهم شبه اشتراكية فما تنعم افراد وتشقى جماعات
يعيشون احراراً فليس مسيطراً عليهم سوى العقل المكلل بالعلم
احاطوا باسرار الطبيعة خبرة فلم يخف عنهم من نواميسها خافي

وقد عرفوا عفو الغريزة كل ما ... له نحن كنا بالروية نعرف
اذا ما ارادوا السير فالجو واسع ... واما ارادوا المكث فالارض ميثاء
يرى بعضهم بعضا ويسمع صوته ... وبينهما الارض القصية تفصل
ويقرأ كل منهم فكر غيره ... قديرا فلا تخفى عليه السرائر
وقاسوا على بعد بهندسة لهم ... من النجم اقطارا تدق واقواسا
وقد رصدوا بعض الشعاع بآلة ... لهم فارتهم في النجوم الخوافيا
هناك علوم قد جهلنا اصولها ... وعلم بناء الكون ارفعها شانا
وقد عرفوا الشيء الكثير من الذي ... باعماقها عنا السماء لها تخفي
وما كان من تلك الكواكب آهلا ... وما لم يكن منهن بعد بذي اهل
وقد راسلوا منها الذي هو آهل ... فما كان منه في الاجابة ابطاء
وقد وضعوا علم الحياة فزادهم ... وقوفا على الاسرار من لغز الكون
واسهل شيء عندهم ان يحولوا ... الى احد الجنسين من كان راغبا
وان يجعلوا بعض الاناث ذكورة ... وان يجعلوا بعض الذكور اناثا
وقد علموا ما كان في الكون قبلهم ... وقد علموا ما فيه سوف يكون
وابدوا من اللاحي حيا بخلقهم ... فعاش وابقى في الحياة له نسلا
واعطوا حياة للجماد بشمعة ... قد اكتشفوها في ضياء الكواكب

قد انصرفت انظارهم في حياتهم ... الى غير ما كنا له نتصور
فقد فكروا في ان تشف جسومهم ... فيخفوا اذا شاؤوا الخفاء عن العين
وفي ان يحوزوا قدرة ان يحولوا ... متى رغبوا الاجساد منهم الى قوى

فتمضي بهم انى ارادوا بسرعة   وترجع اجسادا كما هي قد كانت
وهم بعزم ان يهاجر بعضهم   الى كرة المريخ عند اقترابها

واصوب ما للقوم في الارض رأيهم   واكبر منها رأيهم في السماوات
راوا ان اصل الارض كان حجارة   تطوف بدفع للاثير على الشمس
فانمت بما تمتصه من لبانه   وصارت الى سيارة فوقها نحيا
وما هي ان قايستها بعوالم   ضخمن سوى دوامة تتحرك
وقالوا بان الارض سوف تكون من   نمو لها شمسا تضيء وتسطع
فترسل نوراً في الفضاء بنفسها   وتجعل ليل التابعات نهارا
ومن رأيهم ان الشموس جميعها   خلايا كما ان المجرة حيوان
وان جميع الكون في الدهر دائر   وان نهايات الامور بدايات
وان الذي قد كان من كل ما مضى   يكون اذا ما الدهر دار كما كانا
وان سقوط الساقطات مسبب   لجري حثيث للاثير الى الجرم
وقالوا بدفع لا بجذب وعللوا   به ما بهذا الكون من حركات

وللقوم اعداء اشداء مثلهم   يقيمون خلف البحر في عدد وفر
من الصفر اما في الجلاد عديدهم   فجم واما حقدهم فكبير
وقد نجمت بين الفريقين فتنة   تكاد بها الارض الفضاء تضيق
وغى ما رأت عين امرئ مثلها وغى   ذكت نارها في الجو والبر والبحر
وقفت بعيداً عنهما فوق مشرف   اراقب ما جاءت به الحرب تمخض
فابصرت اسطولا من الجو مقبلا   يقل جنوداً تحمل الموت داميا

فتمطر فوق البيض نار صواعق　　تهد الحصون الدارعات وتنسف
فطارت على فور اليه عصابة　　من البيض خواضون في النار والموت
وقد لبسوا شبه الدروع تصونهم　　من النار اما شبت النار تلذع
علوا غير هيابين ماقد يصيبهم　　كأنهم في واسع الجو عقبان
وطافوا به يصلونه حر نارهم　　فكنت ارى الاشلاء دامية تهوي
الى ان قضوا في حربهم بعد ساعة　　عليه بنار لاتضارعها نار
فقد نسفوه واحداً بعد واحد　　كما تنسف الاشجار في الغاب نكباء
فلم ار الا ارؤسا قد تطايرت　　شظايا واجسادا هناك تمزق

وبعدئذ هبت من البحر زعزع　　تهد فلاقاها من البر اعصار
فكنت ارى النيران في ملتقاها　　قد اندلعت حمراء تأكل ماتلقى
وقد طلب الصفر النجاة لنفسهم　　فلفهم الاعصار من كل جانب
وارسلت البيض الدهاة اشعة　　تذيب اساطيل العداة على البحر
وفي ضوئها انقضوا عليهم بشدة　　من الجو امثال النسور القشاعم
وكان بشير القائد الفذ آمراً　　فتجتمع الاسراب او تتفرق
وكانت بايديه القوية آلة　　يصرفها في الحرب ماشاء تصريفا
اذا شد كان الليل ابيض ناصعا　　وان رد كان الليل اسود غربيبا
فلما ابادوهم تنادوا فاحرقوا　　بامر الذى قد قادهم جثث القتلى
وآبوا الى ابراجهم وقصورهم　　يغنون بعد النصر انشودة النصر
اولئك في رأيي هم السبرمان قد　　علوا فاستقلوا بالحكومة في الارض
ومن بعد ماشاهدت في صلتي بهم　　عجائب راعتني رجعت الى قبري

وماذا حياتي بين قوم تطوروا فكانوا اولى عقل يحار به عقلي

من قصيدة « بلادي ثم بلادي »

اذا كان شيء يستحق جهادي فذاك بلادي ثم ذاك بلادي
واني لافديها بنفسي وكل ما تملكته من طارف وتلاد
لقد ذدت عنها يوم لا يحسن الفتى ذياداً وكان الشعر كل عتادي
ولولا ثباتي هد ركني سلامتي عواد على آثارهن عوادي
واني لم اركض جوادي وانما ليعثر خلف الرا كضين جوادي

لقد زرت قصر العز بعد احتراقه فلم ار منه غير تل رماد

ونادت تريد الغوث من اصدقائها ولم تدر ان الاصدقاء اعادي
فيا شجو يوم فيه ليلى مروعة من الخطب تبكي مرة وتنادي

العلم وآياته

ياحبذا العلم بعد الغرس من شجر وحبذا كل مايعطيه من ثمر
الى الطبيعة يعزو رب معرفة ماكان يعزوه ذو جهل الى القدر
من لم يكن بشعاع العلم مهتديا فلا يفرق بين النفع والضرر
هو السلاح لقوم لا سلاح لهم وخير مايطلب اللهفان من وزر
لكل ذي حيوان مايذب به عنه وما كسلاح العلم للبشر
بالعلم قد خلد الانسان امثلة في صفحة الدهر من آياته الكبر
بالعلم صار على الابداع مقتدرا من كان قبلا عليه غير مقتدر
بالعلم في البحر قد غاصوا بلا وجل بالعلم في الجو قد طاروا بلا حذر

بالعلم قد سمعوا من كان منتبذا ... وشاهدوه كمن لم ينأ بالبصر
بالعلم قد احدثوا في جوهم سحبا ... فارسلت هذه وبلا من المطر
بالعلم قد ارجعوا عهد الشباب الى ... من كان يشكو تباريحا من الكبر
بالعلم قد نفثوا في جامد كلماً ... فجاء ينطق بالاقوال كالبشر
وقد تشاهد في الانوار مرسلة ... ما انت لم تره قبلا من الصور
يموت ذو العلم من داء يلم به ... ولا يموت الذى يبقيه من اثر
وليس من هو يبنى العلم معتمداً ... على العيان كمن يبنى على الخبر

ما اكبر العقل يأتى ما يعالجه ... من الامور وراء السمع والبصر
قالوا الهيولى به الاشياء قائمة ... وما الهيولى سوى الاعراض والصور
ترى النجوم على بعد فتحسبها ... وقد بصصن ذبالات من الصغر
لا تفتكر في قناديل معلقة ... فتلك حطمها غاليل بالحجر
وما السماء جحيم نارها استعرت ... وان تراءى هناك النجم كالشرر
ولا جنان وان كانت مجرتها ... كشارع رصفته الحور بالدرر
بل انما تلك ابعاد قد انبسطت ... تجرى شموس بها افرطن في الكبر
اكبرها ثم اكبر من عوالم قد ... تدحرجت في فضاء الكون كالاكر
هل للطبيعة في تحريكها زمراً ... من هذه النيرات الزهر من وطر
تجرى بنا في فضاء لاحدود له ... ارض نقيم عليها وهي في سفر
ما اصغر الارض حول الشمس دائرة ... واكبر الكون منبثا لمفتكر
جاءت بلادة بعض الناس مثبتة ... صدق القرابة بين الناس والبقر
وقد يجيئك ذو قرنين مندفعا ... فانت ان لم تنكب عنه في خطر

العلم في الشرق غصن لاثمار له ... والعلم في الغرب دوح وافر الثمر
لقد رقوا وانحدرنا في معارفنا ... وليس من هو راق مثل منحدر

ان كانت اليد اشى في ضريبتها ... فلا عتاب على الصمصامة الذكر

ماحبب العيش للانسان يرهقه ... هم سوى امل في النفس بالظفر
ان الحياة على تعس بها واذى ... جميلة هي في قلبي وفي بصري
يذم اكثرنا في كل منزلة ... حياته ثم يرجو الطول في العمر
ولا ابالي اذا ما الموت بادرني ... أ كنت في جنة ام كنت في سقر

ايلى التي باسمها اشدو واكبرها ... هي « الحقيقة » منها لم انل وطرى
هي الشحيحة تؤذيني بجفوتها ... وهي المليحة ذات الدل والخفر
ما ان اتيتك يا ايلى لعارفة ... الا رجعت بقلب منك منكسر
قد كنت في نظري بالامس فاتنة ... وانت افتن منك اليوم في نظرى
اما هواك فشيء لا يغيره ... عصف الحوادث بي في آخر العمر
احيا واردى عليه ثم انت له ... ان شئت فاحترمي او شئت فاحتقري

نظرة في الشعر

اكثر الشعر ان نظرت الى الشعر رذال لا يرتضيه الرشيد
ليس فيها من الحقيقة شيء ... انما كله خيال بليد
ومن المؤلمات لي ان اراه ... قد تساوى قديمه والجديد

الصباح

شق الصباح اديم الليل بالفلق ... فسال منه دم قان على الافق

وفاض كالسيل لا تثنيه عارضة ... فما لانجمه بعد من الغرق
ترى بقايا نجوم الليل خافقة ... تبدو هناك عليها رجفة الفرق
الليل مازال فيه باقيا رمق ... واي نفع له من ذلك الرمق
وهل قضى الليل حتى صاح منتفضا ... ينعاه ديك بصوت منه صهصاق

ما احسن الصبح فياضاً لناظره ... يشوب ابيضه ظل من الغسق
حي الطبيعة قد ابدت محاسنها ... في ظلمة ثم في الانوار تنبثق
كأنها ملك حف الجنود به ... سوداً وبيضاً على عرش من الشفق
وماهنالك كالشعرى التي ائتلقت ... في ذروة التاج منه كل مؤتلق
اما النجوم فقد سارت قبالته ... كالجيش مستعرضا يخطو على نسق

او غادة مزقت عنها الحجاب وقد ... ابدت لطيش بها شيئا من النزق
بدت كما تبتغي الاهواء سافرة ... في رائع من جمال الوجه والانق
فما هناك ستار غير منهتك ... ولا هناك ازار غير منفتق
بدت تشد نطاقا فوق حقوتها ... من المجرة لا ينفك ذا بهق
بدت مبكرة في الصبح منبلجا ... تجر اذيالها بيضا على الافق
بدت بثوب لها قد شف اسوده ... من الخروم به عن ابيض يقق

الصبح يبهجني والليل يزعجني ... حتى ابيت به كالنجم ذا ارق
ولست اعلم ماذا منه يقلقني ... وما هنالك ما يدعو الى القلق
امسى ككل امرئ دار النهار به ... وهل علي اذا امسيت من رهق
ليس المساء سوى صبح يماكسه ... والشمس في طفل كالشمس في شرق

امـا حياتي فجد لا يخـالطه شيء من الهزل او شيء من النزق
اخترت فيها سبيلا لي اسير بها ولم اطل وقفتي في مفرق الطرق
احيي لياليّ في التفكير مكتنها واثبت الرأى يبدو لي على الورق
ولا اسامر ناسا عن طواعيـة اخلاقهم لم تكن قد وافقت خلقي
قالوا السعادة للانسان طيبـة فقلت طيبـة جـدا ولم اذق
صحبي الالى عاشروني كلهم درجوا ومن شقـائي اني غـير ملتحق
شيخوخـة ثم ادواء مبرحـة ان الحياة لطوق ظـل في عنقي

الصباح والمساء

مشهد الصباح

الصبح في الافق الشرقي قد ظهرا كأنمـا هو بركان قـد انفجرا
وقـد اضاء بسيل النور يرسله ما كان من ظلمات الليل معتكرا
الليل يجرى امام الصبح منكفئا والصبح من خلفه ينصب مبتدرا
وفاض حتى توارت كل طالعة من النجوم وما ابقت لهـا اثرا
كأنها حين عب السيل قد غرقت في جارف منه لما لم تجـد وزرا
والديك قد صاح من بعد انتباهته ينعى النجوم بنات الليل والقمرا
الصبح قد مد تغشى الارض لجته والليل حيث ابان الصبح قد جزرا
وقد تجاوبت القطعان ثاغية وغرد الطير يعلو الشوحط النضرا
والناس بعد ثواء في مراقـدهم هبوا وسـاروا الى غاياتهم زمرا
وانجر عند الشروق الافق ملتهبا وذر للشمس قرن يخطف البصرا

قد كان يوما جيلا لاسحاب به ... فيسقط الثلج مقرورا او المطرا
وبعدما الشمس في مرقا نهار ارتفعت ... مالت الى الغرب تبغي فيه مستترا

مشهد المساء

قد غابت الشمس الا انها تركت ... وراءها شفقا في الافق مزدهرا
وقد بدت حلكة ربع النهار بها ... تحكي دخانا بافق الشرق منتشرا
لقد اتى الاسود الشرقي مرتفعا ... وقد مضى الابيض الغربي منحدرا
الليل قاد جيوشا من حنادسه ... يغزو النهار وقد لاقاه فانتصرا
الليل اشرع مغوارا اسنته ... اما النهار فولى منه واستترا
الليـل في زحفه هـذا وغارته ... من النهار الذى قد غاظه ثأرا
وقد جرى كل شيء فيه مختلفا ... عن الذى كان قبلا في النهار جرى
الى حضائرها القطعان قد رجعت ... والطـير عاد الى اوكاره زمرا

ما اجمل الليـل مبثوثا فرائده ... حول المجرة بيضا تخلب النظرا
هناك ناس رأوا في النوم راحتهم ... وآخرون عليـه فضـلوا السمرا
واوقـدوا كهرباء في مراقصهم ... فارسل النور وهاجا قد ازدهرا
فما ترى غـير رقص كله طرب ... ولا ترى غير انثى خاصرت ذكرا
هل لذة العيش الا في مخاصرة ... لقد اصاب مناه من بها ظفرا
مـا قيمـة العمر الا في سعـادته ... وبعدهـا لا ابالي قل او كثرا
ولا السعادة الا ما تشاهده ... هناك والعيش الا ما هناك ترى
حور وولدوا كواب تطوف بها ... على الندامى عذارى تشبه الزهرا

ان كنت ترغب في الجنات دانية — قطوفها طامحا ان تجني الثمرا
او تبصر الحور اعرين الصدور وقد — عزفن حتى خلبن السمع والبصرا
فما سوى تلكم القاعات زاهرة — من . . . فاقض من لذاتها الوطرا
اما . . . التي قد ارهبوك بها — فما سمعنا لها من شاهد خبرا
افرح بدنياك واشبع من مشاهدها — فبعدها لا ترى شمسا ولا قمرا
واعمل لها بنشاط منك متخذاً — من العزيمة ما لا يعرف الخورا
في نفس من كبرت منه عزيمته — تقوى الارادة حتى تغلب القدرا
قلت الحقيقة في شعر شدوت به — فانكروها وقالوا انه كفرا

في الشرق

لايزال الجمود في الشرق خيما — لبنيه والجهل داء عميا
يحسبون الجديد شيئا ذميما — ثم لا يحمدون الا القديما

نجد المرء جافيا ورفيقا — في زمان وراضيا وحنيقا
فترى بعضهم لبعض صديقا — ثم تلقاه للصديق خصيما

انما القوم حينما تبتليهم — اخوة يأكلون لحم اخيهم
واذا ما سرحت طرفك فيهم — لا ترى الاهاضما او هضيما

زهق الحق فيه فالحق مر — يلحق المرء منه ما عاش شر
واذا صرح الذي هو حر — في ندي به يكون اثيما

جهر ذي العلم بالحقيقة طيش　　هو فرد وناصرو الجهل جيش
واذا طاب في الجهالة عيش　　فمن الحمق ان تكون حكيما

يحسب الصدق منك ذو الريب افكا　　والبكاء الذي بعينيك ضحكا
واذا اعوج المرء من خلق كا　　ن له وارثا فلن يستقيما

قد دنوا مني يخطبون ودادي　　واذا هم بعد الدنو اعادي
كان ما قد قاسيته في بلادي　　من شرور المنافقين اليما

ليت ليلي البهيم يبدي صباحا　　فارى النور فائضا وضاحا
كنت بالامس قد زرعت صلاحا　　وارى اليوم ما زرعت هشيما

في زمان ببقعة يتأوى　　ذو رخاء وبائس يتلوى
يجد الناظر الذي يتروى　　جنة في بلاده وجحيما

ذهبت قوتي وعشش ضعفي　　صح نصفي وشل للداء نصفي
ولقد حان ان الاقي حتفي　　ثم ابلى حتى اكون رميما

بعد اني للموت افقد حسي　　يتساوى غدي و يومي وامسي
لا يضير الذي ينام برمس　　ليله مهما كان فيه بهيما

ان في الارض كل يوم ضحايا　　للمنايا فما افظ المنايا
انت فيها دريئة للرزايا　　فمن الصعب ان نعيش سليما

ابتغي في النجوم سر الخلود　　واخال الاثير اصل الوجود

ان كونا ما ان له من حدود لعظيم وسوف يبقى عظيما

ارسل الطرف نحو تلك الدراري فاراها تفيض بالانوار
واری ما اری ولست بداري حادثا كان ما ارى او قديما

شغفتني ليلى الجميلة حبا وتجافت عني وما جئت ذنبا
ولقد اعطتها الطبيعة قلبا ثم ما شاءت ان يكون رحيما

الجديد والقديم

خذ بما جد تنتفع فالجديد تجد النفس عنده ما تريد
ومن الشعر لا تدل سوى ما هو في الاصل ابن الشعور الوحيد
ان حظ السخيف منه بوار ونصيب الحصيف منه خلود
احتفظ بالجديد منه فما ان يتساوى قديمه والجديد
لا تقس ما قدرت منه ببعض بين هذا وذاك بون بعيد
ما ارى خيراً في القرائح تبقى جامدات كأنهن لحود
رب قول افاد قبل عصور وهو في هذا اليوم ليس يفيد
واذا لم يدل القصيد باحسا س فلا حبذا هناك القصيد
ولقد يجمع الذكي الذي يخترع المعنى والبليد صعيد

ومن الشعر باسم وعبوس ومن الشعر نابه وبليد
ومن الشعر صادق يتلقى ومن الشعر كاذب مردود
ومن الشعر ما يرق فيشجي سامعيه كأنه اغرود

ومن الشعر ما تخال به سحراً له في النفوس وقع شديد

حبذا الشاعر الذي ان تغنى لم يكن في غنائه تقليد
لا يكون القريض بالحر مالم تنقطع عن القريض القيود

قرض الشعر من قديم اناس وقليل من قارضيه المجيد
جد الشعر في النهاية حتى قلت يقضى عليه هذا الجمود
خنقته من الجهالة ايد قد تأوت عليه فهو شهيد
ثم اني بعثته بعد ان كا ن صريعا بالنفس منه يجود
لا ابالي اذا صدعت بشعري بالذي قال او يقول الحسود

ايها الشعر ان نكصت عن الحق فما انت ذلك الصنديد
واذا كنت اليوم تشكو من الضعف فاني انا القوي الشديد
فسأكفيك شر من جاء ينكي وبحد اليراع عنك اذود

انما وجه الحق يشبه ليلى فهو مني دان وعني بعيد
ليس لي اليوم من عوارف ليلى غير طيف يمر ثم يعود

من الشعر

ليس بالشعر ما به لا يثور فيك شجو كشجوه او سرور
انما الشعر ما يهزك منه كهرباء وقد يضيئك نور
ومن الشعر ما تخال به سحراً وما السحر فيه الا الشعور

قبل المنية

دعني امتع ناظري   قبل المنيـة بالربيع
دعني اشاهد مـا لزهر الروض من حسن بديع
دعني ار الشمس الجميـلة تعتلي بعد الطـلوع
دعني اعاين دفق سيـل النور في الافق الوسيع
دعني اراقب ماالما   ء النهر من جرى سريع
دعني ار الارواح تلعـب في الحدائق بالفروع
دعني اصغ لترنم — العصفور في الصبح السطيع
دعني ارامق حائمـا   ت الطير في الجو الرفيـع
دعني اغازل باسما   ت الزهر في الروض المريع
دعني اسامر طالعـا   ت الليل من بعد الهزيع
دعني اصل نظري بما   تذكي المجرة من شموع
دعني امد الطرف في   ليل الى البرق اللموع
دعني ابلغ دعوتي   فوق المنـابر للجموع
دعني ابلل ما احب — من المشاهـد بالدموع
دعني انازع مـا بقا ـي للحيـاة من النزوع
دعني اجاذب مني — الآمال في رأب الصدوع
دعني انجز حاجتي   من يقظتي قبـل الهجوع
دعني اصافح اصدقا   ئي طالبا صفح الجميـع
دعني اجل نظري بها   تيك المنازل والربوع

دعني اعانق طيف ليلى قبل موت لي ذريع
دعني اقبل جانبا من ذلك الجيد التليع
مالي اذا ماسرت من دنياي هذي من رجوع
اصبو الى نيل البقا ٠بها واست بمستطيع

اذا مات سلم

مضه الجرح فلم يستطع دره الالم
جرحه في جوفه يتنزى منه دم
نالت الايام من جسمه حتى انحطم
ملأت جبهته بخطوط للسأم
انها تحكي سطو راً جرى فيها القلم
اخذت منه الشبا ب واعطته الهرم
ذهبت صحته واتى يعدو السقم
وتبدي الحزن في مقلتيه وارتسم
أهو الحظ هوى ام هو الدهر لطم

ظل يبكي املا قد بناه فانهدم
فبكى حين مشى وبكى حين جثم
وبكى حين وعى وبكى حين حلم
وبكى حين بكى وبكى حين بسم

نام عنه اهله وهو عنهم لم ينم

وتف اما الوجو　　د ففيه كالعـدم

لا سلام يرتجى　　لا سرور يغتنم
هو يخشى موته　　واذا مات سلم
ليس في وشك الردى　　شدة لا تقتحم
انما يكبره — الوهم ممن قدوهم

عانقيني

عانقيني فبعد هذا الفراق　　ما ارى ياليلى لنا من تلاق
عانقيني فليس من بعد صدع — الدهر بالبين شملنا من عناق
عانقيني فلست احسب انا　　نتلاقى من بعد هذا الفراق
عانقيني فقد دنا البين منا　　عانقيني فالبين مر المذاق
عانقيني فلست اعلم ماذا　　في طريقي اذا رحلت الاقي

لا تسل عني حين مدت يدا تر　　جف ليلى والدمع ملء المآقي
اذ تعانقنا ساعة وبقلبي　　حذر البين مثل نار حراق
فيد للوداع في جيد ليلى　　ويد فوق قلبي الخفاق
بقيت ايدينا ونحن حيال — البين مشبوكة على الاعناق
ولقد اجهشنا كما نجهش الاطفال ما ان شبوا عن الاطواق
وكأن النجوم لما بكينا　　كن يبكيننا من الاشفاق
وتعاطينا قبلة هي منها　　كل زادي في رحلتي وانطلاقي

وافترقنا فيالها ســاعة تأ ثيرها في نفسي الى الموت باقي

أترى انها تحافظ مثلي بعد طول النوى على الميثاق
اخذ الدهر تارة بتلابيبي حنيقــا وتــارة بخناقي
لست اشكو دهري وان كان دهري كل يوم ياجّ في ارهــاقي
عل آمالي سوف تخضر من سقيي ثراهــــا بدمعي المهراق
سل فؤادي وسل دموعي عما في فؤادي يجيش من اشواق

زرت بالامس الغاب اسمع للورقاء صوتـــا يأتي من الاعماق
حبذا من بنت الطبيعة شعر ليس فيه شيءٌ من الاغراق
ذكرتني حمامة الغاب ليلى وهي تشدو في مجمع الاوراق
ايه ياهذه الحمـــامـة زيديني فاني من زمرة العشاق
انظري رجفتي لذكري ليلى وانظري بعد رجفتي اطراقي
اهبطي ثم لاتخـــافي فاني لك من كل ما تخافين واقي
واشربي ياورقاء ان كنت عطشى قطرات من دمعي الرقراق
وسأشدو كما شدوت بشعر هو حزني ابثه واشتيــاقي

انظر الصبح باكيا كلما با ت لي الصبح مؤذنا بانفــلاق
ايها الصبح انت تشبه ليلى ايها الصبح في سنى وائتلاق
كلمـا لحت اقرأ النور يبـدو بارزاً في صحائف الآفاق
وسأردى فتحرم العين مني مشهد الشمس وهي في الاشراق
انا جسمي فان تهدم جسمي لملم فانني غــير باق

قد لبست الحياة ثوبا قشيبا وانا منهـا اليوم في اخلاق

يعض بنانه

اصغى لمن قـد خانه فغدى يعض بنـانه
لابد من الم لمن لذع الغرام جنانه
وهي الشجون ملكنه حتى عقدن لسانه
فاذا سألت فـلا يبث لسانه اشجانه
الا الدموع فقد نطقن — بما برى كتمانه
كالليـل يخفي سره والصبح يعلن شانه
اعجب به من مغرم اخفى الهوى وابانه

وضع اليمين على الفؤا د مسكنا خفقانه
وبكى يكفكف عبرة قـد بللت اردانه
فروت لنا منه الدمو ع فصيحة احزانه
مـا افصح الدمع الذريف ومـا اصح بيانه
الله للصب المفـا رق ما اشد حنانه
عصفت به ريح الفرا ق فزعزعت اركانه
القى عليه الدهر كلـكل صرفه وجرانه
يمضي وليس بماسك عنـد المضي عنانه
كالفلك في الدأماء يجري فاقداً ربانه

قاسى لواعجه وقا سى بؤسه وزمانه
واجال طرفاً بالدمو ع مواليا هملانه
ووراء ذاك الطرف قلب لم يشأ سلوانه
بسط الغرام به لاول نظرة سلطانه
في موقف فتنت به فتياته فتيانه
اما الحديث فقد تخبط عقله وجنانه
وبدا له طيف السعا دة فاقدا لمعانه
فكانما هو طيف ميت لابس اكفانه

ليلى ارادت ان يكو ن هو الملوم فكانه
حتى اذا حق الجزا ء تعمدت هجرانه
أ توهمت في طول طا عته لها عصيانه
سبحان من هو للقلو ب مقلب سبحانه
من ذا اذا اقصيته ستقربين مكانه
لا يستطيع الحر حتى في الغرام هوانه
ولقد يموت ولا يرى في حتفه خسرانه
وسيفتح القبر الرؤو م غداً له احضانه
هل في الردى من راحة حتى يرى رجحانه

لليل فجر غير اني لا ارى الوانه
والفجر ان يكذب فاني مؤثر فقدانه

ما ان اقول بصدقه حتى اري برهانه
حسن الشباب وقد رسمت بريشتي عنوانه
وفرغت قبل اليوم منه مودعا ريعانه

كم ذي نفاق في العرا ق يسومني عدوانه
يبدي الصداقة وهو يخفي تحتها شنآنه
لاخير في روض يزا حم شوكه ريحانه
وبه يداري للشقا ء هزاره غربانه
اما الهزار فـلا محا لة هاجر اوطانه

١ نيسان سنة ١٩٢٧

من قصيدة « ارحب بالجميل »

وهي التى انشدها في الحفلة التى
اقامها في داره تكريما لصديقه
الاستاذ جميل بك بيهم

قد رحبت بك دجلة ذات الحدائق والنخيل
انزل كما نزل الندى في الصبح بالروض الخميل

الشعر بستان به الليمون ذو ظل ظليـل
وكأنما الشحرور يهتف فيـه للورد الجميـل
وكأن سجع حمامه مذب الخليل على الخليل

الشعر حر انفـلو ٥ للجهالة بالكبول

للشعر فجر قـد بدا في آخر الليل الطويل
والشعر في الآداب ليس مطية الرجل الجهول
والشعر لا يغتاظ الا من منافسة الدخيـل

كم ظامئ وهناك ما ء ما اليه من وصول
او وارد لما يصـل لكنـه فوق السبيـل
وهناك من قد طارفي — الاجواء بالجسم الثقيل
انا بعصر ليس فيـه — المستحيـل بمستحيـل
صور شعورك واترك — التقليد الادب الهزيل
درست ربوع الاقدمين — فما وقوفك بالطـلول
دون القديم يحول ما ارخى الزمان من الـدول
ما ان يجيئك من كوا كبه سوى نور ضئيـل
ان القديم كزهرة فقـدت شـذاها للذبول
امـا الجـديد فانه ريان كالروض الخضيـل
وله صباح بعد ليل — الجهل فضفاض الذيول
بطل يقارع دون وجه الحق بالسيف الصقيـل
والسيف ان طال القراع فليس يسلم من فـلول

من قصيدة « بين المدافع والحق »

ما ان يموت الطماع حتى تموت الطباع

بين المدافع والحق — في دمشق صراع
العدل شمس ومالن لها يبص شماع

ثارت فسار أليها من الرجال السراع
وودعوا الاهل صبحا فكان بشجى الوداع
مضوا الى الموت يحدو بهم اليه الزماع
ودافعوا عن حقوق لهم ونعم الدفاع
يفور وهو سخين دم هناك مضاع
سورية اليوم ثكلى يبكي عليها اليراع
هل نضمد جراحا يخشى عليها اتساع
تسيل منها دماء تحمر منها البقاع
هل نرسل طعاما ان اليتامى جياع

الباصقة

لقد عاب شعري شاتمًا لي اخرق وذو سفه في وجهه الشعر يبصق
واظهر لي عند اللقاء وداده عدو بما في قلبه العين تنطق
يريدون مني ان اصافح حاقدا بغير الذي ارضى به يتخلق
وما انا ذاك الغر ينسل مغمضا الى حرف احدور به الرجل تزلق
وللشعر قصر قد سمت شرفاته منيع على اللص الذي يتسلق
فقل لدعي جاء يبغى ولوجه تأخر فان الباب دونك مغلق
وليس كبيرا في قريض يبثه قصيدا سوى حر اذا قال يصدق
متى يتولى الشعر قطع قيوده فابصر ان الشعر كالسيل مطلق

اذا رج رب الشعر بالشعر امة فذاك لعمري الشاعر المتفوق
من الشعر ما يشجيك عند سماعه فتحسب ان الشعر بالدمع يشرق
على فمه للناظرين ابتسامة وفي العين منه دمعة تترقرق
ومنه طروب يكثر الضحك عاليا فتخشى عليه انه يتمزق
و يطرب تغني العندليب مغردا على الدوح في البستان والدوح مورق
ولا بدع في ان تبصر الشعر مخضلا وللشعر عين ماؤها يتدفق
ولا خير في ارض تجف عيونها ولا في سماء برقها ليس يخفق
وللشعر روض طل نواره الحيا نزلت به مستنشقا وهو يعبق
وشعر كأن المغنطيس يمده به النفس اما مسها تتعلق
بدأت به والليل اسود حالك وارسلته والصبح ابيض مشرق
واحسن بنور فيه قد عب سيله فكان لديجور العماية يمحق
جديد واني بالجديد لمغرم اغرب فيه تارة واشرق
وما الشعر مثل الخمر حتى يروق من تحسوه بالاسماع منه المعتق
ولكنه معنى اذا جد سائغا يطيب لارواح له تتذوق
و بين الاولى قد مارسوه تفاوت فمنهم مسف للونى ومحلق
وما اتفق الانظار في حسن ما ترى على انها جماء للحسن تعشق
و رب فصيح كاد يذهب عصره فكان كنجم آفل يتألق
توانى الى ان اسفر الصبح طالما فكاد بسيل فيه للنور يغرق

رآني في المضمار اسبق فسكل فشق عليه انه ليس يلحق
اذا هب يبغي ان يغالب مقولي تخبطه عضب الغرار بن اذلق

فقلت له ابعد ان اردت سلامة ... لجلدك عنى قبل انى احنق
يقاتل شعرى من يريد قتاله ... فيزحف منه فيلق ثم فيلق
وانى من صدري لقلبي نازع ... اذا كان من وقع الحوادث يفرق
فان سيم خسفا شب يقدح زنده ... فتحسب ان البرق في الليل يألق
وان صافحوني للوداد منحتهم ... وداداً وان خفوا الى الشر اسبق
لبست من الآداب مذ كنت يافعا ... جلابيب لا تبلى ولا تتخرق
اذا كان شعرى اسفع الوجه مظلما ... فليس على شمس الظهيرة رونق
وما الشعر ان شبهت الا غطمطم ... اذا خاضه من يجهل السبح يغرق
وكم خضت في ليل بهيم عبابه ... فكانت بي الامواج سوداء تحدق
وكنت على وشك الرسوب من الونى ... فلا البحر مطواع ولا الموج يرفق
ولكننى في السبح قد كنت ماهرا ... فافلت من شدق الردى وهو مطبق
لقد ساءنى في آخر اليوم مغرب ... كما سرنى في آخر الليل مشرق

قضى بمروقي جاهل ذو تعصب ... فقلت اجاريه نعم انا امرق
اذا كنت بالانباء جماء مؤمنا ... فانى يامسكين مثلك احمق

وقد يتجلى طيف ليلى لناظري ... كما يتجلى الكوكب المتألق
جميلا كليلى باسم الثغر مثلها ... فارنو اليه ثم ارنو وارمق
واى امرئ يبدو له الحسن فاتنا ... فيحبس عنه عينه لا يحدق
لقد اخذت عند الوداع تلومنى ... على خيبتي ليلى وانى مطرق
وابثثتها عذري فكانت اريبها ... تكذب قولي تارة وتصدق

دعيني يا ليلى ازل منك قبلة فما قليل شملنا ينفرق
لانت مني قلب يعالج خيبة وآمال نفس عوض لا تتحقق
اموت اذا ماتت بحوبائي المنى فان حياتي بالمنى تتعلق
واني لجم الشك في اننا الى لقاء اذا جد النوى نتوفق
وطال فا شجى للوداع عناقنا وفي النفس اجهاش لنا كاد يخنق
فجيد بجيد قد تلوى موشج وخد بخد قد تلهب ملصق
كلانا لهول البين تعروه هزة كلانا من الشجو الذي فيه يشهق
وليس فراق الجسم ما كان مؤلمي ولكن هي النفس الكئيبة تزهق

الشعر ينتحر

لهفي على الشعر ان الشعر ينتحر من بعد ما للمعاني كان ينتكر
قد عالج الشعر ناس ليس يدفعهم شيء اليه سوى تقليد من غبروا
الا قليلا اجادوا في قصائدهم وبرزوا في فنون الشعر فاشتهروا
الغرب طال بنوه في معارفهم والشرق في كل شيء اهله قصروا
كانت ببغداد ارض الشعر مخصبة من الربيع الى ان اخلف المطر
وكان للشعر روض زهره عبق فجف فاليوم لا روض ولا زهر

أسافك هو في غلوائه دمه تالله ما كان هذا منه ينتظر
قالوا بايديه يبغي سفك مهجته فاسأل الله ان لا يصدق الخبر
اكبر به نبأ في كل ناحية يكاد منه فؤاد الفن ينفطر
يسوء جهور من مشوا بواشجة الى القريض فلا يرضى به القدر

عل الذي حبب الموت الرهيب الى ... قلب الكئيب هو الآلام والضجر
سيحزن الفن في كل البقاع على ... رزيئة الشعر والايام والبشر

ان كان للفن رأس يستقل به ... فانما الشعر فيه السمع والبصر
وللخيال سماء لا حدود لهـــا ... وفي السماء يدور الشمس والقمر
وما المجرة في خضراء صـافيـة ... سوى قصيدة شعر كلهـا غرر
وليس من امة في الارض قد نهضت ... الا وللشعر في انهاضهـا اثر
ما الشعر الا لسان الشعب منطلقا ... به يندد محتجا ويعتذر
والشعر ان سيم خسفا فهو منتقم ... ممن تنقصه اوكان يحتقر
وقد يثور بشعب بعد هجمته ... كأنه النار في غبياء تستعر
فتارة هو مثـــل القبر منطفئ ... وتارة هو كالبركان منفجر
وربمـــا ذكر الناسين ماضيهم ... فكان مذكراً من ليس يذكر
وقد يعاب عليه الطيش منبعثا ... كأن ذلك ذنب ليس يغتفر
بين القديم وما قد جد معترك ... ومنهما البطـل الجبار منتصر
خصمان ليسا سواء في كفائهما ... هذا غضير وهذا جذعه نخر
ما ان تصدق ان العلم ذو جلد ... حتى تشاهد جيش الجهل يندحر
وللجديد شواظ في حداثته ... يشوى الوجوه فلا يبقي ولا يذر
وليس من قوة كالنار مرسلة ... حمراء يخرج من اطرافها الشرر
وما هنالك من سبق لمن وهنت ... اقدامهم فاذا مـــا ادلجوا عثروا
والفحل ان جاش شعر في قريحته ... يقوله واذا ما قال يقتدر

يشدو به عن شعور فيه مندفعـا ولا يقلد فيه امـة غبروا
وليس بالشعر مـا تأتي به فئة بعقل من ذهبت ايامهم فكروا

حي الشباب فقدهبوا وقد زحفوا للذود عن ادب قد جد وانتصروا
ما ان هناك وقوف عن مكافحة ولا نكوص ولا ريث ولا خور
سيعلم القوم اي الراسخين انا اذا تطاحنت الآراء والفكر
يا ايها الشعر قل ماشئت منطلقا وفي فم الناقد السبـابة الحجر
بارز جريئا اذا حقت مبارزة فما لغير جريئ يحصل الظفر
ان الأُلى اعلنوا حربا على ادبي لا يغلبون وان شدوا وان كثروا
اجهز عليهم وشدد غير راحمهم فانهم ان اصابوا غرة ثأروا
ان تعف عمن اساؤوا بعد مقدرة فانهم عنك لا يعفون ان قدروا
وثلة حفروا لي حفرة واذا بهم قد اندفنوا في جوف ماحفروا
ومدع نظرا في النقد قلت له اقصر فما لك في آدابه نظر
ما لي وثوق بنقـد انت توردهُ فانت محترم يومـا ومحتقر
تبغي من الشعر مجاجنى فاكهـة وقبل ابانه لا ينضج الثمر
ولا يروقك في افنانه ثمر قد جاد من بعد انضاج به الشجر

وليلة بهـا قمراء زاهرة في جنب دجلة حيث الماء ينحدر
يا حبذا قمر قد سال فضته وحبذا دجلة والليل والسمر
طال الحديث لنا فيه وطاب الى ان اسفر الصبح كل الصبح يزدهر
وغرد الطير يعلو ناعما نضرا فكاد يهتف ذاك الناعم النضر

ما الشعر في الحق الا صوت عاطفة وفيه قد يتساوى الطير والبشر
وليس بالقارضيه الشعر ذا صلة الا اذا نظموه مثلما شعروا

تهيج شعرا بنفسي الريح نافحة والروض والماء والخضراء والزهر
وقد اطوف به والصبح منبلج وقد اخوض به والليل معتكر
قالوا من النقد صدر الشعر منقبض والقول اما صواب او هو الهذر
وهل يحس بآلام وموجدة بحر على شاطئيه الموج ينكسر
ام هل يدنسه اما اطاف به من ذي لهاث لسان والغ قذر
ما ان تموت من الانسان شرته الا اذا مات في حوبائه النفر

بعد المنية لانفع ولاضرر اما الحياة ففيها النفع والضرر
لا يخرج المرء من دنياه موبقه فذاك منها اليها راجعا سفر
في الكون وهو له من نفسه سبب يبقى الهيولى وتفنى هذه الصور
ان ادعى بالهيولى العقل معرفة اقول للعقل انت الكاذب الاشر
وسوف يأتي زمان لا نشاهده يذوب كالملح فيه الشمس والقمر
المرء يهرب والايام تطلبه والمرء يعجز والايام تقتدر
والضعف اول ما احسست من كبري والموت آخر ما يأتي به الكبر

بين اختين

الصغرى

انا عصفورة الهوى كل صبح اغرد
انا بالصبح كلما اسفر الصبح اسعد

قد آن يا شقيقتي ان تفيقي من الكرى
انما الليل قد تصرم والصبح اسفرا

افتحي عينك الغضيضة يا اختي افتحي
واشهدي النور طافحا بملء الجو وافرحي

انظري فالجمال في — الصبح للعين مفعم
كل جزء من الطبيعة جذلان يبسم

دجلة بين غابتين — من النخل تهدر
انها تستثيرني حين اصغي وابصر

يبسم الزهر في حدا — ئقه للعنادل
ويهز الصبا الغصو ن بوجه الجداول

قبلما استيقظ الهزا ر وغنى فابدعا
فاستفيقي لكي نشا ركه او لنسمعا

الكبرى

لم يكن ما ترين يا اخت صبحا قد انفجر
بل هو الضوء سائلا كالجبين من القمر

انما الصبح لا يزا ل بعيدا طلوعه
حبذا الليل فيه طا ب لطرفي هجوعه

اتركيني فائمـا انا في النوم احلم
انصتي فالحبيب او طيفه لي يكلم

انه كان هاجرا وهو الآن زائري
فدعيني به امتع من القرب ناظري

يبسم الطيف في منا مي لي ثم يقرب
انني ان فتحت عيني فالطيف يهرب

ان وجه الحبيب خير — من الصبح ان بدا
انا لا ابتغي الضلا له ما بان لي الهدى

فدعيني وما به انا في النوم من جذل
واتركي الصبح الألى ما لهم عنه من بدل

كان ثقيلا

انكر الناظرون الا قليلا ان للشعر الغض وجها جميلا
واستحبوا ما كان من قبل قيلا انما هؤلاء ضلوا السبيلا
ثم شاموا في الليل نجما ضئيلا

عد الى الشعر انما العود احمد وتطور في قرضه وتجدد
وعلى ذلك القديم تمرد انا لا يشجيني من الشعر ما قد
كان يشجي اهل القرون الاولى

ان اذواق الناس في الشعر شتى وهو الحسن ليس يقبل نعتا

نحتوه من القرائح نحتا ثم دسوا فيه الصناعات حتى
اصبح الشعر تافها مرذولا

في الصناعات للقريض تردي ولقد ساء ما تعيد وتبدي
ليس فيها ما للشعور يؤدي انها ادران له وبودي
ان ارى منها وجهه مغسولا

حي شعراً منه الشعور تدفق مثل نجم في جوه يتألق
كل ما انكروه قبلا تحقق ان يوما في صبحه حصحص الحق
ـ على المنكرين كان ثقيلا

هو كالبحر فيه ماء صافي وارانى اغـترفت منه كفافي
كم له من ظواهر وخوافي ليس من كان عالما بالقوافي
مثل من كان بالقوافي جهولا

حبذا بيت الشعر لو كان سهلا وبه للشعور طيف تجلى
وبصدق في قصده قد تحلى استحبوا الغلو في الشعر الا
انني لا ارى الغلو جيلا

رب شعر للناس يحمل نارا فهو يلقي الى البعيد شرارا
وهو يبكي ليلا ويبكي نهارا ودموع القريض تحكي عذارى
صاحبات وراءهن الذيولا

غم نفسي وزاد في اتعاسى ان ارى روض الشعر جد يباس
اترى ان الغيث للروض ناسي صوح الزهر في الربيع وقاسى
نكبات الرياح ثم الذبولا

قد بدا في وجه الشقيق شحوب　　واراه يذوى فتأسى القلوب
انه من بواره لقريب　　واذا ما غنى له عندليب
كان عنه بنفسه مشغولا

كنت مذ كنت شاعرا عربيا　　رافعا بالقريض رأسي ابيا
وله احفظ الوداد وفيا　　وأناجيه ظاهرا وخفيا
وبه اشدو بكرة واصيلا

ظلت عمرا بالشعر ارسل نورا　　وبشدوى به ابث الشعورا
هائجا حزنا تارة وسرورا　　فرأيت العيون للشعر زورا
ورأيت الاعناق للشعر ميلا

في حياتى ما كنت يوما جبانا　　وابت نفسى ان تسام الهوانا
انا للشعر قد شحذت اللسانا　　رب حرب للنقد شبت عوانا
لم اكن تحت نقعها اجفيلا

ما تساوت ظواهر و بواطن　　رب مبد لى حبه وهو ضاغن
اكثر الصحب في اللقاء مداهن　　ان في بعضهم غرائز ما ان
تستطيع النهى لها تبديلا

انني ان هلكت والموت حق　　لا يرى الناس في هلا كي محق
سوف ابقي شعري وفي الشعر صدق　　مثلما الشمس حين تغرب تبقى
شفقا في عرض السماء طويلا

قد تحار الظنون

قد تحار الظنون في امور تكون
اول الرأي شك ثم يأتي اليقين
قد تقضت قرون وتلتها قرون
ما لارض عليها قد وقفنا سكون
لشعاع بوافي من سديم شؤون
رب كون وسيع هو فيه جنين
سبحت في زماني بالجواء السفين
رفعتها من الريح تخف المتون
اي حد اليه تتناهى الفنون
ينكر البعض جهلا ما تراه العيون

جذل من حياتي انا لولا المنون
دون حتف الفتى كل مصاب يهون

انني بعد حين في حفير دفين
ان قلبي على ما سوف القى حزين
لست ادرى وراء — الموت ماذا يكون
كثرت في جبيني في مشيبي الغضون
لي الى ما تولى من شبابي حنين
لست بالروح مني انا وحدي الضنين

تتداعى دموعي في الهوى والشجون

ان دمعي الى ليلى بلاغ مبين

حبها بين لحمي وعظامي مصون

راحة في الليالي للجريح الانين

عامليني برفق منك اني قمين

احتفاظا بقلبي ان قلبي ثمين

حيثما كان عن حق دفاع اكون

لم احدعنه يوما مبدأ الحر دين

الحسن

انما الحسن المجرد يشبه الحسن المقيد

ما ارى بينهما فر قا كمن للحق يجحد

كل ما للحسن من لو ن فذاك اللون يحمد

ابيضا قد كان ذاك — اللون اوقد كان اسود

هو مهما كثرت اشكاله في الاصل مفرد

لم يكن الا ظلالا ما تراه يتعدد

كل جيل فهو قد سبح للحسن ومجد

انما قد عبدوا الله لان الحسن يعبد

فله الشاعر غنى وله البلبل غرد

وله الزاهد صلى وله العاصي تمرد

انه يظهر في الرو ض اذا ما الروض ورد
وبضوء النجم في الليل اذا لاح وصعد
ثم في الصبح الذي منه الدياجي تتبدد
انه اليوم هوى النا س وبالامس وفي غد
وبه الانسال ترقى وله الاجيال تجهد
لم يكن لولاه فوق — الارض شعب يتردد
وهو نور يتفشى وهو نار تتوقد
انه يبصر بالعـــين وقد يلمس باليد
انه يعرف بالذا ت فما ان يتحدد
ثم بالروح فان — الروح مثل العين تشهد

بشر الناس به مو سى وعيسى ومحمد
هو في الطور تجلى وهو في عيسى تجسد
وهو في القرآن يتلى كل يوم ويردد
وهو في الشعر الى ان يهلك الشعر مخلد
وهو في كل جيل سوف يأتي يتجدد
كل حسن فهو يفنى وجمال الكون سرمد
ماهو الحسن ومن ذا هو بالحسن تفرد
أهو الله الذي يصفى له الحب ويعبد

حرية الفكر

عظيم على الافكار في عصرنا الحجر ... اما كل انسان بآرائه حر
وهل فقه الشعب المريد انطلاقه ... من الاسر ان الحجر فيه هو الاسر
وهل نافع تحريره من اساره ... اذا لم يكن في رأسه حرر الفكر
واى رقي في الحياة ميسر ... لقوم بقول الحق ما ان لهم جهر
يرومون للافواه كمًّا بعنفهم ... وذاك امري ثم ذاك هو النكر
لقد اصدرت مصر الرشيدة حكمها ... لطه فنعم الحكم ما اصدرت مصر
فقد برأته بعد ان بان صدقه ... ولاح لها ان ليس في فعله وزر
وقد فعلت وهى النزيه قضاؤها ... من العدل ما يرضى به الحزم والعصر
اذا ما اضاء العلم ارجاء بقعة ... نأى الجن عنها والعفاريت والسحر
أمن رام في الحق الصراحة كافر ... وما بالناس كفروا مسلما كفر
لقد شتموه حين باؤا بعجزهم ... وقالوا وما قالوه فيه هو الهجر
وقد طلبوا للدين ثقما بشتمه ... ولكنهم للدين ضروا ولم يدروا
لقد جهلوا عصر النهوض وفضله ... وقد يعلمون النزر لو نفع النزر
وقد كفروا من قبله بجهالة ... عليا ولكن عنه لم يدفع الشر
وقد ابعدوه عن وظيفته ولو ... تقاضوا الى الانصاف لانعكس الامر

يراقب كل الشرق مصر بسمعه ... ليعلم ماذا بعد فاتلة مصر
فلو خسرت مصر هدى الله سعيها ... لكان بكل الشرق يلتحق الخسر
اذا سار من يبغي العلا في طريقه ... بعزم تساوى عنده السهل والوعر

هو الشرق قول الحق فيه جريمة	«كذا فليجل الخطب وليفدح الامر»
هنا فليغض ماء العيون جميعها	« وليس لعين لم يغض ماؤها عذر »
اذا الشرق لم ينفع من القطر غلة	باكبـاده الحرى فلا نزل القطر
لقد طال ليل الشرق بعد نهاره	امـا بعد ليـل الشرق يحاولكا فجر
ترامق حر الرأي في الشرق اعين	يدل على احقـادها النظر الشزر
ولا بد من اخذ العروبة حقها	وان حالت الاقدار او خذل الدهر
ارى العلم روضا مجدبا في ربيعه	وقد كان معشابا فهل اخلف القطر
وما البلبل الغريد للعي صامت	ولكنما في الروض قد فقـد الزهر
اذا سكت العدل الذي هو عاجز	عن الحق في ارض فما يسكت الشعر
وان امرأ قد مسه الحيف فادحا	ولم يتحرك ذائدا لهو القبر

حاجاتنا

القاها في حفلة سركس لمنفعة منكوبي غزو الاخوان في ١٦ شباط سنة ١٩٢٨

نحن في حاجة الى الاعمال	لا الى زخرف من الاقوال
والى نهضة تعيـد لنا المجـد وسعى الى بلوغ المعـالي
والى قصد كالبحار بعيـد	والى عزم ثابت كالجبال
ليس في بدء المرء بالشيء خير	انما كل الخير في الاكمال
والى وحدة نكون بها في	مأمن من تهـدم وانحـلال

واذا انشق للتخاذل قوم　　فهناك الوبال كل الوبال
والى جنديدرأ الحيف عنا　　من شعوب طماعة لاتوالي
الضعيف الضعيف للذل يحيا　　والقوي القوي للاذلال
لم اشاهد في كل عمري اوهى　　من صروح تبنى على الآمال
كتب الفوز بالبقاء على الار　　ض اناس تدججوا للنضال
كان هذا النضال بين بني الار　　ض عنيفا منذ العصور الخوالي
كان هذا النضال في كل عصر　　دافعا للانسان نحو الكمال
لم يفز بالسلام الا اناس　　قد اعدوا سلاحهم للقتال
نحن لا نبتغي سوى السلم الا　　انه مطلب بعيد المنال
واذاما اختار الهزبر ربوضا　　فصبات العرين بالاشبال

حبذا المصلح الذي هو في تجديده بالضجيج غير مبالي
في سبيل الاصلاح ان هم لا يثنيه عنه تعصب الجهال
واذا قيض الاله طبيبا　　كان داء الجمود غير عضال

لقد انحط الشرق وارتفع الغر　　ب كنسر محلق في الاعالي
ركبوا غارب الرياح وما زلنا ردافا على ظهور الجمال
وقفوا يهتفون فوق المراقي　　ووقفنا نبكي على الاطلال
انهم غزوا بالمدافع نجتا　　ح صفوفا تجمعت للقتال
واخذنا حيالهم نتغنى　　بالمصاليت والقنا العسال
انما تفعل المدافع مالا　　يفعل السيف مرهفا والعوالي

حدثوا من نأى ولاسلك باد ‎ من وراء البحار والاجبال
حدثوه وشاهدوه كأن لم ‎ يتمدد كل تلكم الاميال
ثم غاصوا في البحر يجفل منهم ‎ امم فيه ايما اجفال

لم نهذب ابناءنا بعد الا ‎ مثلما هذبت بنيها الاوالى
قد ضربنا عن الميسر صفحا ‎ وطمحنا الى امتلاك المحال
لم يزل في الرؤوس منا مجال ‎ لعفاريت الليل والاغوال
ولو انا بالعلم لذنا لما كا ‎ ن لها في رؤوسنا من مجال
ما حياة ايامها تتضاهى ‎ والليالى شبيهة بالليالى
نحن لم نحفز الشباب بتعليمهم الوثب في طريق المعالى
نحن ما دلنا ذرارينا غير اعتصام بكل رث بالى
نحن ما زلنا ضاربين حجابا ‎ بين صنفى نسائنا والرجال
ولقد ارخينا عليهن اسدا ‎ لاً فسحقا لتلكم الاسدال
نحن ما زلنا نستحب طلاق — الزوج بعد استمتاعنا للملال
يخلع المرء عرسه بعد ان يقضى منها الاوطار خلع النعال
غير ذي نظرة لمن تركتهم ‎ خلفها للشقاء من اطفال
رب شعب اذا اراد رقيا ‎ ثبطته سفاهة الجهال
ايها الشعر ان نكصت فما انت كفظى قبلاً من الابطال
انني ان امت فانت سنذقى ‎ ايهـا الشعر خالدا للجمال

لهف نفسي على شباب رماها ‎ ساعد الحيف في فم الاهوال

احدثت بالثغور تعبث بغيا   فئة من سلوكها في ضلال
قداغارت تعيث كالوحش في الارض فسادا ولا تني او تبالى
قتلوا في عقر البيوت نياماً   لم يكونوا قد شمروا للقتال
سلبوا باسم الدين اموال ناس   مطمئنين بين سرب العيال
بعد قتل الرجال ممن لقوهم   مثلوا بالنساء والاطفال
واخلوا بما به عاهدونا   ثم لم يندموا من الاخلال
أمن الدين قتلهم ابرياء   ما اساؤا وسلبهم للمال
ليس في الظن ان عاهل نجد   هو راض بهذه الاعمال
انما اغراهم على ما اتوه   علماء من امرهم في ضلال
كل قطر لما يجاور والى   غير نجد فانه لا يوالى
طلب الخير من عمائم فيه   كاغتراف للماء بالغربال
لا تؤمل سوى عقول قصار   من لحى ارسلت هناك طوال
ما لماجاء الدويش من المنكر في عصر ناهض من مثال
فلقد شن غارة ليس يأتيها سوى طائش من الحلم خالى

اضمدوا يا اهل العراق جروحا   داميات شقت بايد ثقال
اسعفوا منكوبين نابهم الضر يقاسون اليوم اسوأ حال
اسعفوا اخوانا لكم قد اصيبوا   بسلاح الاخوان بمدصيال

بغداد : في ١٦ شباط سنة ١٩٢٨

من قصيدة «موكب النعش»

في رثاء السيد الجليل نقيب الاشراف

عبد الرحمن وكان للمرحوم عليه عطف خاص

لقى الشعب الرزء فهو فجيع ومشى خلف النعش وهو رفيع
ما اجل النعش الذي حمله للمواراة في حفير جموع
سار في موكب عليه جلال من صموت وشيعته الدموع

انما الا نفس الكبار نجوم ليس للآفلات منها طلوع
من يمت فهو يستريح ولكن حزن من فارقوا الاعز وجيع
ليس بالبدع ان يلم بشيخ كبر الداء فيه موت ذريع
غير ان الفقيد كان الى النا س حبيبا يصبو اليه الجميع
فهناك الاخلاق تحكى ربيعا ومن الرزء ان يموت الربيع
لا يلام العراق ان هو ابدى جزعا فهو الثاكل المفجوع
واذا ما ضاع الرجال بفارا ت المنايا فذكرهم لا يضيع

خطرات

مثقل بالقيود كل هذا الوجود
ما النواميس الا حلقات القيود
كل شيء امامي في غموض شديد
ازل سائخ آ خره في الابود

ثم كون وسيع　　ماله من حدود
سدم مثقلات　　بأولات الوقود
حشوها كهرباء　　ماله من ركود
اي خلق مقيم　　في البعيد البعيد
حف بالاتناهي　　كل ما في الوجود
ما جديداي فيه　　غير بيض وسود
فوق عقلي آله　　غيبه كالشهود
ليس من كان يمضي　　عقـله بالرشيد
انـما آفة الشعر　　في داء الجمود
رث ماقيل قبلا　　فلنقل من جديد
لست من كل رأي　　انـا بالمستفيد
رب رأي مطاع　　لم يكن بالسديد

انني بعـد حين　　ينقضي لمودي
بعد وقت قصير　　سيجف عودي
ليس من ظل يخشى　　موتـه بالسعيد
سوف تخفى شكوكي　　في ظلام اللحود
موطن فيه اقضي　　زمني في الرقود
ربما جر نحس　　لي بعض السعود
ان دهري مبيد　　لي ودهري معيدي

بعد دور علينـــا لرحاه بعيـــد

اكثر الشر يأتي في الزمان الشديد
من صديق حميم او عـــدو لدود
قل من كان يرعى حرمـــة للعهود
انني من انـــاس ولعـــوا بالجديد
انصر الحق مهما ضرني في قصيدي
ذلكم مبدئي ما عنه لي من محيد

قل لمن يبتغي العز بلبس البرود
وشرب الرحيق الصرف بعد الثريد
ماعلى نعمة فز ت بها من مزيد
أ تظن العلا في نيل عيش رغيد
كذبتك المنى ليس العـــلا للبليد
لا ينال العلا بالقـــول او بـــالقعود
اطلب العز عند — النار او في الحديد
واقتحام الصعوبا ت وقطـــع القيود
او مت مبقياً خلفك لاسم مجيد
انما الارض عطشى لدم من شهيد

انت من نسل قرد لا تكن بالجحود
لم يزل فيك شيء من طباع القرود

ما نحديك الا من تراث الجدود

لحى الله نفسي

لحى الله نفسي انها هي قربت باهوائها اسباب تعسي وامراضي
ولست على اصلاح ما هي افسدت بذي قدرة الا اذا رجع الماضي

سيلم المنون

سيلم المنون بالآخرينـا مثلما قـد الم بالاولينـا
ليس من زورة المنون مناص كل انسان سوف يلقى المنونا
لا تخف ان تعمدتك المنايا فستلقى منهن رفقا ولينـا
واذا نحن للحيـاة فقدنا لم نكن فاقدين شيئـا ثمينـا
ما حياتي اذا تفكرت الا حركات سينقلبن سكونا

لم يزل نهر الدهر يجري الى مبدئـه صـاخبا يقل سفينا
تتلاقى الآباد دائرة في جريه والآزال حينا فحينا
انـه يفني ما حياً كل شيءٍ وبعيـد الاشياء مهمـا فنينـا
سوف نحيا في كل دور ونردى ونلاقي جميـع ما قـد لقينـا
ان من قالوا بالبقـاء بتـاتا لم يكونوا في قولهم كاذبينـا
لا يهمنك السنون فما في جانب الدهر قيمـة للسنينا

. . . .

انا حر في ان ادين بما قد خلقته الاوهام اولا اديـنـا
جهلوا ما به صدعت من الحق فدعهم في غمرة يعمهونـا

. . . .

. . . .

ان هذا دين الطبيعة فاستمسك به جيداً اذا رمت دينا

. . . .

لا تؤمل الا اذا كنت غرا ان يكون الشيء الذي لن يكونا
واذا ما طلبت غسلا لايد يك — فاني اقدم الصابونا
قد ظننا ماليس بالحق حقا وحسبنا السراب ماء معينا
واعتصمنا من الرجاء بحبل لم يكن مثلما رجونا متينا
لا يثبطك عن مناصرة الحق صياح الغوغاء والجاهلينا
ان من كان بالحقيقة مغرى لايبالي بالشتم والشاتمينا
وكأي من شاعر سيم خسفا ولقد كان باحتفاء قمينا
سرحت في العرين ابناء آوى بعد ان اخلت الاسود العرينا
وارادوا ان استكين اليهم غير اني ابيت ان استكينا
انما يبقى الحق حقا وان اغمض عنه المكابرون العيونا

سيبقى دفينا

قد ابينا الهوان ثم رضينا واتخذنا من التزلف دينا
ان في حوبائي لذلك يأسا وسيبقى حتى أموت دفينا
اننا في جهادنا قد فشلنا فلعل الاخلاف لا يفشلونا
اننا للحياة لم نك يوما قد فقهنا فعلهم يفقهونا
ولعل الاخلاف يبنون صرحا قد فرغنا من هدمه عابثينا

ولعل الاخلاف يلقون شيئا — من هدام فاننا قد غوينا

شقيت بالبنين بعد اشتعال — الرأس منهن امهات البنينا
قد نظرنا الى عيوب سوانا — ثم انا لم ننظر العيب فينا
واتينا بكل غث هزيل — وحسبنا الغث الهزيل سمينا
واذا رمنا ان نؤيد رأيا — تافها اكثرنا عليه اليمينا
كل ما باهينا به وافتخرنا — هو احرازنا الحضارة حينا
ليس من يجري الفلك في البحر هوا — كالذي يجري في السماء السفينا

قد رأيت التفويض في كل امر — آفة المسلمات والمسلمينا
لا تؤمل سعادة فهي حظ — لشباب صيد لنا يخلفونا
لم تكن قد تمخضت بعد بعدا — دبها فهي لا تزال جنينا
ربما غنت لي فتاة فاشجتني كأن الغناء كان انينا
واذا المرء اجهدته الرزايا — ظن للحزن كل شيء حزينا
انا قد لاقيت السعادة ايا — ما وقد كابدت الشقاء سنينا

سئمت حياتي

أشخص الردى اني سئمت حياتي — فخذني كما قبلا اخذت لداتي
حياتي امست لا يطاق شقاؤها — وفيك ارى ياموت فيك نجاتي
متاعب لا يلفى لها من نهاية — وسلسلة طالت من النكبات
لقد اخذت مني لها تهن القوى — وتدنو الى الارماس بي خطواتي
وقد طفقت تنبو عن الشيء اعيني — وقد اخذت تحكي العشي غداتي

سأهبط قبرا جلمنه سكينة هنالك في صمت يطول سباتي
هنالك التى راحة من متاعبي هنالك حما تنتهي حركاتي
سأبقى عن الضوضاء فيه بمعزل فلا تزعج الايام عوض رفاتي
واني في قبري كتاب قد انطوى عن العين ما فيه من الصفحات
واني في قبري سأنسى حقيقتي واني في قبري سأفقد ذاتي
ولست الى مستقبلي فيه ناظرا ولست الى الماضي بذي لفتات
سيحزن من موتي جميع احبتي ويفرح من موتي جميع عداتي

يسوء الذي يهوى الحياة انتقاله من النور في يوم الى الظلمات
أ تحسب ان النفس بعد منيتي تطير بهذا الجو شبه قطاة
ام النفس من بعد المنية ريشة تقاذفها الارواح في الفلوات
ام الروح بنت الكهرباء مصيرها الى هدر ان افلتت وشتات
على انني ماض اذا صاح بي الردى وآت وماض بعد ذاك وآتي
خلال دهور مالها من نهاية كسلسلة موصولة الحلقات
وما زال هذا الكون يرجع نفسه فليس له من منتهى وبداة

ارى الناس قد ضلوا سبيل حياتهم كأن هداة الناس غير هداة
واصدق ما قد قيل في خيبة المنى حديث رواه الشعر عن عبراتي
اقيمت لتكريمي من القوم حفلة وما اكثر التكريم في الحفلات
فلما انقضت عادوا لغير جناية يهينونني بالذم واللعنات
وشبوا بدعوى النقد حربا لئيمة وقد اكثروا فيها من الحملات

تمادوا يكيلون السباب سفاهة وقد كان يغريهم علي أناتي
على نزعاتي كان اكبر سخطهم وماذا يريد القوم من نزعاتي
واكثر ذاك النقد منهم لجهلهم نزاع على الالفاظ والكلمات
فلما رأوا بطشي شديداً تأخروا وقد تركوا الاقلام منكسرات
فقد نكصوا عني وباؤا بخزيهم يسبون غيظاً تلكم القصبات

لي القوم عدوا سيئات كثيرة وتلك اذا استقصيتها حسناتي
وما الذنب لي حتى اكون مؤاخذا اذا خالفت انظارهم نظراتي
ولم يك اعجابي بشعري لحسنه ولكنما الافكار فيه بناتي
على بركات الشعر كل اعتمادهم ولكن شعري غير ذي بركات
وبين رجالات القريض تفاوت ويرفع ربي بعضهم درجات

لا ابالي

قالها ماجناً

لا ابالي بمن كتب وبمن قال او خطب
وبمن جاء في القريض اذا جد بالعجب
وبمن ان دعا القوا في لبته عن كثب
وبمن عد من فصا حته شاعر العرب
وبمن كان متقنا لغة العلم والادب
وبمن حاز فضة وبمن احرز الذهب
وبمن كان معوزا وبمن كان ذا نشب

وبمن شط او دنا وبمن دب او وثب
وبمن قام او جثا وبمن جاء اوذهب
وبمن كان ذا رضى وبمن كان ذاغضب

انني اليوم شاعر وبشعري افاخر
انا في الشعر اول انافى في الشعر آخر
طعنت في مآثري ثلة في الاواخر
ورثت شر نزعة جائرا بعد جائر
او غلت في فسادها اسرفت في الجرائر
ومشت من عمائها ضلة في الدياجر
قد اساؤا ولم يحسوا بوخز الضمائر
وسعوا ان يورطو نى باحدى الحفائر
غير انى مشيت في مهل غير عاثر
ساءهم انني حذقت ولما اخاطر
انما الحذق للحيا ة اهم العناصر
انهم قد بغوا وما بغيهم لى بضائر
ولهم كان موغر ولهم كان ناصر
فعليهم لبغيهم ستدور الدوائر
ليس قولي بكاذب في زمان العجائب
طلعت في السماء احدى أولات الذوائب

سحرت في طلوعهـا من جميـع الكواكب
برزت فتنة تشق اهـاب الغياهب
قلت هل تهزئين – بالطالعات الغوارب
احذري يا سليلة – الجو شر العواقب
فاجابت تقول من بعد هز المناكب
انني حرة واعرف بالحق واجبي
ثم ولت واعرضت كالحنيق المغاضب
قلت صفحا فانني لم اكن غير عاتب

انا كالصبح صادق انـا كالبحر طاهر
لست اخشى سريرتي يوم تبلى السرائر

من قصيدة « في استاذي يعقوب صروف »

نشرت في السياسة الاسبوعية الغراء

أكوكب مصر انمـا انت آفل ويامصر انت اليوم ويحك ثاكل
قضى فيلسوف الشرق في مصر نحبه فمن ذا اناديه ومن ذا اراسل
أيعقوب انت اليوم في جوف حفرة عليك تراب قاتم وجنـادل
وكان عليهم جعل قبرك هيكلا فان قبور الاعظمين هياكل
وحقك تمثـال كما يبتغي العلا تحج اليه نسوة وراجـل
عرت كل مصر من نعيك هزة كذلك في ارض تكون الزلازل

وقد اعلنت فيك الصحافة حزنها　　واعلام مصر كلها والمحافل

وما كلمات كنت ترسل نارها　　على خصماء الحق الا قنابل
فانت عليهم تارة متشدد　　واخرى لهم ان سالموا متساهل
وان كانت الاخلاق فيهم شريرة　　فما ذا عسى ان يستطيع المجامل
نشرت علوم الغرب للشرق قدرما　　تساعد ايام الحياة القلائل
وبعدك اخشى ان يندد بالهدى　　ضلال وان يستحقر الحق باطل
وما كنت عن قول الحقيقة صامتا　　وان بات يرغو من مقالك جاهل

وللجهل اوهام — كفى الله شرها —　　وما تلكم الاوهام الا سلاسل
وقد كنت ارجو ان يؤخرك الردى　　فقد بقيت من غير حل مسائل

وليس عليك الحزن في الشرق وحده　　ولكنه للشرق والغرب شامل
وان القلوب اليوم تغلى كأنها　　وقد اميت تحت الضلوع مراجل

اذا ظل روض العلم في الشرق مجدبا　　فلا غردت فوق الغصون العنادل

فيا شيخ قل لي مفصحا كيف ينقضي　　غدوك في ملحودة والاصائل
وهل شاغل في القبر فكرك عالم　　اواخره مجهولة والاوائل

اذا بلغ المرء الثمانين اودنا　　فكل مفيد في الطبيعة قاتل
ولا بد من حتف اذا رثت القوى　　وما هذه الامراض الا وسائل
وقيل يهول المرء في النزع موته　　وما الموت في رأيي كما قيل هائل
وقد ظن ان الموت اكبر شقوة　　وما الموت الا للسعادة كافل
فما بعد ادراك المنون خصومة　　ولا بعد اشراف المنون غوائل

ومن كان ذا رأي حكيم بعده فما هو عند الموت بالموت حافل
وان حياة المرء شبه سفينة تسير به في البحر والموت ساحل

لكل امرئ حب الحياة غريزة وما في حياة بعدها الموت طائل
والفيت نفسي في حياتي تبتغي حصولا على امن وما هو حاصل
تود خروجا من ضلال الى الهدى وبين هداها والضلال مراحل
ورب فلك في الخضم تحطمت وفي اللج نفس للنجاة تحاول
تحاول ان تلقى هنالك ساحلا وقد ابعدت يا للغريق السواحل
وكان شبابي ذا مناهل ثرة فما جدت في الشيب تلك المناهل
صباً فشباب ثم تأتي كهولة فشيب لها يتلو فموت يعاجل
واسكت عما بعد امر منيتي كأني لما بعد المنية جاهل

لم اكن مسؤولا

اكثروا في نظم القريض الفضولا واطالوا اردانه والذيولا
اي خير في كثرة اللفظ منه تتلقى الاسماع معنى ضئيلا
ولقد حملوه اشياء حتى بات يشكو الضنى ويشكو النحولا
كبلوه جهالة بالقوافي وهو حر لا يستطيع الكبولا
واستحبوا تقليد من سبقوهم جاهلين في القرون الاولى
كرهوا في الحياة كل جديد حاسبين الجديد امرا وبيلا
واحبوا القديم جدا وان لم يجد ذاك القديم الا قليلا
انهم كرروا المضامين حتى اصبح الشعر كله منحولا

أنهم جاؤا بالمحال الذي لا يستطيع الحجى له تأويلا
انهم قد مشوا اليه بليل من جهالاتهم فضلوا السبيلا
ولقد القوه على السمع يرجو ن له خفة فكان ثقيلا
انني لا اعد ما نظموه — فارغاً من روح الشعور — جيلا
انني قد نصحتهم ان يزكو ه فلم يغن ما نصحت فتيلا
واذا ما غلوا فجاؤوا بسخف لم اكن عن غلوهم مسؤولا

اكثر الشعر ميت وقليل منه يحيا فحي هذا القليلا
انما الشعر ما يؤثر في الشعب فيأتي من الامور الجليلا
وهو شيء اذا به حس روح كان عن غيره به مشغولا
انا ارهفته كسيف جراز بعد تهذيبه فكان صقيلا
ان لي فيه مثلما لنجوم — الليل في جوهن سبحا طويلا
رب بستان للقريض لفيف قد تبوأت منه ظلا ظليلا
وقريض بالامس كان هتافا وهو اليوم ليس الا عويلا
وضريح لشاعر عبقري وضع الشعر فوقه اكليلا

الحجاب والسفور

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبغي انقلابا
مزقيه واحرقيه بلا ريث فقد كان حارسا كذابا
مزقيه وبعد ذلك ايضا مزقيه حتى يكون هبابا
انزعيه بقوة وطئيه واجعلي في فم الخنبق ترابا

انه قـد قضى عليك بشمس كلما قلت غاب عنى آبا
ليس بالناهض المهذب شعب هو لم يحمل احـترامك دابا
عجبي ان تعد نظرة انسا ن الى مثله من الناس عابا

انت للشعب كله انت ام فاذا هنت هان او طبت طابا
انما الصدر منك يحمل للطفل غـذاء وحكمـة وشرابا
يتلقى عليه اول درس فهو للطفل ليس الا كتابا
منك قبل الجميع وهو صبي يتلقى الفنون والآدابا
انت يا ام الشعب تنمين فيه انت اما صدقا واما كذابا
فاذا ما هذبته كان رأسا واذا ما اهملت كان ذنابى
انت يا ام الشعب وحـدك تسطيعين نزع الحجاب مهما رابا
انه في الحياة اخرنا عن امم قد تقدمت احقابا
قد كفى الشعب ما به حاق منه وكفاه ما نابه واصابا

اسرف الشيب في الحجاب لجاجات تبتغي منهم الشبـاب حسابا
ان هذا الحجاب ان كان يرضى — الشيب فاليوم ليس يرضى الشبابا
قد اساء الشيوخ في المرأة الظن فسنوا لها الحجـاب عقـابا
انهم شددوا النكير عليها انهم ضيقوا عليها الرحابا
فتراهم عن الحجاب رضاة وتراهم على السفور غضابا
وارى القوم في ضلال مبين وارى القوم يخطؤون الصوابا
سجنوا غير مشفقين العذارى في بيوت وغلقوا الابوابا

سل اذا شئت بالحقيقة علما فهناك العيون تعطي الجوابا
ما لتلك العيون منكسرات يقرأ الناظرون فيها العتابا
لم تكن تبصر السعادة الا مثلما تبصر العيون شهابا

رب حسناء ضرجوها قساة بدم كان للعروس خضابا
هى لم تقترف الى الزوج ذنبا انما كان قلبه مرتابا
فاذا خاطب الحليلة في امره لم يكن يلين الخطابا
واذا لم يكن هنالك حب لحياة الزوجين تمسى عذابا
كان امر الزواج يوما بكف املاً في فؤادها ثم خابا
ولقد سولت له النفس امرا فاتى ما اتى وكان مصابا

زعموا ان في السفور سقوطا في المهاوى وان فيه خرابا
واذا ما طالبتهم بدليل يثبت الدعوى او سمعوك سبابا
كذبوا فالسفور عنوان طهر ليس يلقى معرة وارتيابا
ان للقائمين دون الامانى رؤوسا تضارع الاذنابا
واذا ما شاهدت ماهم عليه من جود حسبتهم اخشابا

لا تهم الرجال من هذه النا س نساء تعالج الاوصابا
هضموا حق الله في خلقه ثم ابتغوا منه رحمة وثوابا
انا في دعوتي اروم هداهم ولقد عز ما اروم طلابا
انما تقنع البراهين ناسا قد اقلت رؤوسهم البابا
وكأن الاناث كن نعاجا وكأن الذكور كانوا ذئابا

رب شيخ اربى سنوه على الستين اغرى على الزواج كعابا
ابصرت ماء في الهجير بعيداً   واذا الماء ليس الا سرابا
ركضت تطلب السراب ولكن   لم تجد ما به تبل اللهابا
وسقاها من عسفه الشيخ مرا   ولقد ساء ما سقاها شرابا
حاجبا عنها الشمس فهي كزهر   قد ذوى في ربيعه ثم ذابا
ولها نظرة من الغيظ تحكي   ومض برق بدا يشق السحابا
وعسى ان يفرج الله عنها   ان ربي يسبب الاسبابا
حضرت في القضاء خلف حجاب   فكأن الحضور كان غيابا
زاد فيها حكم القضاة عليها   سأماً من حياتها واكتئابا
انني لو اتيح لي في عبادا   تي لربي جعلتها محرابا
لم اكن في بث الحقيقة للنا   س بنكس ولم اكن هيابا

ايها الشعب ثب اذا كنت لاتر   ضى لك الموت موئلا والتبابا
سبقتك الشعوب تعدو فقل لي   اين تبقى ان لم تكن وثابا
لست ارجو من ذي الجهالة ان يهجر دأبا عليه شب وشابا
امروا ان يقلد البلبل الغربان نعقاً او يهجر المعشابا
ونهوه ان يدخل الروض يوما   ويغني حتى يكون غرابا
ايها العندليب لا تترنم   انما الناس يبتغون النعابا

ان كل امرئ كتاب مبين   ثم تطوى ايدي المنون الكتابا
انا اما لاحظت امر بقائي   لست في بحر الكون الا حبابا

ليت شعرى هل للخضم حباب   بعد ان يفقد الخضم العبابا
لاتؤمل لي من جديد حياة   بعد انى اكون يوما ترابا
انني لا اعود الا اذا عا   د زماني وسبب الاسبابا

في بطل الجو لمبرغ

حكم النار في الهواء قطارا   ينهب البيد ساميا والبحارا
هازئا بالجبال يحسبها في   سيره تحته تلالا صغارا
فوق طيارة تلوح كنسر   ملك الجو عاتيا قهارا
طار في جو بالمكاره محفو   ف جريئا يغالب الاقدارا
ولقد صارع العواصف حتى — اسطاع منها خروجه مغوارا
ورأى الجو بعد ذلك رهوا   فمضى موغلا يعيد البدارا
يعبر البحر من عل فهو كالسهم اذا السهم احرز استمرارا
واثقا بالركوب يعلو مطاه   رابط الجأش لا يخاف عثارا
لو رآه آباؤنا قبل احقا   ب لظنوه ماردا سحارا
يا له من طيار تعزم حتى   جمع الليل طائرا والنهارا

لم يطر الا بعدان سلط العلم قديرا على الهواء النارا
فشل الاكثرون فاعتذروا والحق صعب لا يقبل الاعذارا
ليس جناً ولا شبيها بجن   بل جريئا بالعلم لاذ فطارا
مسلك في السماء لا الجن قبلا   طاف يسرى به ولا الانس سارا

ليس يأتى العظيم الاعظم مستقل على التماليد ثارا
خف في واسع من الجو يطوى — الليل في سيره و يطوى النهارا
لا يرى غير الماء ازرق في الافق اذا مـد نحوه الانظارا
ان نأى ظن نفسه يتنزى فوق جرف يريد ان ينهارا
اودنا شاهد الخضم رهيبا ثائر اللج تحته زخارا
صـبرته على مكافحـة الاهوال نفس له تعاف الصغـارا
انه لوهوى لعد اولو العلم جميعا ذاك الهوي خسارا

بطل الجو قد اتى وهو لمبر غ من الامر خارقا كبارا
لم يكن في الشباب اول ماض قحم الجو وحده طيارا
قبله هموا بالعبور ولكن ما استطاعوا هنالك استمرارا
انه جاء من جراءته مـا لم يجئ غيره فنال اشتهارا
في ثلاثين ساعة وثلاث من «نيويرك» نحو باريس طارا
خارقا كالشهاب في غلس الليل من الجو ثائرا موارا

سمعت في اليم المواخر منهـا صاخبا فوق رأسها هدارا
تارة تحت السحب تبدو واخرى كخيال وراءها تتوارى
هى في ضحوة النهار كطيف وهى سر في الليل يأبى الجهارا
ولقد شقت الزوابع هوجا لا تبالي النكباء والاعصارا
واذا لاقتها العفاريت والجان ولت من ذعرها الادبارا

٤٤

يالها من جبارة في الاعالي حملت فوق ظهرها جبارا
وجدوها تحكي بساط سليما ن اذا صح انه قد طارا
وهي ليست الا وليدة فكر رب فكر يحير الافكارا

للكمي الغمار اما الذي كا ن جبانا فلا يخوض الغمارا
انما تركب الصعاب نفوس طمحت للعلا فكانت كبارا
واذا لم يكن طموح لنفس فهي نكس لاتركب الاخطارا

ان بين السحاب طيارة يسبق في الجو سيرها الاطيارا
مركب للانسان في عصره العشرين اعيا اختراعه الاعصارا
والذي يسلك السماء سبيلا لا يلاقي في سيره اوعارا
انما الجو صفصف للذي بر كبه فهو لا يخاف العثارا

انه في عبوره البحر رحبا حاز مجدا لنفسه وفخارا
انه ذو عزم قوي ومن كا ن له عزم يبلغ الاوطارا
هتفت باريس له واقامت حفلة بعد حفلة اكبارا
والعذارى تنثرن مبتسمات حوله للحفاوة الازهارا
واقد عز من به تحتفي في ذلك الموقف المجيد العذارى
تحسب الهاتفين من جذل فيهم سكارى وما هم بسكارى
امطروه من الثناء عليه ومن المدح وابلا مدرارا
ليس ما تم بالسلامة بدعا لفتى في الحياة يبغي اشتهارا
فسلام عليه ساعة وافى وسلام عليه ساعة طارا

قل لابناء يعرب ونزار البدار البدار ثم البدارا
ان ابناء الغرب قد خرجوا من ظلمات واستقبلوا الانوارا
ان ابناء الغرب قد احرزوا بالعلم للفتح قوة لا تبارى
فاذا انتم بالقعود رضيتم كلا غظتم يعربا ونزارا

في ١٠ آغستوس سنة ١٩٢٧

مات سعد

انشدها في الحفلة التي اقيمت في بغداد للزعيم الاكبر سعد باشا زغلول سنة ١٩٢٧

— ١ —

مات سعد فما عسى ان تقولا فيه حتى تهز جمعا حفيلا
مات سعد فهل بكيت على سعد بكاء يبل منك الغليلا
مات سعد فهل من الشعر غضاً انت مهد لقبره اكليلا
مات سعد فهل رفعت اليه قبسا من وحي الضمير جليلا
مات سعد فهل رأيت اسعد في بلاد الشرق الكبير مثيلا
مات سعد فهل شهدت الثكالى مات سعد فهل سمعت العويلا
مات سعد وكان سعد بمصر علماً شاء ربه ان يطولا

— ٢ —

فجعت مصر بالزعيم الجليل بابي الشعب كله زغلول

بالرئيس الهمام بالمنقذ الاكبر للشعب في الزمان الوبيل
بطل النهضة الكبيرة في مصر رئيس الحزب القوي الحفيل
وكأني من كل بيت بمصر سامع وجع رنة وعويل
لم تكن قبل ان يلم بك المو ت اخيرا بالصارم المفلول
ما بلغت المنى لمصر ولكن كنت تمشي على سواء السبيل
كنت يا سعد في قضية مصر للألى يدلجون خير دليل

— ٣ —

انت يا سعد انت طود خطير يرجع الطرف عنه وهو حسير
انت حررت مصر الا قليلا آه لو تم ذلك التحرير
كنت للشعب في الحياة اماما فهو عما تراه ليس يحور
بعد توحيدك الموفق الاحزاب صارت الى الصلاح الامور
فمحقت الخلاف في كل مصر مثلما يمحق الحنادس نور
فوجئت مصر بالنعي فكادت ارضها من هول المصاب تمور
ما على ذاك النعش جثمان سعد بل عليه آمال قوم تسير

— ٤ —

عاقك الموت ان تحقق وعدك غير نزر وكنت تبذل جهدك
قل لنا ايها الرئيس الذي قد بان عن مصر من يسد مسدك
انما الشعب كله لك ولد فلمن بعد الموت تترك ولدك
حفر الشعب — يا اباه — جميعا يوم وافاك الموت في القلب لحدك
كنت تبني له بعزمك مجدا واحدا من وراء ذلك مجدك

بك كانت ايام مصر كاعيـا   د لحالت الى ما تم بعدك
وادي النيل ما تظنيت قبلا   انك الوادي سوف تفقد سعدك

-٥-

بين سعد ومصر جد الفراق   ليس هذا الفراق مما يطاق
فبكته مصر وكل فلسطـين وسورية اسى والعراق
وبكاه الاخلاص في حب مصر   وبكاه النبوغ والاخلاق
كان سعد نجما نضيء من الشر   ق باضواء رأيه الآفاق
فاعتراه بعد البزوغ انطفاء   فهو لا مشرق ولا براق
انما انت اليوم يامصر ثكلى   مات في حضنك ابنك السباق
مات سعد ولم يمت ذكر سعد   فهو باق له القلوب رواق

-٦-

ايها الراحـل المغـذ تمهـل   من لمن قد ابقيتهم يتكفل
ما لابناء مصر يوم اضطراب – الامر الا الى هداك المعول
جاءك الموت زائرا فتبسـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـمت له فانحنى عليك وقبل
قلت امهلني يا حمام قايلا   فجهادي لمصر لم يتكمل
قال علمت الشعب ما يتقاضى   فهو عما خططت لا يتحول
لاتخف من نكث لهواتبعني   فاتباعي بالشيخ اولى واجل
فترحلت مرغما نحو دار   ليس عنها عود لمن يترحل

-٧-

ايها القبر فيك يغفو الهمام   فسلام عليك ثم سلام

لك ياسعد من ضريحك مثوى ثم في قلب كل فرد مقام
حبذا في صميم مصر مكان فيه تمثالك الرفيع يقام
مثلما كنت في الحياة اماما انت بعد الحياة ايضا امام
واذا نحن عن علاك صمتنا فستشدو بذكرك الايام
كنت في البرلمان خير خطيب تتغذى برأيه الافهام
لم يغير من وجهك الموت شيئا انما انت ذلك البسام

—٨—

قد طمى في غرام مصر جنانك وبه قد مضى يفيض لسانك
ناطقا بالبرهان في حق مصرٍ ولقد كان قاطعا برهانك
كان تحرير مصر حقا مبينا لم يهن في يوم به ايمانك
سدت مصراً بصدق حبك فيها وفشا في ربوعها سلطانك
ايها الحب لا يصورك النطق بل الدمع وحده ترجمانك
وتحملت في هواها هوانا ومن العز في هواها هوانك
اعتقالا وبعد ذلك نفيا لم يكن قد بلاهما جثمانك

—٩—

انما الله في السماء ارادا ان تكون الحياة منك جهادا
ولو ان الذي تحملته كا ن بطودٍ وقد احس لمادا
لم يكن بالخفيف عبؤك لكن حب مصرٍ امد منك الفؤادا
ومن الرزء ان يموت زعيم فيرى ذلك الزعيم جمادا
لست ارجو بلا هدى من امام ان تكون البلاد يوما بلادا

ايها المصلح الكبير سلام يوم القيت للمؤمن القيادا
وسلام ايام كنت قريبا وسلام يوم احتملت الجهادا

-١٠-

استراح الرئيس بعد العراك بعد ضرب صعب وطعن دراك
بعد اخذٍ يوم الجدال ورد وانسحاب عن الوغى واصطكاك
قد مشى في اعصابه حب مصرٍ مشية الكهرباء في الاسلاك
كان اقواله تدور عليها دوران النجوم في الافلاك
لم يعول على السلاح لدرء الضيم عن مصر بل على الادراك
لا يصون الود الجميل من الجني سياج له من الاشواك
اي طرف عليك لم يك ياسعد بمصرٍ وغيرهـا بالباكي

-١١-

لم يمت في حقيقة الامر سعد انه لا يزال يخطب بعـد
انه لا يزال يلهـج باستقـلال مصر كعهده ويجد
هو بالروح للذين بمصرٍ ينشدون استقلال مصرٍ يمد
ان في مصر اليوم من بعد سعد كل فرد للذود عن مصر سعد
كلهم ينهجون منهـج سعد كلهم فوق مالهم خط يعدو
انما حكم الذات حاجـة مصر مالها في حيـاتهـا منه بد
ذلكم حقهـا قد انتزعوه وهي اليوم اوغداً تسترد

-١٢-

المنايا تريد منا ضحايـا آه من قسوة بقلب المنايا

هى تبقي قسما وتأخذ قسما ثم تلهو باخذ تلك البقايا
واذا انشقت القذيفة في ار ضٍ تصيب المجاورين شظايا
ليس شيء مثل الحياة عزيزا مع ما في بقائها من رزايا
انما هذه النعوش التي بر كبها الهالكون بئس المطايا
ليس نوع الانسان الا كحيوا ن وليس الافراد الا خلايا
وحياة الانسان من بعد موتٍ يتلقاه من ادق القضايا

-١٣-

كذبتنا الحياة فهي تداجي وارى الموت واضح المنهاج
صدق الموت فهو حق اذا جا ء فما من ريث ولا افراج
قد تقدمت في سبيل المنى ثم تأخرت راجعا ادراجي
انما قد سلكت من غير هادٍ سبلا في الحياة غير فجاج
اي نفع جنيته في حياتي انا من تأويبي ومن ادلاجي
غير ان الحياة طيبة والمرء فيها مهما طغى الهم راجي
لم تكن هذه الحياة سوى حر بٍ وقد تختفي وراء العجاج

-١٤-

قسماً بالنجوم من نيرات في علوٍ لها ومنطفئات
بابتسام الحياة في كل يوم وعبوس الهلاك بعد الحياة
بسرور للنفس ثم اكتئاب واجتماع للشمل ثم شتات
وبآمال امةٍ ذات تأريخ وباليأس المر في النكبات
بشعور الاحياء من كل جيل وبفقد الشعور في الاموات

وبما للحياة من حركات ... والسكون الملم بالحركات
انني في شك من الامر لاد ... ري لماذا نمضي ، لماذا ناتي

بغداد : في ١ ايلول سنة ١٩٢٧

وماكان سعد هلكه هلك واحد

نشرت في السياسة الاسبوعية

وهي في رثاء الزعيم الاكبر

سعد باشا زغلول

لقد كان سعد خير قرم مجاهد ... ولكن سعدا قد مضى غير عائد
وكان لجيش الحق في مصر قائدا ... فخر وظل الجيش من غير قائد
وكان نصير الحق مذ كان يافعا ... برغم الرزايا والرقيب المراصد
ولم يعن سعدا ما عدا مصر مقصد ... ومقصد سعد من اجل المقاصد
واكبر ما في نفس سعد امانة ... الى النيل منها لم يصل كيد كائد
اصاب من المقدار مصر بطعنة ... فانهرها نجلاء اطول ساعد
وقد كان سعد هلكه هلك امة ... «وما كان سعد هلكه هلك واحد»
وقد مات سعد خالدا منه ذكره ... وما خير ذكر لا يكون بخالد
لقد اغمدت مصر الكبيرة سيفها ... وقد اسلمته للثرى والجلامد
لقد مات سعد بل لقد مات موئل ... وآمال شعب ناهض ذي مقاصد
وقد فقدت كل العروبة سعدها ... وما مصر الا بعض تلك الفواقد
ولم يبق من سعد لها وحياته ... سوى كلم فوق الطروس خوالد

ولم يبق من سعد لماضير ذكره يلوح كطيف الكوكب المتباعد
ولم يبق من سعد على طول وقده سوى جسد بعد الحرارة بارد
وما تلكم الآمال غير خرافة خدعنا بها او غير احلام هاجد

فدينك من ذي كرة قبل موته ومن جسد بعد المنيـة هامد
على الارض شاد القوم قبرك ساميا ولو قدروا شادوه فوق الفراقد
وقد تخذوا من جوفه لك مرقدا وليس يبالي ميت بالمراقد
وهل حافل بالقبر مثلك سيد له الف قبر من قلوب الاماجد
لرزئك لا شمس النهار جيلة ولا الليل بسام النجوم لشاهد
تشارك مصر اليوم بغداد في الاسى وان دموع الشعر بعض الشواهد
ستبكي على سعد عيون جوارحي وتبكي على سعد عيون قصائدي
وعصماء منها كل بيت كدمعة على الراحل المبكى من كل واحد
واني لارجو ان تكون كزهرة على قبره او درة في القلائد

وقد كان فخما موكب النعش كله له مشهد ما مثله في المشاهد
وداعا لذاك النعش يوم مشوا به الى القبر في جم من الناس حاشد
وما كنت في سيل الجماهير مبصرا سوى مطرق اوزائغ الطرف واجد
ومستعبر يبـــكي وآخر جازع وآخر مغتاظ على الدهر حارد
ولا سامعا الا شهيقا لمجهش والا زفيرا من حشاشة كامد
فلا صبر ما لم ينقض الدهر حكمه وما لم يكن سعد اليهم بعائد
وللحزن دمع في المصاب كلاهما اذا كبرت ويلاته غير نافد

وليست عيون الاقربين اذا طمى مصاب باولى من عيون الاباعد
الا انى من قد يسد مسده ودع جرح مصر شاغلا للضوامد
لسعد عظيم في الحياة وبعدها وفوق الكراسى ثم تحت الجلامد

وزاد جلالاً ذلك النعش لفه براية مصر وهى اثكل فاقد
وقد حملوه والجماهير خلفه على مدفع ضخم مكان السواعد
وما كان سعد واحدا بين امة ولكن سعدا امة بين واحد
لقد بات ذاك الوجه في ذمة الثرى فعل الثرى اذ ضمه غير هارد
وعل الثرى يا سعد ان عدل الثرى يصون قليلا بعض تلك المحامد
وما هى الا رقدة الموت انها تطول فما منها انتباه لراقد
وسير بمن قد كان عن مصر ذائدا الى حفرة عن نفسه غير ذائد
وقد كان قبلا صاعدا غير نازل فامسى بقبر نازلاً غير صاعد
وياقبر سعد انما انت حفرة قد احتضنت عن مصر خير مجاهد
ويا قبر سعد فيك آمال امة فحافظ عليها ثم حافظ وهاود

وما نمت عن مصر اذ الناس هوموا يرين الكرى من عينهم بالمعاقد
ولدت لها استقلالها فهو باسم اليك ابتسام الطفل في وجه والد
ويا سعد لم تفتأ لمصر مساعدا وما فتئ المقدار غير مساعد
الى ان رغمت الدهر ان يبدي الرضى ببعض الذي طالبته من مقاصد
وكان رجاءً فيك انك قابض عليها جميعا واحدا بعد واحد
هل الدهر يولي مصر سابق عطفه فيوجد سعدا آخرا للشدائد

احبته في مصر الطوائف كلها وذلك لان الحب فوق العقائد
فصلت عليه امة في كنائس وصلت عليه امة في مساجد
وقد كان سهلاً للذين تساهلوا وجلود صخر في وجوه الجلامد
يناضل ان كان الزمان مساعدا ويربض اما كان غير مساعد
حكيم يرى للقول وقتا وموقعا ليأتي ما قد قاله بالفوائد

يصوره المثال للناس كاملا ان اسطاع في التمثال جمع المحامد
وقد كان سعد ملء مصر وغيرها وملء فم الاقوام ، ملء الجرائد
ويفعل فعل المغنطيس حديثه فيجذب اشتات القلوب الشوارد
ولم تلد الايام في مصر كلها شجاعا كسعد في اقتحام الشدائد
ولا مثله في مصر ذا عبقرية على ما يراه جيله غير جامد
وليس ببدع في الحياة شذوذه فقاعدة الافذاذ خرق القواعد

حثثت السرى في غابة الفكر موغلا فشاهدت في مسراى مالم اشاهد
وجدت بها وجه الحقيقة باردا وقد كان ظنى انه غير بارد
جهاد على الارض الحياة جميعها فلست تلاقى فوقها من محايد
وليس لانسان من الموت مصدر وان كان هذا الحوض جم الموارد
وما الناس الا كالنبات بارضهم وما الموت ان شبهت الا كحاصد
واضرحة فيها الرغام وسائد فما حفلت نوامها بالوسائد
وما ضرها ان لا تكون فسيحة لمن سكنوا فيها سكون الجوامد
ورب جحود باللسان وقلبه اذا هو ناجى قلبه غير جاحد

وكائن ترى من شاهد مثل غائب ... ومن غائب في ظنه مثل شاهد
وكل امرئ يعنو اذا ما قرعته ... الى المحجج البيضاء غير المعاند
عناني وان لم ارض بالموت نوبتي ... فانجو به من شر اهل المكايد
ومن شر نفاث ومن شر غاسق ... ومن شر افاك ومن شر حاسد
واني مؤودي مثل غيري فتنتهي ... على الارض اوطاري وكل مقاصدي
ولست براج بعد موتي — اذا انى — حياتي في المريخ او في عطارد

في ٣ ايلول سنة ١٩٢٧

الحياة تداجي

في رثاء الزعيم الاكبر سعد باشا زغلول

كذبتنا الحياة فهي تداجي ... وارى الموت واضح المنهاج
صدق الموت فهو حق اذا جا ... ء فما من ريث ولا افراج
قد تقدمت في سبيل المنى ثم ... تأخرت راجعاً ادراجي
انما قد سلكت من غير هاد ... سبلا في الحياة غير فجاج
اي نفع جنيته في حياتي ... انا من تأوبي ومن ادلاجي
باختياري لم انتهج ثم لا اد ... ري الى اين بي سيفضي انتهاجي
غير ان الحياة طيبة والمرء فيها مهما طغى الهم راجي
واذا كان العدل حقاً فقل لي ... ما وجود الذئاب بين النعاج

لم تكن هذه الحياة سوى حر ب وقد تختني وراء العجاج
وترى نفسي في الفناء بقاء حبذا لو به يتم اندماجي
فمتى تظهر الحقيقة بيضا ء فتمحو ما حاق بي من دياجي

لا يزال الحكيم يلقى اموراً غامضات كأنهن احاجي
وهو في عجزه يفكر في الشمس وفي سيرها وفي الابراج
هل من العيب انه لم يكن في بدئه غير نطفة امشاج

انني طالما احتججت على المو ت ولكن لما يفدني احتجاجي
قلت للنفس حين همت بسير لا تسيري فذا الليل داجي
واذا لم يكن من السير بد فاستعيني من لوعتي بسراج
جلل ما اصاب مصر فيا للبلد الثا كل ابنه المهتاج
آه ياسعد انت كنت لمصر عند خوف الاحداث خير سياج
من تراه يقوم بعدك بالامر فمصر اليه ذات احتياج
اي مصباح بعد رأيك ياسعد لمصر عند الليالي الدواجي
انني مبصر على البعد ماء وعسى ان يكون غير اجاج

كبر الحزن في العراق لسعد فهو في مأتم على البعد شاجي
شاركت بغداد الكنانة فيه فهي في لهف مثلها وهياج
ايها القلب جل رزؤك فاخفق انت من حر ناره غير ناجي
واراني لموت سعد غريقاً في خضم من الاسى عجاج
اترى بعده سفينة مصر في الرزايا تقوى على الامواج

كان سعد لسان صدق لمصر · وبنيهـا ودرة للتاج
كان سعد في جوها كلما احلو · لك امر كالكوكب الوهاج
يقرع الحادثات ما قرعته · صارما مثلها كثير اللجاج

ولقد فاجأ النعي صباحا · مصر فارتجت مصر اي ارتجاج
مات سعد فيالنكبة مصر · ولدمع من عينها ثجاج
كسر الموت يوم اودى بسعد · قاسيا قلب مصر كسر الزجاج
ولقد عاد صبح مصر مساء · بعد ان كان مؤذنا بانبلاج
انما تلك الروح حين تسامت · ذكرتني بليلة المعراج
ان سعداً لمصر ، مصر لسعد · كشقيقين في الهوى والتناجي
قد تغذى كلاهما بلبان — النيل حتى تشابهـا في المزاج

لا تخافي الازعاج يامصر يوما · انت لا تخلقين بالازعاج
لك سعد يامصر قد خط منها · جاً فمن سار فوقه فهو ناجي
ليس في مصر كلها اليوم من يمشي على غـير ذلك المنهاج
لم يمت سعد فهو ما زال حيا · في قلوب الرجال والازواج
جمع الله اهل مصر جميعـا · حول سعد على اختلاف المزاج
ولقد كان النعش يومئذ في · سـيره مشرفا على الافواج
موكب لا يرى الذي يجتليه · منه الا تلاطم الامواج
وكأن العمائم البيض في المو · كب بحر من زئبق رجراج
والطرابيش بينها وهي تنسا · ب تباعا تحكي دم الاوداج

من شجي ومعول وجزوع وبكي ووالهٍ ومناجي
شيعت نعشه الرفيع جموع فجموع بدمعها الثجاج
فسقاك الحيا وان لم تكن يا قبر سعد اليه بالمحتاج

في ٥ ايلول سنه ١٩٢٧

رثاء سعد

في الزعيم الاكبر سعد باشا زغلول

مات سعد فما عسى ان تقولا فيه حتى تهز جما حفيلا
مات سعد فهل بكيت على سعدٍ بكاء يبل منك الغليلا
مات سعد فهل من الشعر غضاً انت مهد لقبره اكليلا
مات سعد فهل رفعت اليه قبساً من وحى الضمير جيلا
مات سعد فهل رأيت اسعد في بلاد الشرق الكبير مثيلا
مات سعد فهل شهدت الثكالى مات سعد فهل سمعت العويلا
مات سعد وكان سعد بمصر علماً شاء ربه ان يطولا

قد قضى الله ان تقاسى مصر فقد سعد وان تكون ثكولا
لم يفضل سعدا على غير سعد غير صدق له ابى ان يحولا
لم تشاهد عيون مصر كسعد عبقرياً منذ القرون الاولى
ان فيه المصاب افجع شبا ناً واشجى شيبا وابكى كهولا
لبست مصر في السياسة من آ رائه البيض غرة وحجولا
ما دجا ليل مصر الا وسعد كان فيه لاهلها قنديلا

كلما سار اهل مصر بليل ... كان سعد لاهل مصر دليلا
علم ان رفعت طرفك يوما ... اترى الفرع منه عاد كليلا
رب يوم لمصرقد كنت فيه ... وهى عزلاء صارما مسلولا
خاطبا في الجموع تسحر بالنطق قديرا قلوبها والعقولا
ورددت استقلال مصر اليها ... بعد طول الجهاد الا قليلا

اغمدت مصر سيفها بعد ان الفت به من طول القراع فلولا
وبكاك النيل الذي شق مصرا ... سيله والخليل يبكي الخليلا
ان يوما رحلت عن مصرفيه ... كان يوما على بنيها ثقيلا
انما الناس في سياسة مصر ... صور كلهم وانت الهيولى
قد وجدت القرآن اهدى كتاب ... واحترمت التوراة والانجيلا
انت يا سعد في سياسة مصر ... كنت فردا وكنت وحدك جيلا
انت قد كنت قطب آمال شعب ... يتوخى الى المعالي وصولا
انت ياسعد لا ينوبك موت ... انت تحيا في قلب مصر طويلا
لست اخشى عليك يوما زوالا ... انما انت خالد ان تزولا
لك ذكر في قلب ابناء مصر ... لا يشق البلى اليه سبيلا
كنت تأتي الامور معتدلا في ... السير لا طائشا ولا اجفيلا
واذا ما غلا هنالك رهط ... لم تكن عن غلوهم مسؤولا
انما قد احببت مصر بصدق ... ثم لم تبغ عن هواها حويلا
ولقد كان ذلك الحب في قلبك من كل غاية مغسولا

ولقد جرت ياسماء على الار ض اخيراً وجئت امرا وبيلا
فجعلت الذليل منا عزيزا وجعلت العزيز منا ذليلا
انني لست قائلا بالتساوي فهو لو قلت لم يكن معقولا
ما التساوي الا خيال بعيد ان في الناس عالما وجهولا
انما ارجو منك في الحكم عدلا ولما قد سننته تعديلا
فلماذا يكون شعب سمينا ولماذا يكون شعب هزيلا

لم تكن بدعة قضية مصر قد اطالوا اردانها والذيولا
ربما تحدث السياسة تغييراً ولكن الحكم يبقى ثقيلا
انما تكسر الشعوب بايديها اباة اغلالها والكبولا

احفلي بالرئيس يامصر ميتاً ليس خطب الجليل الا جليلا
قوضى يا اهرام اعمدة العز فسعد عن مصر شاء الرحيلا
ايها الروض ما لازهارك اليو م تقاسى تصوحا وذبولا
كنت الفى الغصون عندك قبلا مورقات يلقين ظلا ظليلا
فلماذا تجردت ولماذا لا يهب النسيم فيك بليلا

حملوا نعشه على عجل المد فع في موكب فسار ثقيلا
والجماهير خلف ذلك يمشو ن رويدا فيملأون السبيلا
تحسب الناس في الطريق وراء — النعش لما استقل يناى سيولا
دفنوا من سعد مساءً بقبر شرفا باذخا ومجداً اثيلا
اصبحت مصر فهي من بعد سعد لا ترى آملا ولا مأمولا

انما الموت سنة الله في النا س فما ان ترى لها تبديلا

ليس دمعا مافاض بالأعين انه قلبي ينبغي ان يسيلا
وسأبكي سعدا نهارا وليلا ثم ابكيه بكرة واصيلا
آه ياسعد ان كل بكائي ليس يغني من المصاب فتيلا
الاسى قد مض العراق كمصر ليس هذا لذاك الا مثيلا
لم يكن في رزء الم بمصر ما به يشعر العراق قليلا
انا مهد شعري الى قبر سعد وعسى ان ينال شعري قبولا
اجل الشعر قصة الرزء فيه فخذوا من دموعي التفصيلا

في ٧ ايلول سنة ١٩٢٧

افول القمر

قد مال يأفل بعد الموهن القمر كدمعة من عيون الليل تنحدر
اوغادة جعلت من فوق شرفتها تهوي الى البحر زخاراً فتنتحر

البحر كان يغني وهو منبسط والليل يصغي اليه وهو منقبض
والريح تلطم وجه الماء عاتية والموج يصخب من غيظ و يعترض

وكانت الريح فوق اليم ثائرة والموج عند لقاء الشط ينكسر
كأنما الليل اذ رمت سكينته يعاتب البحر همساً وهو يعتذر

ما راعني فيه الا صوت باكية يعلو فيشجي و يعلو ثم ينخفض
وراءه رجفة صماء فاجئة كأنها طائر في الليل ينتفض

هنالك الربح انت والخصم طفى ومن عل فيـه التي نفسه القمر
وقد جربت لاقاها فاملها فخانني السمع عند الجري والبصر

في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧

نشيد « يا بلادي »

اسفر الصبح جميلا وتفشى وتنفس
واقد جن طويلا قبله الليل وعسعس

يا بلادي يابلادي حبذا انت بلادا
لك اخلصت ودادي فاقبلي مني الودادا

انت ان ثارت شجوني لي بسلوان كفيله
انت ان اغفت عيوني مهد احلامي الجميلة

لك نخل وظـلال فيك ارواح الجنان
لك بالبحر اتصال فيك يجري الرافدان

منك لحمي وعظامي ودم يسقي عروقي
بك قد نلت مرامي فيك قد صنت حقوقي

بك عزي فيك انسي منك حولي في جدالي
وسأفديك بنفسي وباهلي وبمالي

فيك اجداث جدودي تتراءى نخرات
منك احرزت وجودي بك قد نلت حياتي

كنت لولاك شريدا ليس لي في الارض مأوى
لم ازل فيك سعيدا اشرب العذب واروى

انا نجل بك بر انت لي ام حنون
انا حر انا حر لك ارعى واصون

اسعدي انت فاني لك ارضى بشقائي
بك اشدو واغني في صباحي ومسائي

حبذا ليلك تبدى زهرها فيه السماء
حبذا يومك تهدى ضوءها فيه ذكاء

لك يا ارض بلادي بعد ربي الملكوت
لك ادعو وانادي لك احيا واموت

لك يا منبت غرسي نزعاتي رغباتي
لك يا مسقط رأسي بدواتي عدواتي

ملك الشعب فيصل ساس بالرأي الحصيف
فعلى التاج المعول وعلى العرش المنيف

يا ابا الشعب سلام يا ابا الشعب عليكا
انما الشعب حسام ذو مضاء في يديكا

في ١٠ كانون الاول سنة ١٩٢٧

تبنى وتهدم

هى النفس الآمال تبنى وتهدم　　وتقدم تحقيقاً لهـا ثم تحجم
متى ينجلي صبح اليقين لناظري　　فقد جنى ليل من الشك مظلم
واني لارجو في نهاري راحة　　ولكن نهاري من ليالي اشأم
لعلك ياقلبي تنير مسالكي　　فان الذي يبديه عقلي مبهم

لقد ود لي طول الحياة احبتي　　وطول حياتي ما به اتبرم

وقدساءني ان يشدو الطير صادحا　　واني لا اشدو ولا اترنم
وليس يضير المرء يوما شقاؤه　　اذا كان من بعد الشقاء سينعم
وهل ضائري ان يعبس الليل داجيا　　اذا كان لي من بعده الصبح يبسم
وقد امست نفس امرئ لا يصيبها　　اذى فهى من فقد الاذى تتألم

ولليوم حتى يبدأ الليل شمـسه　　وللليل حتى يسفر الصبح انجم

بحضرة ليلى لاكلام لوامق　　هنالك غير الدمع لا يتكلم
وانك ان ارهفت سمعك منصتا　　لتسمع آمالا هناك تحطم

لقد غاظهم

ولقد غاظ في القريض فريقا　　عن اساليبهم شذوذي و بعدي
انهم طاروا كالعصـافير اسرا　　باً واني اطير كالصقر وحدي

ايها العقل

ايها العقل هل ترى لي حياة ⁂ بعد ان يقطع البلى اوصالي
قد قضت سنة الطبيعة فينا ⁂ ان يعيش الآباء في الانجال
هل توالى الانسال في النوع الا ⁂ لبقاء الانواع في الانسال
وارى ان للطبيعة قصدا ⁂ ساميا في تعاقب الاجيال
ولقد تبصر الحقيقة عيني ⁂ وهي محجوبة وراء الخيال
ليس من حقي ان اخاصم ناسا ⁂ لم يكن قد بدا لهم مابدا لي
لايحل الايمان بالغيب مافي ⁂ اصل هذا الوجود من اعضال
وارى ان الكون لا يتناهى ⁂ وهو الكهرباء في اشكال
وابت تلكم الكواكب ان تسلك في سيرها سبيل الضلال

خيال ليلى

حيثما التفت اشاهد بعيني مثالا ذاروعة للجمال
أبكل المشاهد الغر « ليلى » ⁂ ام اراها مطبوعة في خيالي
طيف ليلى يلوح لي في نجوم — الليل والصبح والضحى والظلال
وسأبقى من صبوتي باسم ليلى ⁂ هاتفا في الغدو والآصال
وكأني من حبها في قيود ⁂ ثقلت راسف وفي اغلال
وعسى ان انال يوما رضاها ⁂ وعسى ان ترق يوما لحالي
لست شيئا خيال ليلى وليلى ⁂ كل شيء مما احب حيالي
خففي ياليلى من الهجر شيئا ⁂ انه فوق طاقتي واحتمالي

بعدما جاش في صدري

لقد اظهرت مقتاً لها عند نقدها   لشعري ناس كان يؤتنهم شعري
ولست ابالي بالذين يرونه   بعيداً عن المألوف من صور الفكر.
تصوره عقلي والعجز ما له   من السبك طبعي بعدما جاش في صدري

الحياة والموت

—١—

كل ما تبتغيه منا الحياة   هو ان لا تصيبها النكبات
وهي ان نابها الاذى فتمادى   لم يطل للايلاف منها الشكاة
حسبها ان تكون بين تضاعيف اذاها في ساعة لذات
انها وحدها السعادة الا   انها مالها طويلا ثبات
انما في الحياة جمع لما شت وفي الموت للجميع شتات
غير ان الحياة ليست سواء   فهي اما نعم واما اذاة
ولها ان راقبتها من قريب   حسنات ومثلها سيئات
حبذا لو كانت لصاحبها قد   غلبت سيئاتها الحسنات
انا راض عن الحياة وان حا   قت اخيراً منها بي الويلات

—٢—

طب بعيش به الحياة تجود   انها ان تصرمت لا تعود
اغتنمها فانت بعد قليل   جثة تحتوي عليها اللحود

حبذا احلام الحياة حسانا والاماني جمة والوعود
انما في الهواء طلقا لمن يحيا وفي نور الشمس عيش رغيد
والذي يسمع العنادل تشدو ويرى ازهار الربيع سعيد
انت في مخصب من العيش ترعى قل فماذا من بعد هذا تريد
كل ما قد سر الحياة صديق لك اما ما غمها فلدود
ولقد لا تسر شيخاً حياة هو منها ذاك القريب البعيد
واذا ما ملات ارضا ومنها سرت تبغي اخرى فانت الرشيد
كل شيء اذا نزلت بلادا لم تطأها قبلا ففض جديد
لا تقل للجمال في الارض حد ليس في الارض للجمال حدود

—٣—

ابصر الدوح انه فينان وانظر الزهر انه فتان
وارمق المورقات خضراً جلاهن من الليل عارض هتان
واسمع الورق فوق افنانها المـلد تغني كأنهن قيان
ليس ما تبصر العيون بابقى روعة مما تسمع الآذان
وكأن الرعد الملعلع ليلا هو ضحك الطبيعة الرنان
وكأن البرق الملألىء فيه هو للحسن باسمها عنوان
وكأن النجوم حين تراها لؤلؤ في السماء او مرجان
وكأن الصباح ساعة يبدو مسفراً خود جسمها عريان
وكأن الشمس المضيئة تنو ر تلظى في جوفه النيران

وكأن الاشياء بعد جفاء　　قد ارادت ان يسعد الانسان

— ٤ —

اعترت نفسي هزة الافراح　　حينما بان لي بياض الصباح
ولقد كان قبله الليل يدجو　　قابضا للقلوب والارواح
وتلوح النخيل في عدوتي دجلة للناظرين كالاشباح
وعليها الحمام يهتف شجوا　　ولعل الهتاف صنو النواح
حبذا الصبح ماسحا ظلام —　　الليل عن حر وجهه الوضاح
وكأن الصباح عذراء فكت　　عن نصيع قد بض زر الوشاح
ثم مرت بالروض تنصت فيه　　لا غاريد البلبل الصيداح
بسمت للاقاح بعد سلام　　واحتفت بالجورى بعد الاقاح
اخذت قبضة من النور فيا　　ضاً والقت به على الادواح

— ٥ —

ما زمان الشباب الا ربيع　　فيه نور يزهو ونبت يضوع
طلعت للسرور فيه نجوم　　ثم غابت عني فعز الطلوع
وكأن الشباب للجذل الدا　　ئم واللهو والهوى ينبوع
لم يزل بي الى الشباب وايا　　م له قد ذهبن عني نزوع
حبذا لو يكون لي بعد ان ولى شبابي يوما اليه رجوع
ما احب الحياة عندي وان كا　　نت باحشائي اليوم منه صدوع
انها لا تزال ما لكة تأ　　مرني ان اطيعها فاطيع
هي افراح مرة وهموم　　وابتسامات تارة ودموع

لم يحبب الي شيء الا   امل غامض الحدود وسيم

-٦-

كل ما حف بالحياة جميل   غير ان البقاء فيها قليل
شجر باسق تغني طيور   فوق افنانه وظل ظليل
وعلى مقرب من الدوح يجري   جدول سكب ماؤه سلسبيل
وبساط نسيجه الزهر قد جرت عليه من الرياح ذيول
تطلع الشمس في الصباح فتعلو   في سماء زرقاء ثم تميل
فاذا ما علت يسر غدو   واذا ما مالت يطيب الاصيل
نحن لولا الحياة كنا جمادا   ما له احساس ولا معقول
ولعل الجمال في النفس منا   وبها للخفاء عنه ذهول
وكأن الاشياء قد خلقت لي   غير اني عنها بها مشغول

-٧-

يا حياتي انت الحقيقة عندي   فيك حتى اموت نحسي وسعدي
ايها الليل انني من مكاني   لسلامي الى نجومك اهدي
ايها البدر كنت تطلع قبلي   ايها البدر سوف تطلع بعدي
ايها البرق في السحاب تألق   انت سيف مجرد ذو فرند
ايها الصبح انت اجمل شيء   لسروري جا يعيد ويبدي
ايها اليوم موسم انت فخم   شغل الناس بين اخذ ورد
ايها الشعر انت اشجى غناء   انا فيه ابث صادق وجدي
ليس شعر يقوله شعراء   قلدوا من تقدموهم بمجدي

أنما الشعر ما اذا انشدوه كان يستنهض الشعوب ويهدي

او اثار الشعور في سامعيه مثل لحن من ذي اغاني يشدي

ولقد عاب القوم في سربهم اني اذا ما طاروا معاً طرت وحدي

-٨-

سبقت لي سعادة وشقاء في حياتي وضحكة وبكاء

ولقد هونت على النفس مني قبل هذا ضراءها السراء

غير اني وهنت في كبري عن حمل ما كلفتني الاعباء

ثم اني مازلت صباً بها يغالبني يأس تارة ورجاء

انني لم ازل اشاء بقائي غير ان الايام ليست تشاء

ذهب الصيف والربيع سريعين وجاء الخريف ثم الشتاء

وخبت للشقاء ناري اذا البرد قريس وليلتي ليلاء

وسألقى منيتي عن قريب انني من لقائها مستاء

ما لنفسي تخشى لقاء المنايا ولماذا يروع هذا اللقاء

ألاني اذا هلكت عداني كل ما قد احبت الحوباء

واذا الارض في غد بلعتني لا تراني ولا اراها السماء

ابعدوا عني كل شيء فاني ان امت لا تفدني الاشياء

-٩-

ايها الموت انما انت آتي انت يوماً مجردي من حياتي

ايها الموت انت من بعد حين مخرجي من نور الى الظلمات

ايها الموت فيك بعد قليل ايها الموت تنتهي حركاتي

ما حياتي الا كسلسلة انت ستأتي في آخر الحلقات

وسيأتي يوم سأحرم فيه كل ما في الحياة من طيبات

وسيبلى في جوف قبري جسمي وستفنى ذاتي وتفنى صفاتي

انا من بعد ما سأهبط قبري تتساوى عشيتي وغداتي

ايها الموت انت حزن لمن قد صادقوني وبهجة لعداتي

انت للبعض من اجل الرزايا وللبعض من اكبر الحسنات

كم بطفل فجعت اماً رؤوماً وفجعت الابناء بالامهات

كم تخرمت بين زمر وقصف ليلة العرس من فتى وفتاة

—١٠—

عبثاً قد حاولت ان لااموتا عبثاً قد رفعت حولي البيوتا

عبثاً قد جمعت خوف ضياع كل ماكان من اموري شتيتا

بعد تلك المسومات عرابا ليس بدعا ان اركب التابوتا

ينكر العقل ان تدوم حياة قد تقضى كتابها الموقوتا

وهو بعد اختباره موشك ان يتعدى في جحده الملكوتا

قد بدت لي حقائق غيراني شئت عن ذكر مابدا لي السكوتا

حان لي ان اردى فتحمل نفسي معها اسراراً ثبتن ثبوتا

حينما التفت اشاهد امامي شبح الموت مشبهاً عفريتا

فارى النار في يد تتلظى وارى السيف في يد اصليتا

—١١—

ايها الموت انما انت قاسي ايها الموت رأفة بالناس

ايها الموت ما لخطبك ان حا ق مرد ولا لجرحك آسي
تعتري الناس ان مررت عليهم وقفة في القلوب والانفاس
طالما قد اقمت في ردهة الدا ر المناحات موضع الاعراس
ونقلت الذين عاشوا بنعم من قصور شم الى الارماس
وكأني اذا هلكت جماد لم يكن لي شيءٌ من الاحساس
بي لا تمشي بعد ذلك رجلي فوق ارض ولا يفكرُ راسي
ما لما قد بنيته من صروح للاماني فخمة من اساس

-١٢-

انت يا موت بالجميع تحيق ما نجا حتى اليوم منك فريق
انت تستهوي كل فرد فيغفي واذا ما اغفى فلا يستفيق
رب حر اذا تجاهر بالحق يقولون كافر زنديق
ايها الموت استبقني للقوافي انا يا موت بالبقاء خليق
ليس بي نازعا الى الملك يوما نسب لي في المالكين عريق
لست ادري اذا اتبعتك في سيري الى اين بي سيفضي الطريق
اي حزن به يحس وبرح عندما يدفن الصديق الصديق

-١٣-

انت كاللص قاحم للقصور هاتك في جراءة للستور
تنزع المثرى السعيد من الاصحاب والمال والفراش الوثير
تاركا خلفه يتامى صغاراً ونساء يلدمن بيض الصدور
ومن القصر تنقل السيد الضخم الى جوف مظلم من حفير

انت ذئب الاكواخ تخطف اطفا ل ذويها من حضنهم والمجور
نازعاً للصغير من عضد الام – وللام من بنان الصغير
فرويداً ياموت انك قد اسرفت في القتل ثم في التدمير
تنزى على الجماجم تدمى ساخراً من كرامة الجمهور
ما لما قد قضيته من مردٍ ما لما قد خططت من تغيير

—١٤—

انت داء وليس كالادواء انت رزء وليس كالارزاء
انت وحش مازال في كل يوم والغاً من شراسة في الدماء
انت اقوى ناب بشدق الرزايا انت امضى سيف بايدي القضاء
انت ذو سلطان على كل نفس انت في الارض حاكم والسماء
انت في الحكم مستبد فلا تنزل يوما فيه الى الآراء
انت في السهل والجبال من الار ض وفي الماء كامن والهواء
انت لا يخفى عن عيونك فرد في الدجى انت مبصر والضياء
انت باب يفضي بمن ولجوا فيه الى اللانهاية السوداء
منتهى للظهور في مسرح الكو ن لناسٍ ومبدأ للخفاء

—١٥—

نكصت عن لقائك الاقوام فاذا انت الواثب المجام
انت جلاد الناس تسرف في القتل وانت المفاجىء الهدام
كائناً في امواج بحرك تفنى ثم لا يفنى بحرك القمقام
يهلك الشيخ الهم والرجل الكا هل والطفل راضعا والغلام

لك في محقنا عد الليالي وليالي تمدها الايام
واذا ما اتجهت جسما سليما كثرت من روادك الاسقام
واذا كنت نازلا بمكان فهو موبوء ليس فيه سلام
ان داء به تموت الصعاليك كداء به يموت الهمام

-١٦-

تبلغ النفس يوم اودي مداها لا سماء ولا نجوم اراهـا
واذا ما اوديت كانت حياتي قد اتى من ايامها منتهـاها
انهـا من حقيقـتي كل شيء كيف صبري عنها ومالي سواها
في حياتي ذاتي ولما المنايا فهي فقدانها فلا ارضاها
هويت نفسي ان اعيش وان لم تك في يوم حرة في هواهـا
واذا ما نفس اقامت برمس فقد اسود ليلهـا وضحاها
واذا ما بانت من الجسم نفس يتساوى ضلالهـا وهداهـا
ويح نفسي فانهـا ستلاقي بغتةً حتفهـا فما اشقاهـا

-١٧-

لا ارى عوض الشمس بعد بواري تنجلي في صبح كل نهار
لا ارى ما يزين جوف الليالي من نجوم زهر ومن اقمار
لا ارى الزهر باسما في رياض طلها قبل الصبح صوب القطار
من عرار وزنبق واقاح وشقيق ونرجس وبهـار
لا اشم الاريج تحمله الار واح قد مست جانب الازهار
ثم لا اسمـع الاغاريد تلقيها من الدوح جوقة الاطيار

وحفيف الاشجار قد مرت الريح بها في العشي والابكار
وخرير المياه في النهر تجري وعلى وجهها ترف القماري
لاسماع ،لارؤية ،لاشميم ، لا مذاق،لالمس مافي جواري
انا بعد الردى لفقدان حسي حجر جامد من الاحجار
تتوالى حوادث الدهر فوقي ثم اني في حفرتي غير داري
وستبقى آثار فكري بعدي ثم تفنى كغيرهـا آثاري

—١٨—

ان افارق حسي فماذا اعتياضي عن شعوري وذكريات الماضي
كلما عاودت فؤادي ذكرى مامضى لي انتفضت اي انتفاض
وعن الآمال التي لي تبدو كنجوم من نورها في بياض
يوم كان الشباب غضا فامشي مرحا في ثوب له فضفاض
فسلام على الشباب الذي قد بان عني وعهده الفيـاض
شهق البلبـل المتيم لمـا ابصر الورد دائم الاعراض
واذا البلبل المهـان تولى فسلام على عروس الرياض
أتراني اعنو لحكم المنـايا ان ارادت اخذي بغير اعتراض
انا بالموت ان تيقنت كوني بعده واجداً حياتي راضي
غير اني اشك فليتأن — الدهر في بته لمـا هو قاضي
انا بالشعر بعدان هدصرف — الدهرصرحي ابكي على الانقاض
المنايا لها سهـــام واني غرض واحد من الاغراض

-١٩-

بعد موت لهذه الاجساد ليس يبقى منهن غير جماد
ايها الموت انت في كل حين واقف للحيـــاة بالمرصـــاد
هي تبني وانت توسع هدما انها في واد وانت بوادي
ايها الموت لا ابالك لا انت — خفي عني ولا انت بادي
قد من الناس من تشاء تجده لك رخو العنان سهل القياد
رب ناس ماتوا جميعا وناس ذهبوا في ارض الهلاك بداد
وقبور بنين فوق قبـــور وبـــلاد اقمن فوق بلاد
ازف الوقت ان اصير الى ما صار قبلا امي، ابي، اجدادي
واخال الزمان ذا دوران فتعود الآزال في الآباد
و يعود الانسان يوما كما كا نت جماعاته مع الافراد
انني لم اخلد الى غير حق فلماذا قد غاظهم اخلادي

-٢٠-

ايها الناس ان اردتم خلودا فاقتلوا الموت وادفنوه بعيدا
واجعلوا في يديه غلا ثقيلا وبرجليه مثل ذاك قيودا
واسكبوا فوقه نحاسا مذابا ورصاصا وجلمدا وحديدا
وابتنوا حوله من الصخر سورا واجعلوا السور عاليا ممدودا
ارفعوه الى السماء وردو ه الى الارض ثم كروا صعودا
وارصدوه من البعيد نهارا وارصدوه ليلا وكونوا شهودا
فعسى ان يبقى بذلك عما كان يأتيه من اذى مصدودا

-٢١-

بين ما قلت والحقيقة بعد   مالحي من المنية بد
انها في يوم تجي فان جا   ءت فما ان لها يكون مرد
انها ثلمة الحياة التى قد   وسعت وهى ثلمة لا تسد
ولعلى اذا رقدت بقبري   بعد موتى يطيب لى فيه رقد
انني ان رقدت فيه فلا يز   عجنى كالاحياء حر وبرد
واما الحياة ضرب من الفعل خفى والموت للفعل رد
او هى الكهرباء حشو الخلايا   وهو للكهرباء منهن فقد
لم تزل هذه الطبيعة تبنى   ولما كانت قد بنته تهد

-٢٢-

ان بين الحياة والموت حربا   هو يبغى سحقا لها وهى تأبى
ولقد يجمع الجراثيم اجنا   دا لها صولة فتزحف البا
وتذود الحياة عنها بجمع   من كرياتها وجند معبى
ويكون الصدام بين الفريقين عنيفا وتلهب النار لهبا
تلك حرب بين الخلايا واعدا   ء الخلايا تجد طعنا وضربا
وهناك القتلى تمزق اشلا   ء وتلك الاشلاء تؤخذ نهبا
واذا الموت بعد ذلك الفي   خوراً في الحياة يهجم وثبا
ولقد تحرز الحياة ظهوراً   بعد لأي وقد تهادن غضبى
وتظل الحياة تدرأ عنها الشر حتى تعيا فتقضى نحبا
ربما كان الموت اجدى لناس   ركبوا مركبا من الذل صعبا

اي خير من الحياة لعانٍ كل يوم فيها يعالج كربا

في ٢٠ مارت سنة ١٩٢٨

ارجوحة الابطال

يخاطب المشنقة

مرحباً يا ارجوحة الابطال فيك اهتز فارحاً بالمعالي
انت تعلين بي لذاك الجلال ان في الموت للبقاء جلالا
اتدلى معلقاً بالحبال ارفعيني اليك ثم ذريني
ان يكون الردى من الآمال امل انت لي وليس يبدع
ثم اني وجدته في ضلالي قد طلبت الهدى لنفسي عمرا
ولدى يقظتي نهاراً خيالي حلمي كنت في هجوعي بليل
عتها من قربٍ اراها حيالي ولانت اليوم الحقيقة في رو
ولافرادٍ جاهدوا امثالي انت بين الجمهور مرفوعة لي
لا تكوني رحيمة في اغتيالي كلما زدتني اذى زدت فخراً
اللالي يزعمون فيك زوالي انت توليني البقاء فسحقا
انت من واحد لتضحيةٍ بالنفس للآخرين خير مثال
انت ذكرى التاريخ والاجيال انت مأساة الشعب اجمع بعدي
بعد شحط النوى وطول المطال حبذا الوعد والوفاء به لي
في سبيل الحياة للانسال انا راض بان الاقي حتفي

لا اخاف الايام في جدتي تسود حتى تكون مثل الليالي
انما الموت للحياة جدير عند كل الاقوام بالاجلال
سيرى الناس انني حين اعلو ك شجاع بالموت غير مبالي
وكأني عليك بعد قليل لم اكن للرائي سوى تمثال
لم يكن حين ابصرتك عيوني بغتةً من مخافة اجفالي
بل تذكرت انني لم اصافح بعد اصحابي للفراق وآلي
لم اودع شمس النهار التي احببتها في الغدو والآصال



فهرس

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

في ذمة السيوف ، كما تكون ا كون

١٤٨ علي البلاغ ، ما ابرئ نفسي ، يلهثون ، كفي ، قال سلاما ، بعد الزواج الفراق

١٤٩ كما تدين تدان ، قامت علي القيامة ، الحق ليس يموت ، جاء اخيراً ، ما كنت آمل ، هذه حسنات

١٥٠ وجهك اسود ، اخر ذهابك ، لعل دجلة ، تلك مشكلة ، ياجرتي ، ما كل حق يقال

١٥١ لم يسعني السكوت ، اف لنفسي اف ، ارجل ورؤوس ، بغداد ، افتح عيونك ، على ما كان

١٥٢ تحت الظواهر ، ايقظوني وناموا ، سمعت ورأيت ، دع المحال ، في القصاص حياة ، تراهم

١٥٣ انا الذي ، اردت اولم تريدي ، الحياة جهاد ، الحياة ، الحياة دروس ، التفت فالفيت

١٥٤ سئمت كل قديم ، متع حياتك ، سوف تموت ، في كل يوم ، الارض مقبرة ، ما الارض الا

١٥٥ غدي ويومي وامسي ، لا قبل ولا بعد ، ايها القمر ، ود لو كان يدري ، قد تموت ، وراء كل افتراض

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة



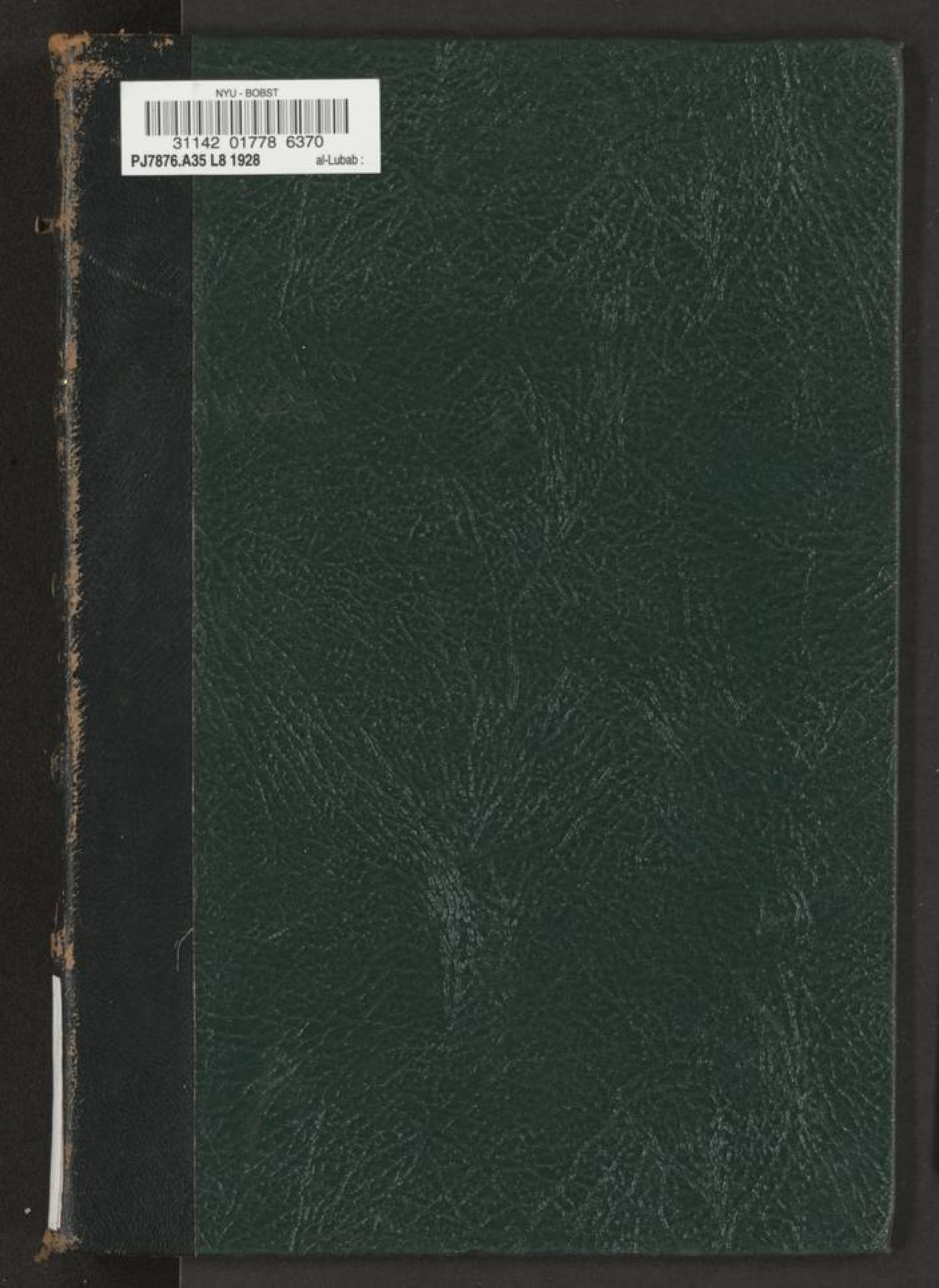
الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
ب	٩	نورانه	نورانها
٨	٤	يسار	يساري
٩	١٦	تمشى	تجري
٥١	١٤	الممليع	الملع
٥٥	١٣	الله	الغيث
٦٠	٤	ذخولا	ذحولا
٦٥	٤	يدورا	يدروا
٦٥	١٥	زبرحده	زبرجده
٧١	١٤	النسر	انسر
٧٢	١٩	رأره	رأوه
٨٢	٣	برنج	برانج
٨٨	١٧	حق	حقا
٨٩	١١	انظمت	نظمت
٩٦	٤	نعصتم	نعتصم
١٣١	٦	بحدث	يحدث
١٥٢	٢	نرنجيه	ترنجيه
١٦٧	١٦	كان	كانا
٢٠٤	١٩	قبيلا	قبلا

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٦	٩	أسلامه	سلامة
٢٢٢	١٢	تنطق	تنطق
٢٣٣	٥	الفاك	الفاك
٢٣٣	٩	انشدبني	انشدينى
٢٣٥	١٤	بل عز	بل هى عز
٢٣٧	٨	للتنارع	للتنازع
٢٤٧	١١	الخفوقا	الخفوة
٢٦٨	١	اغضانى	اغضانى
٢٧٠	١٠	قاعتد	فاعتد
٢٧٤	١١	وقد	قد
٢٨٩	٦	حي الطبيعة قدابدت محاسنها في ظلمة ثم في الانوار تنبثق	حي الصباح الذي تمت محاسنه بظلمة ثم نور فيه منبثق
٢٩٩	١٦	سنئى	سنى
٣١١	١	تقبقي	تفيقي
٣٢٤	٥	بالاتنا هى	باللاتنا هى
٣٣٢	١٨	الرلازل	الزلازل
٣٤٦	٨	الود	الورد
٣٥٩	٢	لالقاها فاسألها	لالقاه فاسأله







NYU - BOBST
31142 01778 6370
PJ7876.A35 L8 1928
al-Lubab :